ادارة الصف وتعديل السلوك الصفي

د.فاديا أبو خليل



دار النهضة العربية

إدارة الصف وتعديل السلوك الصفي

فاديا أبو خليل

إدارة الصف

وتعديل السلوك الصفي



منشورات : دار النهضة العربية
بيروت ـ لبنان

الزيدانية ـ بناية كريدية ـ الطابق الثاني
تلفون : 736093 / 743167 / 743166 ـ 1 ـ 961 +
فاكس : 736071 / 735295 ـ 1 ـ 961 +
ص ب : 0749 ـ 11 رياض الصلح
بيروت 072060 11 ـ لبنان
بريد الكتروني: e-mail: darnahda@gmail.com

الإهداء

إلى من أعطى لحياتي معنى

ولكياني وجوداً

وأحلامي دون حدود

إلى يوسف

الفهرس

الفصل الأول

إدارة الصف

الباب الأول

1 ـ تعريف إدارة الصف	31
أ ـ التعريف التقليدي للإدارة الصفيّة	31
ب ـ التعريف الحديث للإدارة الصفيّة	31
2 ـ مفهوم الإدارة الصفية	31
3 ـ العناصر المرتبطة بإدارة الصف	32
أ ـ حفظ النظام داخل الصف	32
ب ـ توفير المناخ الصفي	33
ج ـ تنظيم البيئة الفيزيقية	33
د ـ توفير الخبرات التعليمية	33
هـ ـ ملاحظة التلامذة ومتابعتهم	34
و ـ تقديم تقارير عن سير العمل	34
4 ـ إدارة الصف وعلاقتها بالمناخ الصفي	34
5 ـ البيئة الصفية	35
أ ـ تعريف البيئة الصفيّة	35
ب ـ أنواع البيئة الصفية	36
1 ـ بيئة الصف المفضلة	36

2 ـ بيئة الصف الواقعية 37

الباب الثاني

1 ـ القواعد والأنظمة الصفية 39

أ ـ في مرحلة التخطيط 40

ب ـ أثناء المرحلة التعليمية 40

ج ـ أثناء المرحلة التقويمية 41

2 ـ مشاركة التلامذة في وضع الأنظمة الصفية 45

3 ـ استراتيجيات الإدارة الصفيّة 46

أ ـ استراتيجية تعديل السلوك 46

ب ـ استراتيجية التدخل البسيط 46

ج ـ استراتيجية التدخل المعتدل 47

4 ـ استراتيجية التدخل الأشمل 47

الباب الثالث

1 ـ إدارة الصف في المراحل التعليمية 49

أ ـ الخصائص النمائية لتلامذة المرحلة الابتدائية 49

ب ـ الخصائص النمائية لتلامذة المرحلة المتوسطة 50

ج ـ الخصائص النمائية لتلامذة المرحلة الثانوية 50

2 ـ مهارة إدارة الصف 52

أ ـ جذب انتباه التلامذة 52

ب ـ جعل الدرس ذا فعالية 53

ج ـ التنظيم الفعال للصف 54

3 ـ تحسين جو الصف من خلال استخدام الحوافز والمكافآت 56

4 ـ التعامل الانساني أساس إدارة بيئة الصف 58
أ ـ مفهوم التعامل الإنساني 58
ب ـ دور التعامل الإنساني في التعلم والتعليم 59

1 ـ مراعاة الطبيعة الانسانية للتلميذ 59
2 ـ تنمية العلاقات الانسانية 59
3 ـ المساعدة على حل مشكلات التلميذ واكتشاف ذاته 59
4 ـ اتاحة فرص تعليمية متكافئة للتلميذ 60
5 ـ تهيئة الامكانات المادية والبشرية للتعليم والتعلم 60
5 ـ اللقاء الأول بين المعلم والتلميذ وأهميته 60
محاذير يجب تجنبها في اللقاء الأول واللقاء الأخير مع التلاميذ 63

الباب الرابع

1 ـ قاعة الصف 64
أ ـ تعريف قاعة الصفة 64
1 ـ الظروف النفسية والاجتماعية والعلاقة الديناميكية
السائدة في قاعة الصف 65
2 ـ البيئة الفيزيقية 65
ب ـ تنظيم قاعة الصف 65
1 ـ الجدران ولوحات العرض 66
2 ـ مساحة قاعة الصف 66
3 ـ مكتب المعلم 67
4 ـ رفوف الكتب 67
5 ـ ترتيب مقاعد التلامذة 68

ج ـ قاعة الصف والعلاقة الإنسانية 81
1 ـ مستوى العلاقة الصفيّة العالية 81
2 ـ مستوى العلاقة الصفيّة المتوسطة 82
3 ـ مستوى العلاقة الصفيّة المتدنية 82

الفصل الثاني
الانضباط الصفي
الباب الأول

1 ـ مفهوم الانضباط الصفي 87
2 ـ أقسام الانضباط الصفي 87
أ ـ الانضباط الفوقي 87
ب ـ الانضباط الذاتي 87
3 ـ مشكلات الانضباط الصفي 87
أ ـ مشكلات مرتبطة بالتلميذ 88
1 ـ مستوى القدرة العقلية للتلميذ 88
2 ـ مستوى الحالة الصحية 88
3 ـ شخصية التلميذ 88
4 ـ بيئة التلميذ العائلية 88
ب ـ مشكلات مرتبطة بالمعلم 88
ج ـ مشكلات مرتبطة بإدارة المدرسة 89

الباب الثاني

1 ـ النماذج النظرية للانضباط الصفي 90
أ ـ نموذج ريدل واتنبرغ 90

1 ـ دور التلاميذ وسلوكهم في الصف 90
2 ـ دور المعلم والتقنيات المتبعة لمواجهة السلوك السيء 91
3 ـ دينامية الجماعة في الصف 92
ب ـ نموذج سكنر 92
ج ـ نموذج كونين 93
1 ـ الأثر الموجب 93
2 ـ التيقظ 93
3 ـ ايقاع العمل المدرسي وانتظامه 93
4 ـ الاحاطة 93
5 ـ الضجر المدرسي 93
6 ـ العمل الفردي 93
د ـ نموذج جينوت 93

الفصل الثالث

التفاعل الصفي

الباب الأول

مفهوم التفاعل الصفي

1 ـ تعريف التفاعل الصفي 98
2 ـ أنواع التفاعل الصفي 99
أ ـ التفاعل الصفي اللفظي نظام فلاندرز 99
1ـ سلوك المعلم 101
أ ـ سلوك المعلم غير المباشر 101
1 ـ تقبل المشاعر 101
2 ـ الثناء والتشجيع 101

3 ـ تقبل الأفكار 101
4 ـ توجيه الأسئلة 101
ب ـ سلوك المعلم المباشر 101
1 ـ الشرح والتلقين 102
2 ـ اعطاء التوجيهات 102
3 ـ انتقادات وتبريرات 102
2 ـ سلوك التلميذ 102
3 ـ السلوك المشترك 102
4 ـ ايجابيات نظام فلاندرز 102
5 ـ سلبيات نظام فلاندرز 103
ب ـ التفاعل الصفي غير اللفظي: نظام (غالاوي 103
1 ـ السلوك غير اللفظي المشجع 103
أ ـ الدعم المتحمس 103
ب ـ المساعدة 103
ج ـ الانتباه 104
2 ـ السلوك غير اللفظي المثبط 104
أ ـ عدم الانتباه 104
ب ـ عدم الموافقة 104
3 ـ ايجابيات نظام غالاوي 104
4 ـ سلبيات نظام غالاوي 104

الباب الثاني

مهارات التفاعل الصفي

مهارات التفاعل الصفي 105
1 ـ مهارة صياغة وتوجيه الأسئلة الصفية 105
أ ـ إلقاء السؤال بصوت واضح 106

ب ـ تلقي المعلم إجابات التلامذة 106
2 ـ مهارة استثارة الدافعية 107
أ ـ استخدام الدافعية الداخلية 107
أ ـ الانجاز 107
ب ـ القدرة الذاتية 107
ج تحقيق الذات 108
ب ـ استثارة الدافعية عن طريق اسلوب تدريس الاتراب 108
ج ـ استثارة الدافعية عن طريق أسلوب التعاقدات 108
د ـ التعزيز 108
أ ـ المعززات اللفظية 108
ب ـ المعززات غير اللفظية 108
3 ـ مهارة تنويع المثيرات 109
أ ـ التنويع الحركي 110
ب ـ التركيز 110
ج ـ تنويع التفاعل الصفي 110
4 ـ مهارة الاتصال والتعامل الانساني 110
أ ـ التوحد الانفعالي 111
ب ـ الاحترام 112

الفصل الرابع

التدريس

الباب الأول

1 ـ تعريف طرق التدريس 115
2 ـ العوامل التي تتدخل في اختيار طريقة التدريس 115
3 ـ أساليب التدريس 118

1 ـ الأسلوب التدريسي الجمعي 118
أ ـ المحاضرة 118
1 ـ شيوع طريقة المحاضرة 118
2 ـ خطوات طريقة المحاضرة 119
3 ـ إيجاب طريقة المحاضرة 119
4 ـ سلبيات طريقة المحاضرة 119
5 ـ تحسين طريقة المحاضرة 120
ب ـ طريقة العرض العملي 120
ج ـ طريقة الاستقراء 121
2 ـ أسلوب التدريس الفريقي التعاوني 122
أ ـ طريقة المشاريع 122
ب ـ طريقة المناقشة الجماعية 123
3 ـ الأسلوب التدريس الفردي 123
أ ـ أسلوب التقنيات الفردية 124
ب ـ أسلوب التعليم المبرمج 124
4 ـ الأساليب التعزيزية المختلفة 125
5 ـ عملية التدريس وضبط الصف 125
6 ـ علاقة المعلم بالتلميذ خلال عملية التدريس 127

الباب الثاني

التدريس الفعال 130
1 ـ مهارة المعلم وبراعته في خلق الاثارة العقلية
والفكرية لدى التلامذة 132
أ ـ المعلم المتفوق 133

ب ـ المعلم المتوسط 133
ج ـ المعلم المتدني 134
2 ـ أثر التدريس الفعال على التلاميذ 134
3 ـ الصلة الايجابية بين المعلم والتلميذ 136

الباب الثالث

أنماط سلوك المعلم في الصف 138
أ ـ السلوك التسلطي 138
ب ـ نمط السلوك المتهاون 138
ج ـ نمط السلوك المتذبذب 139
د ـ نمط السلوك الانساني 139

الباب الرابع

كفايات المعلم الناجح في إدارة الصف 141
1 ـ صفات المعلم 142
أ ـ الخصائص الجسمية 143
ب ـ الخصائص العقلية والنفسية 143
ج ـ الخصائص الوجدانية 143
د ـ الخصائص الانفعالية 143
هـ ـ الخصائص المزاجية 144
و ـ الخصائص الأخلاقية 144
ز ـ الخصائص الاجتماعية 144
2 ـ كفايات المعلم الناجح في التدريس 144
أ ـ المعارف والمهارات المهنية والكفاءة التربوية 144

ب ـ المعرفة التخصصية والكفاءة العلمية 145
ج ـ الثقافة العامة 145
د ـ الكفاءة الاتصالية 145
هـ ـ الرغبة في التعليم 145
3 ـ أدوار المعلم في إدارة الصف 145
أ ـ الدور التقليدي 146
ب ـ الدور الحديث 146

الفصل الخامس

المشاكل السلوكية

الباب الأول

مشكلات إدارة الصف 153
1 ـ حدة السلوك 154
2 ـ تكرار السلوك 154
3 ـ المرحلة العمرية 154
1 ـ مصادر المشكلات الصفية 154
أ ـ سلوك المعلم التعليمية 155
1 ـ تحيّز المعلم لفئة معينة من التلامذة 155
2 ـ العبارات المتسلطة 155
3 ـ سوء التخطيط 155
ب ـ طبيعة المادة التعليمية وأنشطتها 155
ج ـ الإدارة المدرسية 156
د ـ ظرف التلميذ العائلية 156
هـ ـ تصرفات التلميذ 156

1 ـ الجو التنافسي العدواني 157
2 ـ عدم الثقة بالنفس وعدم المسؤولية 157
2 ـ المواقف المحرجة في الصف 158
أ ـ عدم إحاطة المعلم بالمادة التعليمية 159
ب ـ عدم السيطرة على الصف 159
ج ـ انجاز الدرس قبل نهاية الوقت 160

الباب الثاني

مواجهة المعلم للمشكلات الصفية المستعصية 161
1 ـ صعوبة التكيف 162
أ ـ الميل إلى العصاب 162
ب ـ العُظامون 162
1 ـ الإفراط في تقدير الأنا 162
2 ـ التشكيك 162
3 ـ الخطأ في الحكم 162
4 ـ عدم القابلية على التكيف 163
ج ـ المزاج الفصامي المعلن 163
د ـ العدوانية التكوينية 163
هـ ـ القلق 163
2 ـ الأساليب غير المناسبة التي يجب على المعلم عدم ممارستها 163
أ ـ الممارسات المهددة والمعاقبة 163
ب ـ الممارسات المشتتة أو المتجاهلة 163
جـ ـ الممارسات المسيطرة أو الضاغطة 163

الفصل الخامس

الباب الثالث

السلوك السلبي للتلميذ في الصف 165

1 ـ الأسباب الدافعة للسلوك السلبي 165

أ ـ إثارة الاهتمام 165

ب ـ إظهار القوة 165

ج ـ ردات الفعل 165

د ـ تجنب الفشل 165

2 ـ خصائص سلوك التلميذ السلبية وراء: 166

أ ـ الاهتمام 166

ب ـ اظهار القوة 168

ج ـ ردات فعل سلبية 169

د ـ تجنب الفشل 170

3 ـ معالجة السلوك السلبي في الصف 172

أ ـ الاستيعاب 173

ب ـ الاهتمام 173

جـ ـ التقدير 174

د ـ التأكيد الايجابي 175

1 ـ إعطاء الثقة بالذات 176

2 ـ المساعدة على الانصهار في الصف 176

الفصل السادس

تعديل السلوك الصفي

الباب الأول ـ المؤهلون للقيام بالتعديل السلوكي 179

1 ـ شروط تعديل السلوك الصفي 180
أ ـ العوامل المكونة للسلوك 181
ب ـ الحالة البيولوجية 181
ج ـ الاجابة السلوكية العامة 181
د ـ معززات السلوك 181
هـ ـ العلاقة المختلفة بين الإجابة والتعزيز 182
و ـ العلاقة المحتملة بين تحصيل التلميذ ومعززاته 182
2 ـ مبادىء تعديل السلوك الصفي 183
تكوين سلوك الطالب المناسب 184
أ ـ البعد الوقائي 184
ب ـ البعد الإجرائي 185
ج ـ بُعد القرار 185

الباب الثاني

مهارات التواصل لحل المشكلات 186
1 ـ عناصر تعزيز الثقة بالذات 186
2 ـ فعالية المصلح في مواجهة المشكلات الصفية 189

الفصل السابع

الباب الأول

نماذج لمشكلات صفية 191
1 ـ المشكلات الصفية التعليمية 192
2 ـ المشكلات الصفية الأكاديمية 192
1 ـ عدم أداء الواجب المدرسي 192

2 ـ عدم احضار التلميذ كتبه وأدواته المدرسية 193
3 ـ المشكلات الصفية السلوكية 194
1 ـ التحدث الصفي 194
2 ـ السلوك العدواني 194
3 ـ الانطواء والانعزالية 195
4 ـ الغش في الامتحانات 195
4 ـ مشكلات صفية سلوكية سيكولوجية 196
1 ـ التأخر الدراسي 196
2 ـ رفض تعليمات المعلم أوامره 197
3 ـ التسرب الفكري (السرحان 197
4 ـ ضعف القدرة على التركيز 198
5 ـ ضعف التحصيل 198
5 ـ المشكلات الفردية 199
1 ـ أنماط سلوكية لجذب الانتباه 200
2 ـ أنماط سلوكية لهدف القوة 200
3 ـ أنماط سلوكية تهدف إلى ردات فعل سلبية 200
6 ـ المشكلات الجماعية 200
1 ـ قصور في الوحدة 200
2 ـ عدم الالتزام بمعايير السلوك 200
3 ـ الاستجابات السلبية 200
4 ـ تجاوب الصف مع السلوك السلبي 200
7 ـ مشاكل أخرى 201
1 ـ السرقة 201

2 ـ الحركة الزائدة 202

3 ـ الكذب 203

4 ـ العناد 204

5 ـ الخجل 204

8 ـ المشاكل الصفية الصحية والنفسية 204

9 ـ مشاكل سوء التنظيم او التخطيط 205

الفصل السابع

الباب الثاني

1 ـ تعديل السلوك غير السوي 207

أ ـ التعزيز الايجابي 207

ب ـ العقوبة 207

ج ـ التعزيز السلبي 207

د ـ الاصطفاء 207

2 ـ الأساليب السلوكية للمعلم التي يتم عنها سوء سلوك عند التلميذ 208

تمهيد

بعد أن تخرجت من الجامعة، وصدر قرار تعييني كمعلمة في إحدى المؤسّسات التربوية، كان مطلوباً مني أن أدخل الصف، وأن أقوم بالشرح للتلاميذ، وذلك بالرغم من أنني لم أمارس هذا العمل مطلقاً من قبل.

إن العملية كانت صعبة للغاية، لأنني أقوم بالعمل مع معلمين آخرين معظمهم من الأكفاء علميّاً، أو ممن لهم خبرة واسعة في ميدان التدريس، كذلك لم تكن عندي أيّة دراية عن إدارة الصف، ولم يكن لدي أية فكرة عن أساليب التدريس، وأنظمة الصف، وتعديل سلوك التلميذ، ومواجهة المشاكل الصعبة، ومهارات التواصل الخاصة بالتعليم وما إلى ذلك من أمور أخرى يجب أن يتصف بها المعلم لكي يكون معلماً ناجحاً في إدارة صفه.

وكنت أعتقد أنّ مسؤولية المعلم تنحصر أولاً وأخيراً في تدريس الحصص المكلف بها.

لقد كانت التجربة صعبة، وكلفتني جهداً، استمر ما يقارب سنة دراسية كاملة. وبخاصة أنه لم يكن هنالك دليل للتدريس يمكن الاسترشاد به لمعرفة أبعاد ومقتضيات الموقف التدريسي. لقد كان عملي في العام الأول يقوم على أساس المحاولة والخطأ لأن حيائي وحرجي حالا دون سؤال المعلمين الآخرين من ذوي الخبرة للاستفادة من آرائهم.

لعلّ تجربة العام الأول من حياتي المهنية، هي التي جعلتني أفكر جديّاً في إصدار هذا الكتاب ليكون دليلاً ومرشداً ومساعداً للمعلمين الجدد الذين يتحمّلون مسؤولية التدريس وإدارة الصف؛ وكما يستطيع كل من يعمل في حقل التدريس الاسترشاد بكل

ما جاء فيه، وبذلك يضمن الدقة والصواب وإدارة الصف بشكل جيّد في أية مرحلة تعليميّة. لأنه يعكس خبرة المؤلفة العلميّة، وآراء مجموعة كبيرة من الزملاء الذين لهم خبرة مهمة في مجال التدريس وإدارة الصف.

أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم عمل جاد يعود بالنفع والفائدة على المعلمين بشكل عام وعلى المعلمين الجدد بشكل خاص.

المقدمة

يأتي هذا الكتاب وقد ولجنا إلى القرن الحادي والعشرين الذي يتميز بالانفجار المعرفي، وتطور العلوم في مجالاتها المختلفة، وبصورة خاصة العلوم النفسية والتربوية منها التي تحث على تنمية الفرد والاهتمام به في جميع النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

في ضوء هذا التطور السريع اصبح لزاماً على المعلم أن يتطور، فلم يعد دوره ناقلاً للمعرفة، بل لا بد من إعداده علمياً وثقافياً ومهنياً ليتمكن من إدارة صفه بشكل جيد، وتطبيق الأساليب التربوية الصحيحة فإدارة الصف تعد فناً وعلماً، فمن الناحية الفنية تعتمد هذه الإدارة على شخصية المعلم وأسلوبه في التعامل مع تلاميذه، وتعد إدارة الصف علماً بذاته بقوانينه وإجراءاته.

من هذا المنطلق استهدف هذا الكتاب تقديم إطار معرفي يمكن أن يسهم في تنمية المهارات المرتبطة بإدارة الصف، بغية إحداث التعليم المنشود. وقد اشتمل على مهارات الاتصال، وجذب الانتباه، وإثارة الواقعية وتوجيه التعزيز، وفن طرح الاسئلة وحسن إدارة الصف، ودور المعلم ومساهمته في إدارة الصف، وأهمية الرجوع في عملية التعليم والتعلم إلى مبادىء وقواعد الإدارة الصفية.

إنّ التصور الذي قدمته المؤلفة حول إدارة الصف ومهارته لا يعني ان المعلم اصبح حرفياً آلياً، فإدارة الصف عملية إنسانية يتحكم فيها عدد من المتغيرات مثل مدخلات ومخرجات التعلم، وانشطة تعلم التلاميذ وسلوك المعلم وكفاياته وخصائص التلاميذ، وبيئة التعلم، وغيرها من المتغيرات التي يصعب حصرها.

قد يشعر بعض المعلمين حالياً أكثر من اي وقت مضى بحيرة إزاء بعض

المشـكلات الصفية، حيث يكاد لا يخلو صف من الصفوف المدرسـية من بعض المشـكلات.

لماذا يرتكب التلاميذ مخالفات سلوكية؟ كيف يمكننا ان نقنعهم بأن يتوقفوا عما يفعلونه؟ كيف نكون مناخاً ضيقاً يقلل من السلوكيات السلبية؟ كيف نتجنب المواجهات الحادة مع التلاميذ؟ كيف نستخدم التشجيع لبناء الاحترام المتبادل، وتقدير الذات لدى التلاميذ.

لا ريب في أنّ مثل هذه الاسئلة تدور في ذهن كل معلم يحرص على أن يؤدي عمله التعليمي والتربوي باقل عدد من المشكلات.

ولا ريب في أن الصف الذي يفتقر إلى عنصر الانضباط، وتكثر فيه المشكلات الحادة، لا يمكن أن يحقق الأهداف التعليمية التي يحددها له المنهاج مهما كان المعلم بارعاً في مادته، واساليبه التعليمية.

فالمبادىء التي تعرضه فصول هذا الكتاب يقدم أجوبة على كثير من الأسئلة التي تدور في أذهاننا كمعلمين ومربيين. فهو يزود المعلمين بالمهارات اللازمة من أجل تكوين مناخ صفي إيجابي يمكنهم من أداء وظائفهم وتحقيق أهدافهم بسهولة.

ولأن كثيراً من المشكلات الصفية التي يقترفها التلاميذ ويواجهونها مع معلميهم وزملائهم ينتج عن عدم معرفتهم وفهمهم للسلوكيات المتوقعة منهم أثناء وجودهم في الصف، أي نتيجة غياب نظام فاعل في الإدارة الصفية يبين لهم ما ينبغي عليهم عمله في المواقف الصفية المختلفة.

كما تؤكد هذه المبادىء على أهمية تخطيط المعلم قبل بداية العام الدراسي وخلاله لمجموعة من القوانين والإجراءات الصفية التي تنقل توقعاته لتلاميذه وتساعده في إيجاد صف يتمتع بدرجة عالية من الكفاءة والإنتاجية، للحد من المشكلات الصفية.

سوف لا يتذكر المتعلمون دائماً ما نعلمهم ولكنهم لن ينسوا ابداً طريقة معاملتنا لهم. إن التحديد الدقيق لما يتوقعه التلاميذ منا وما نتوقعه، نحن كمعلمين، منهم هو المفتاح لتكوين سلوك إيجابي في الصف.

من هنا، فإن هذا الكتاب يعتبر محاولة صادقة، يمكن التلاميذ من تحقيق الفائدة المرجوة من العملية التعليمية من جهة، ومن جهة ثانية يعكس اهتمامات وحاجات المعلم، ويقدم خلاصة تجربة المؤلفة مع معلمين مارسوا إدارة الصف في بيئات وظروف شبيهة بتلك التي يعمل في ظلها المعلم على امتداد الوطن.

وقد اشتمل الكتاب أيضاً على دراسات وتجارب ميدانية أجريت على الكثير من الصفوف الابتدائية والثانوية، وتشكل المعلومات التي جمعت في هذا الكتاب مصدراً رسمياً للاقتراحات والإرشادات حيث طرحت بطريقة سهلة للقراءة والفهم، وحملت في طياتها نظرة عملية وواقعية للتعليم، قابلة للتطبيق من قبل المعلمين من كل المستويات والمراحل.

واحتوى الكتاب على وصف دقيق للخطوات التي يمكن للمعلم أن يقوم بها لكي يدير صفه بشكل جيد .

كلنا امل في ان يجد المعلم، وكل معني بالتربية الطريقة الصحيحة لإدارة الصف، ونرجو أن نكون قد وفقنا في تقديم مرجع يسهم في رفع كفاءة المعلم، خاصة "إذا أدرك المعلم أن التعليم بهجة وأن مستقبل أية أمة من الأمم رهن بكفاءة تعلم أبنائها، وكفاءة تعلم ابنائها رهن ببهجة التعلم عندهم [1]. والتأكيد على أن الدرس الجيد هو الذي يبدأ بالتلاميذ وينتهي بالتلاميذ.

نأمل بعد انتهائك من قراءة هذا الكتاب أن تكون قد اكتسبت من المعارف والأفكار ما يمكنك من تنمية مهارات إدارة الصف تتماشى من نمط المعلم الذي تود أن تكون عليه.

إننا إذ نقدم هذا الجهد المتواضع ليكون في متناول المهتمين بالعملية التربوية، فإننا نؤكد على أننا لا ندعي الكمال، بل اجتهدنا ولكل مجتهد نصيب.

---

1 ـ سيد أحمد عثمان، بهجة التعليم، ص 7.

الفصل الأول

إدارة الصف

إن إدارة الصف فن لا يستهان به، فهو بكل المقاييس أفضل بكثير من الطرق التقليدية التي تنتهي دائماً بمواجهة بين المعلم والتلميذ.

وهو علم قائم بذاته وله قوانينه وإجراءاته.

ومن هذا المنطلق سنتناول في هذا الفصل موضوع إدارة الصف من عدة جوانب.

الباب الأول

إدارة الصف

تعريف إدارة الصف

تعريفات كثيرة لإدارة الصف طرحتها دراسات متعددة، كان لكل منها توجيهاتها، فهي في نظر البعض تتمثل في السيطرة على التلاميذ من أجل حفظ النظام داخل غرفة الصف. وهي في نظر البعض الآخر توجيه التلاميذ، وتمكينهم من التعليم ومهاراته. وإدارة الصف لدى الآخرين خلق بيئة ملائمة، وتهيئة مناخ مناسب للتعلم.

يتضح من هذه التعاريف، أن هنالك تعريفين للإدارة الصفية وهي على الشكل التالي:

أ ـ التعريف التقليدي للإدارة الصفية: ويقصد بها جميع الإجراءات التي يتبعها المعلم، بقصْد الضبط وحفظ النظام، بما يكفل هدوء التلاميذ في الصف، وافساح المجال أمام المعلم لكي يلقي المعلومات، وينقلها إلى أذهان التلاميذ[1].

ب ـ التعريف الحديث للإدارة الصفية: ويقصد بها مجموعة من الإجراءات التنظيمية وفق قواعد تضمن تحقيق بيئة تعليمية فعالة من خلال الأنشطة التي يقوم بها المعلم في الصف.

2 ـ مفهوم الإدارة الصفيّة

تعني كلمة إدارة الصف مجموعة الخطط والأعمال والأنشطة التي يستخدمها المعلم كي تصبح العملية التعليمية ذات فعالية ومثمرة[2] وتشمل الإدارة الصفية ضمن

1 ـ يوسف، القطامي: سيكولوجية التعليم والتعلم الصفي، ص 334.

2 ـ محمود صلاح الدين، إدارة الصف ص 400.

أدوارها قدرة المعلم على التعليم، وعلى تهيئة الأنشطة والمواقف التعليمية التي تمكن التلاميذ من أداء أدوارهم بكفاءة. فالمعلم يساعد تلاميذه على تطوير أساليب فهمهم وتوجيه سلوكهم. والإدارة الصفية، لا تعتني فقط بضبط التلاميذ من خلال الاجراءات التهذيبية، وإنما يتسع مفهومها لتعتني بتوفير بيئة تعليمية ميسرة للتعلم، ومحفزة للتفاعل الإيجابي.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول بأن إدارة الصف عبارة عن مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم في تنمية الأنماط السلوكية المناسبة لدى التلاميذ، وحذف الأنماط السلوكية غير المناسبة، وتنمية العلاقات الإنسانية الجيدة، وخلق جو اجتماعي فعال ومنتج داخل الصف.

3 ـ العناصر المرتبطة بإدارة الصف

هناك بعض العناصر الأساسية المرتبطة بإدارة الصف وهي[1]:

- حفظ النظام داخل الصف
- توفير المناخ الصفي
- تنظيم البيئة الفيزيقية
- توفير الخبرات التعليمية
- ملاحظة التلاميذ ومتابعتهم
- تقديم تقارير عن سير العمل

أ ـ حفظ النظام داخل الصف: يحتاج المعلم والتلاميذ إلى جو يتسم بالهدوء، حتى يتم التفاعل المثمر بين المعلم والتلاميذ من ناحية، وبين التلاميذ أنفسهم من ناحية أخرى. والهدوء هنا لا يعني الصمت الذي مصدره الخوف، وإنما يعني الهدوء الذي ينبع من رغبة التلاميذ أنفسهم في أن يتعلموا.

---

1 ـ رسالة المعلم 2000 ص 27.

ب ـ توفير المناخ الصفي: يقصد بالمناخ الصفي، الجو النفسي والاجتماعي الذي يسود بيئة التعلم، والتفاعل الصفي بين المعلم وتلاميذه.

ويؤثر المناخ الصفي الذي يسود غرفة الصف على تحصيل التلاميذ، حيث يكون الأداء أفضل، عندما يشعر التلميذ بالأمان والاطمئنان.

ومن الثابت أن المناخ النفسي والاجتماعي الذي يسود غرفة الصف، له تأثير كبير على طبيعة التفاعل، وعلى نواتج التعلم.

ويعتبر نمط الإدارة الصفية، وقيادة المعلم التلاميذ، من أهم العوامل في المناخ النفسي والاجتماعي الذي يسود العملية التربوية داخل غرفة الصف.

ومن الصعب على المعلم أن يدير صفاً دراسياً لا تسوده علاقات إنسانية سوية، ومناخ نفسي اجتماعي يتسم بالمودة.

فالمناخ الصفي التربوي الذي يشجع على التعلم، هو ذلك الجو لذي يشعر فيه التلميذ بأنه يستطيع أن يخطىء ويصحح أخطاءه ويتعلم منها، وهو عكس الجو الذي يخشى فيه التلميذ من وقوع عقاب المعلم عليه بين لحظة وأخرى لأقل خطأ أو سهو أو تقصير.

ج ـ تنظيم البيئة الفيزيقية: إن تلاميذ الصف هم العنصر الأهم في العملية التعليمية، ولكن البيئة الفيزيقية تعتبر من الأمور الهامة التي تؤدي إلى زيادة الفاعلية والانتاجية، بحيث يتم استغلال كل جزء وركن من أركان غرفة الصف، وتوزيع الأثاث والتجهيزات والمواد والوسائل التعليمية بما يتناسب مع طبيعة الأنشطة التعليمية، ويسمح بتنقل التلاميذ بسهولة، والشعور بالراحة (سنتكلم عن ذلك بالتفصيل في الفصول اللاحقة).

د ـ توفير الخبرات التعليمية: لا يستطيع المعلم أن يدير صفه بشكل جيد، ما لم يشعر تلاميذه بأنهم يتعلمون أشياء جديدة، ولا يتوفر ذلك إلا إذا كان لدى المعلم خبرات تعليمية واسعة، وتخطيط جيد[1].

1 ـ ريتشارد ويندراغ. التعليم الفعال. ص 61.

هـ ــ ملاحظة التلاميذ ومتابعتهم: وذلك من خلال متابعة التلاميذ السلوكية والتعليمية والتحصلية، لتشخيص صعوبات التعلم لديهم ومعالجتها باستمرار.

و ـ تقديم تقارير عن سير العمل: يحتاج المعلم إلى سجلات وملفات يدون فيها درجات وتقديرات كل تلميذ بطريقة منتظمة، وبشكل يجعل من السهل الوصول إليها. وتعتبر هذه السجلات والملفات وسيلة أساسية من وسائل التقويم، ومصدراً للمعلومات يقدم كسند لإدارة المدرسة، وأولياء أمور التلاميذ.

4 ـ إدارة الصف وعلاقتها بالمناخ الصفي:

يعني إدارة الصف التعليم الصفي الفعال، والتفاعل المستمر بين المعلم وتلاميذه، وتقليل السلوكيات الخاطئة التي تعوق ممارسات التعلم.

بمعنى أن سلوك المعلم الصفي يؤثر على سلوك تلاميذه، وأن سلوك التلاميذ داخل الصف يعكس ما يقوم به المعلم.

ويتأثر النظام الصفي والمناخ الصفي بعوامل كثيرة منها:

ـ ما يتعلق بالظروف البيئية والمدرسية والصف

ـ ما يتعلق بالظروف النفسية بالمتعلمين وخصائصهم

ـ ما يتعلق بالمعلمين وخصائصهم الشخصية والتأهيلية وإتجاهاتهم

هنالك بعض الأساليب على المعلم اتباعها من أجل توفير مناخ صفي ملائم يسهم في تهيئة بيئة تعليمية فعالة وهي:

ـ التعرف إلى التلاميذ فرداً فرداً.

ـ أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه من حيث المظهر العام.

ـ الابتعاد عن السخرية من التلميذ المسيء، حتى لو كان سلوكه مزعجاً.

ـ عند إصدار الأوامر، لا يتخذ أسلوباً متسلطاً من خلال نبرة الصوت أو الشكل.

ـ التودد لتلاميذه حتى عندما يخطئون، وعدم التسرع في عقابهم.

ـ أن يضع المعلم في فكره أن تلاميذه مختلفون في قدراتهم.

ـ أن يكون حذراً في توبيخ الصف بأكمله.

ـ عدم الانفعال في غرفة الصف، لأنها أولى الخطوات نحو فقدان السيطرة في الصف.

ـ إذا اضطر المعلم لتوجيه انذار، فليفعل ذلك سريعاً.

ـ عدم اطلاق ألقاب على تلاميذه، ولا سيما المسيئين منهم.

ـ أن يكون مستعداً للدرس، ويضع في باله بعض الاحتمالات السلوكية المسيئة في الصف، كتبادل التلاميذ الحديث أثناء الدرس.

وقد أثبتت البحوث تأثير شخصية المعلم في جو الصف، على أن المعلم يستطيع أن ينظم صفه، ويتخذ إجراءات تدريسية ويهيء الظروف والخبرات التي تؤدي إلى النمو الضروري، ورفع الروح المعنوية لدى التلاميذ[1].

5 ـ ما المقصود بالبيئة الصفية:

حظيت بيئة الصف خلال السنوات القليلة الماضية باهتمام كبير لدى المربين، حيث تعتبر بيئة الصف، الملتقى العام الذي يجمع التلاميذ والمعلم مع بعضهم البعض. فمن خلال البيئة الصفية يحدث الاتصال والتفاعل والمهارات المتصلة بتنفيذ الدرس. فالبيئة الصفية حلقة تفاعل ديناميكية يقوم فيها المعلم بدور المرشد والموجه من أجل تحقيق الأهداف المنشودة في العملية التعليمية.

أ ـ تعريف بيئة الصف: إنها البيئة النفسية والاجتماعية، أو الظروف النفسية والاجتماعية السائدة في الفصل الدراسي[2]. أو مجموعة المؤثرات، أو العوامل الفيزيقية والاجتماعية التي يدركها التلاميذ[3].

1 ـ حسن، زيتون، استراتيجيات التدريس رؤية معايرة لطرق التعليم والتعلم ص 114.

2 ـ محمود عبد الحليم، منسي، الصحة المدرسية ص 194.

3 ـ معجم اللغة العربية، المعجم الوجيز ص 56.

ويمكن تعريف بيئة الصف إجرائياً على أنها العلاقات القائمة بين المعلم وتلاميذه، وبين التلاميذ بعضهم البعض[1].

ب ـ أنواع بيئة الصف: بيئة الصف لها نوعان رئيسان هما:

1 ـ بيئة الصف المفضلة

2 ـ بيئة الصف الواقعية

أ ـ بيئة الصف المفضلة: يمكن إدراك التلاميذ والمعلمين لبيئة الصف المفضلة من خلال الأبعاد التي حددتها دراسات فرزار وهي[2]

أ ـ التفريد Personalization: وهو مدى مراعاة المعلم لمشاعر التلاميذ وميولهم وقدراتهم.

ب ـ المشاركة Participation: طريقة المعلم في التدريس، ومدى إتاحة الحرية لتلاميذه لمناقشته أثناء التدريس.

ج ـ الاستقلال Independence: ويقصد به مدى إتاحة الفرصة لكل تلميذ أن يختار من الأنشطة والمهام التعليمية فيما يخصه.

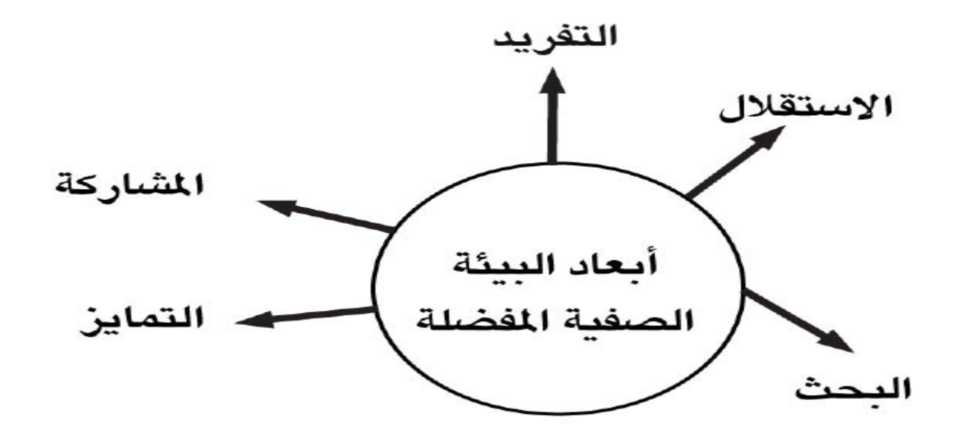
د ـ البحث Investigation: مدى اعتماد التلميذ على أساليب حل المشكلات، والتفكير العلمي في حل الأسئلة التي يلقيها المعلم في الصف.

هـ ـ التمايز Differentation: مدى مراعاة المعلم الفروق الفردية بين التلاميذ، عند استخدامه لطرق التدريس، والوسائل التعليمية

---

1 ـ حسن عبد المنعم، بيئة الفصل وعلاقاتها بكل من التحصيل والاتجاه نحو العلوم لتلاميذ الصف الثاني اعدادي، ص 281.

2 ـ Shart, P. m, Short R.J. p: 204 – 208.



بيئة الصف الواقعية: وهي إدراك التلاميذ والمعلمين لبيئة الصف من خلال الابعاد التالية:

أ ـ مهام المعلم في الصف Task orientation: وهي المهام التي يقوم بها المعلم داخل الصف مثل شرح الدروس، ومناقشته التلاميذ.

ب ـ الكفاءة Competition: ويقصد بها قدرة المعلم على أداء المهام الخاصة به داخل الصف.

ج ـ الترتيب والتنظيم Order organization: ويقصد بهما أن تكون تعليمات المعلم واضحة، بحيث يفهمها كل تلميذ بسهولة.

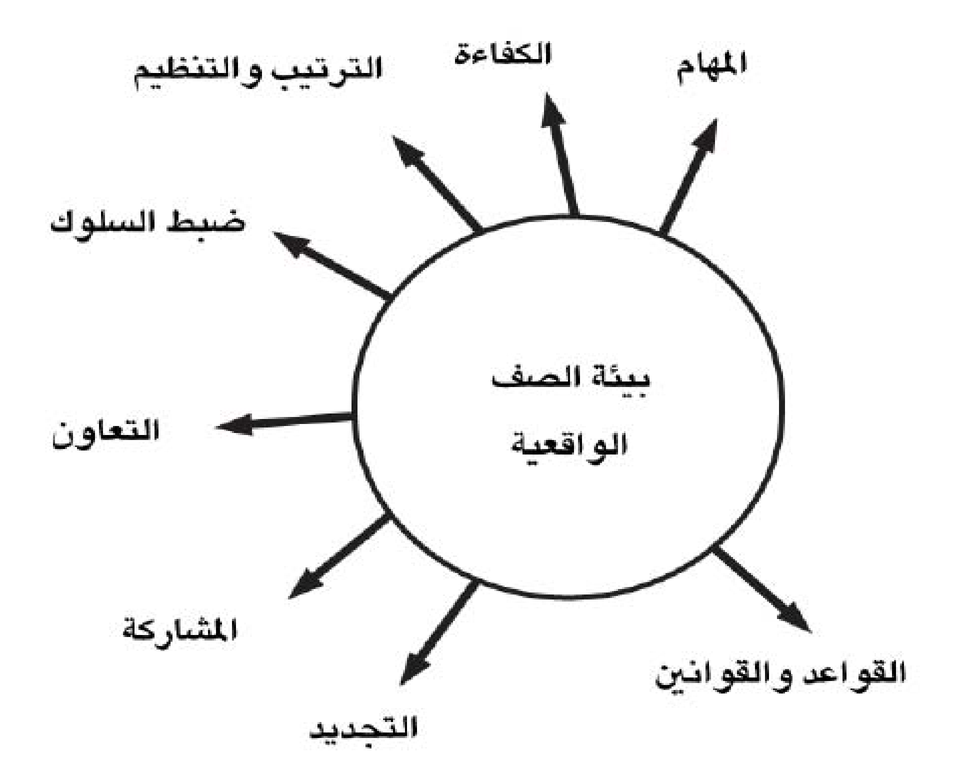
د ـ وضوح القوانين والقواعد Rule Clavity: ويقصد به أن تكون هنالك قوانين منظمة يتبعها التلاميذ في الصف.

هـ ضبط المعلم للصف Teacher Control: ويقصد به أسلوب المعلم في تنفيذ قوانين الصف.

و ـ التجديد Invovation: ويقصد به اتباع المعلم للأساليب الحديثة في التدريس، ومحاولته استخدام أساليب جذابة.

ز ـ المشاركة Invdvement: ويقصد بها مدى تفاعل التلاميذ مع المعلم في الصف.

حـ ـ التعارف Affiliation: ويقصد به الاهتمام الشخصي للمعلم بتلاميذه في الصف.



الباب الثاني

1 ـ القواعد والأنظمة الصفية

إن أول ما يتبادر إلى الذهن عند تعريف إدارة الصف النظام والضبط. ولا شك أن المحافظة على النظام في غرفة الصف جزء من إدارة الصف[1] لكن عملية إدارة الصف لا تتوقف عند حفظ النظام والانضباط فحسب، إنما تتعدى ذلك لمهام أخرى وهي تعريف التلاميذ ببعض القواعد الواضحة التي ينبغي مراعاتها، والتي يمكن ترجمتها إلى سلوك (كرفع اليد للاستئذان قبل الحديث).

ويرتبط فهم التلاميذ للقواعد والأنظمة الصفية واستيعابها بنموهم المعرفي، إذ إن كثيراً من المشكلات السلوكية الانضباطية ناتجة عن عدم وعي التلاميذ بالقواعد والأنظمة السلوكية داخل الصف، ويترتب على ذلك عدم نجاح التواصل بين المعلم وتلاميذه. لذا فإن من مسؤولية المعلم وضع وإرساء القواعد والتوجيهات والتعليمات التي تحدد بوضوح حدود السلوك المقبول والمرفوض، وتعليم هذه القواعد والتعليمات للطلاب[2].

ويمكن للمعلم أن يعمل في ضوء التوجه، أن التعليم يمكن أن يكون ذا منفعة حين يعمل المعلم والتلاميذ معاً، وبهذا يمكن للمعلمين أن يتيحوا الفرص للتلاميذ لأن يقدموا مقترحاتهم. وأن يكون لهم بعض التأثير في القرار الذي يتعلق بكيفية الالتزام باتباع القواعد[3].

---

1 ـ محمود، عكاشة، أيديولوجية ضبط الفصل، ص 15.

2 ـ L, Canter, First class teacher success strategles for new teacher p: 21.

3 ـ محمود، سعفان، المعلم إعداده ومكانته وأدواره، ص 216.

لقد قدم كل من جويس رادي‍ماشر Joyce Rademacher وكيفين كالاهان Kevin Callahan إطاراً تنظيرياً وعملياً لتنشئة نظام فعال للقواعد الصفية[2].

وانطلاقاً من هذا فإن نظام القواعد المقترح يتضمن اجراءات للتخطيط والتعليم والتقويم لفعالية القواعد.

أ ـ ففي مرحلة التخطيط

1 ـ يحدد المعلم السلوك الذي يريد أن يستوعبه تلاميذه تحديداً دقيقاً.

2 ـ أن تصاغ القواعد السلوكية بلغة واضحة ومفهومة ومنطقية وتنسجم مع الأحداث الصفية.

3 ـ أن يمارس المعلم السلوك المطلوب استيعابه.

4 ـ وضع تسلسل منطقي سلبي لعدم طاعة القواعد ووضع معززات ايجابية للالتزام بالقواعد.

5 ـ خلق روابط اتصال بين المعلمين والتلاميذ والآباء.

ب ـ وفي أثناء المرحلة التعليمية يهتم المعلمون عند تعليم التلاميذ بما يلي:

1 ـ شرح مباشر لأسباب ومبررات قواعد كل فعل والسلبيات والايجابيات المرتبطة باتباع كل قاعدة.

2 ـ قيام المعلم بتقديم نماذج لكل قاعدة، لكي يرى التلميذ كيف يفكر المعلم ويتصرف تصرفاً وفقاً للقاعدة.

3 ـ ممارسة أنشطة أثناء لعب الأدوار، ومحاكاة السلوك، حتى يصبح التلميذ على قدر من الكفاية بالنسبة للسلوك المرتبط بكل قاعدة.

4 ـ تغذية راجعة ذات طبيعة ايجابية وتصحيحية، لكي يشعر التلاميذ بالنجاح لما قاموا به من سلوك مرغوب.

---

1 ـ أحمد صبحي. إدارة بيئة التعليم والتعلم، ص 210.

ج ـ أما أثناء المرحلة التقويمية لنظام القواعد الفعالة، فهنالك خمس خطوات أيضاً هي كما يلي:

الخطوة الأولى:

1 ـ وضع قواعد ذات تصميم جيد مبينة على سلوك تعلمي متتبع ومتعاون، أي أن تكون القواعد مقبولة من المعلم والتلاميذ. ويتطلب ذلك أن تكون معقولة ومرنة ويشارك في وضعها التلاميذ مع المعلم.

ومن هنا فإن منح الفرص للتلاميذ، وسماع آرائهم في وضع القواعد وقبولها، يساعد على تقبلها واتباعها.

2 ـ أن تبدأ كل قاعدة بفعل أداء، إذ أن أفعال الأداء تذكر التلاميذ بما ينبغي عليهم أن يقوموا به لممارسة السلوك الصحيح المرتبط بالقاعدة.

قل: ارفع يدك إذا أردت الإجابة.

ولا تقل: التلاميذ لا ينبغي أبداً أن يتحدثوا أثناء قيام المعلم بالتدريس.

ـ أن توضع القاعدة في صياغة إيجابية، إذ أن ذلك يعني أنه من المتوقع أن يقوم التلاميذ بأدائها بطريقة مسؤولة تدل على النضج.

قل: امشوا في الصالة

ولا تقل: لا تجروا في الصالة.

ـ أن تركز القاعدة على السلوك الملاحظ

قل: ارفع يدك إذا أردت التعليق

لا تقل: فكر قبل أن تجيب

ـ أن ترتبط القواعد بعادات العمل والأمان، وتصاغ صياغة قابلة للتحول من موقف إلى آخر. إذ ينبغي ألا ترتبط القواعد بالتحصيل الأكاديمي.

قل: ابدأ العمل في الوقت المحدد

لا تقل: أدِّ عملك: أو افعل ما يقوله المعلم.

الخطوة الثانية:

من المهم بعد تحديد القواعد أن يفكر المعلم فيما يحتاجه التلاميذ لكي يتبعوا كل قاعدة بنجاح، حتى تكون توقعات المعلم لسلوك التلميذ مبنية على أسلوب تقدير سليم.

الخطوة الثالثة:

يأخذ المعلم في الاعتبار المسؤوليات التعليمية والتنظيمية الضرورية لدعم كل قاعدة.

الخطوة الرابعة:

وضع تسلسل إيجابي وسلبي للالتزام بكل قاعدة عندما ينتقد المعلمون تلاميذهم أمام بعضهم البعض لخرق القواعد فإنهم يخاطرون بعلاقات الثقة والود مع التلاميذ. وكذلك عندما يعلم المعلم أن التلاميذ الذين يخرقون القاعدة سيئون، فإنهم يفشلون في بناء تقدير ذاتي إيجابي، لذا إذا قام التلميذ بسلوك مضاد للقاعدة، فإنه من الضروري أن يعالج ذلك بالتدخل على أساس فردي.

الخطوة الخامسة:

تنمية خطوط اتصال بين المعلمين والتلاميذ والآباء لأن الغرض من نظام القواعد، مساعدة التلاميذ على النجاح، وممارسة سلوكيات ضرورية للنجاح في المدرسة، وللحياة العملية في المستقبل. وذلك يتطلب أن يكون الآباء على علم بما يقوم به الأبناء.

وسندرج هنا بعض الأمثلة للقواعد والأنظمة التي يمكن أن يخطط لها المعلم لمساعدة التلاميذ على استيعابها في صفوف المراحل الأساسية الأولى[1].

القاعدة الأولى: دخول التلاميذ الصف، وتتضمن هذه القاعدة مجموعة من الأنشطة وهي كالتالي:

---

1 ـ قطامي، م.س. ص 364.

1 ـ التحية والترحيب: ويتطلب ذلك دخول المعلم غرفة الصف مبكراً وبهدوء، وترتيب مستلزماتها المادية.

2 ـ الجلوس: جلوس التلاميذ بشكل يتناسب مع اعمارهم، وطبيعة الدرس يساعد على تهيئة بيئة صفية مناسبة، ويمكّن المعلم من حفظ أسماء تلاميذه.

3 ـ البدء: تهدف إلى تنوع الأنشطة الصفية، ومناسبتها لعمر التلاميذ. وتهدف هذه الأنشطة إلى كسب قليل من وقت الهدوء للتعامل مع مشكلات مختلفة كالتأخر عن الدوام، أو المقاطعة في الدرس، ويجب أن لا تستغرق أكثر من خمس دقائق.

القاعدة الثانية ـ انصراف التلاميذ: أثبتت نتائج الدراسات أن أسوأ سلوك يقوم به التلاميذ، والذي ربما يؤثر على تحصيلهم الأكاديمي هو عند انتهاء الحصة قبل وقتها المقرر. لذا على المعلم الذي ينهي الدرس قبل وقته المخصص، أن يعزز المفاهيم التي تم تعلمها من خلال إعطاء ملخص عن الدرس، ثم وقت قصير للأسئلة، ثم ينهي الدرس قبل دقائق لكي يمنح التلاميذ الفرصة لجمع كتبهم، أو تنظيف أماكنهم.

القاعدة الثالثة: الاستمرار في الدرس: وتتضمن ثلاثة محاور رئيسة هي المحتوى ـ الطريقة ـ التنظيم.

ـ المحتوى: إن بعض المشكلات الصفية التي تنشأ يكون سببها بعض الصعوبات التي تواجه التلاميذ في محتوى الدرس، من عدم استيعابها أو ملاءمتها لمستوى قدرات التلاميذ. لهذا يجب على المعلم مراعاة المحتوى وتبسيطه للتلاميذ عن طريق اعطاء أمثلة محسوسة.

ـ الطريقة: وتتمثل في العلاقات الايجابية التي تنشأ بين المعلم وتلاميذه وتنم من خلال استخدامه استراتيجيات مناسبة، كأن يستعمل التعزيز من خلال المدح، ولكن بشرط أن يكون طبيعياً والتركيز في استعمال العينين للتواصل مع التلاميذ، بمعنى توزيع النظر على جميع تلامذة الصف، لكي يشعر الجميع بنفس الاهتمام.

ـ التنظيم: يمكن أن يقوم به المعلم بتقسيم التلامذة إلى مجموعات متجانسة وإعطاء

كل مجموعة نشاطاً خاصاً بقدراتها العقلية، مما يساعد على حسن التنظيم وقلة المشاكل الصفية.

القاعدة الرابعة: الانسجام والاتفاق بين المعلم والتلميذ: يكوّن المعلمون علاقاتهم الطيبة مع تلاميذهم من خلال تعزيز الثقة والاحترام المتبادل، ويتم ذلك عن طريق معرفة التلميذ كفرد له خصائص تميزه عن الآخرين.

وتعد معرفة اسم التلميذ القاعدة الأولى وهي من الأساليب التي تساعد المعلم على التذكر وكتابة ملاحظات، واجراء حوار معه خارج الصف، لتعزيز جسور العلاقة بينه وبين تلاميذه وهنالك قواعد وأنظمة أخرى، يمكن أن يخطط لها المعلم لمساعدة التلاميذ على استعمالها في صفوف المرحلة الأساسية وهي:

الحديث مع زميل ـ الاستئذان للخروج من الصف ـ الاستئزان لمغادرة المعقد ـ استعارة شيءٍ يحتاجه ـ تقديم خيره للآخرين ـ التعامل مع أدواته الصفية[1].

إن تحديد المعلم بوضوح الاجراءات والأنظمة الصفية، يؤدي إلى التخفيف من قلق التلاميذ، والارتياح إلى جو الصف، ويفهمون ما يتوقع منهم أن يعملوا، ويعزز الشعور بالأمان لديهم، والتقليل من الاختباء وراء مظاهر غامضة، أو استخدام سلوكيات دفاعية كالكذب مثلاً، وتنمية شعور بالانتماء.

وعندما يتحقق ذلك للتلاميذ، تبدأ عملية التغيّر في سلوكهم، والشعور بالكفاية والفاعلية، مما يجعل عملية التعليم أسهل، والصف أكثر انضباطاً.

---

1 ـ رسالة المعلم ـ مرجع سابق، ص 20.

2 ـ مشاركة التلاميذ في وضع الأنظمة الصفية

عندما ندعو التلاميذ إلى المشاركة في وضع الأنظمة الصفية، فإننا بذلك ننقل لهم رسالة مفادها، أننا نعتقد بأن لديهم شيئاً ذا قيمة يقدمونه للآخرين، وهذه الرسالة العفوية، تعزز علاقاتنا بهم، وتثبت أننا نهتم بهم، مما يعزز مهارات التفكير النقدي لديهم. إن مشاركة التلاميذ، يتيح لهم فرصة للاسهام في صالح الصف، وتعليم مهارات قيمة في الوقت نفسه، بالإضافة إلى إيجاد بيئة صفية إيجابية. ووضع لائحة سلوك مشتركة بين المعلم والتلاميذ، يوفر وسيلة لوضع العديد من المبادىء موضع التطبيق العملي.

إن أسلوب وضع لائحة سلوك يعبر عن تضافر الأيدي في الإدارة الصفية حيث يشارك التلاميذ بشكل نشط في وضع الحدود بالنسبة لسلوكهم ويؤدي إلى انخفاض مهم في عدد صراعات القوة في غرفة الصف. ومن أجل وضع لائحة سلوك، على المعلم أن يبدأ بإجراء نقاش في الصف، يطلب فيه من التلاميذ أن يحددوا سلوكات محددة مناسبة وأخرى غير مناسبة ولكل مبدأ اجراءين.

إن قائمة السلوكات المحددة التي تم استدرارها، ستجعل لائحة السلوك مفهومة ومهمة بالنسبة لكل تلميذ.

على المعلمين والتلاميذ أن يدرسوا مشتركين قواعد قائمة الصف، وعلى المعلم أن ينفذ القواعد بثبات، وعند حدوث سوء السلوك على المعلم سؤال التلميذ: ما الذي تفعله؟[1].

كلما كانت مشاركة التلاميذ في عملية وضع الأنظمة والعواقب أكثر، كلما زاد شعورهم بأنهم جزء من هذه الأنظمة والعواقب، وبشكل رئيسي فإنهم سينفذون هذه الأنظمة إذا كان لهم رأي في وضعها، وهذا ما يعرف بالعقد الاجتماعي، أي الاتفاق بين

1 ـ W, Glasser. The equality School, Teacher p: 60.

المعلم والتلاميذ بشأن الأنظمة والعواقب الخاصة بالسلوكيات الصفية.

ويجسد العقد الاجتماعي مبادىء أسلوب المسؤولية، ويستند على اتخاذ القرارات بطريقة ديمقراطية.

وقد أظهرت الدراسات، أن الأسلوب السلطوي للمعلم أدى إلى نتاج عال من قبل التلاميذ، غير أنه كان مصحوباً بالعدوانية الموجهة للمعلم. وأن التلاميذ في المجموعات الديمقراطية الموجهة من قبل المعلم، والمشتركة مع التلاميذ في اتخاذ القرار، كانت ذات نتاج مساوٍ تقريباً لنتاج التلاميذ في الأسلوب السلطوي، وكانوا أيضاً على علاقة جيدة بالمعلم. بالاضافة إلى أنهم عملوا بشكل أفضل قليلاً من التلاميذ في الأسلوب السلطوي[1].

3 ـ استراتيجيات الإدارة الصفية: إن الاستراتيجية في الإدارة الصفية، تعني جميع التحركات التي يتبعها المعلم لتطبيق القواعد والأنظمة والتعليمات وضبط السلوك من أجل توفير البيئتين المادية والنفسية للمتعلم[2].

ومن الاستراتيجيات الحديثة في الإدارة الصفية نذكر:

أ ـ استراتيجية تعديل السلوك: تستمد هذه الاستراتيجية مبادئها بأن السلوك الذي يعزز سيتزايد ويعاود الظهور مرة أخرى، أما السلوك المعاقب، أو غير المعزز فإنه يتلاشى.

طبقاً لذلك، يمكن المحافظة على السلوك المرغوب من خلال المدح (تعزيز إيجابي) أما السلوك غير الصحيح فيمكن تعديله إما باهماله، أو بالعقاب (تعزيز سلبي) إذ إن السلوك غير السوي هو عبارة عن سلوك يهدف التلميذ من ورائه إلى جذب انتباه المعلم، والحصول على تشجيع من زملائه في ممارسة ذلك السلوك[3].

ب ـ استراتيجية التدخل البسيط: وتتضمن هذه الاستراتيجية جملة من الحركات التي

---

1 ـ R. White & R. Lippite, Leader behavior & member reaction in Three social climates p: 72.

2 ـ عز، متينش: إدارة الصفوف، ص 84.

3 P. Kaplan, Educational Psychology for tomorrow, P: 21.

يقوم بها المعلم لفرض الإدارة الصفية، ولحل بعض المشكلات السلوكية، ومن هذه الحركات:

1 ـ التلميحات أو الإشارات غير اللفظية: كأن يعطي المعلم إشارة للتلميذ الذي قام بالسلوك غير السوي مثل وضع الاصبع على الفم.

2 ـ مواصلة النشاط التالي: وذلك بانتقال المعلم من نشاط إلى نشاط وبشكل مرن، وهذا يتطلب التخطيط الجيد من قبل المعلم.

3 ـ الاقتراب من التلميذ: أن يقوم المعلم بالاقتراب الجسمي من التلميذ المصحوب بالإشارة غير اللفظية، لإيقاف السلوك غير السوي دون تعطيل الدرس.

4 ـ استخدام إجراء لفت انتباه التلاميذ ككل: حيث يمكن للمعلم استخدام التحرك المتمثل بلفت انتباه جميع تلاميذ الصف.

5 ـ اصدار أمر بإيقاف السلوك غير المناسب: كأن يوجه المعلم نظرة مباشرة للتلميذ.

6 ـ استخدام رسالة تبدأ بضمير المتكلم: عندما يتكلم أحد، فإن ذلك يعطل الدرس، ويجعلني أفقد الفكرة الرئيسة للموضوع.

ج ـ استراتيجية التدخل المعتدل: وتضمن هذه الاستراتيجية مجموعة من الحركات التي تعمل مباشرة على ايقاف المشكلة السلوكية، أمثلة على ذلك.

1 ـ استخدام العقوبة: كأن يطلب المعلم من التلميذ حل مسألة إضافية. من مساوئها، اتخاذ المعلم من مهنته التعليمية عقوبة قد تولد اتجاهاً سلبياً نحو المادة والتعلم.

2 ـ استخدام عقوبات وضعتها المدرسة: إرسال التلميذ الذي قام بالسلوك غير الصحيح إلى المدير.

هذه الاستراتيجية يجب أن لا يلجأ إليها المعلم إلا بعد نفاد جميع السبل أمامه.

3 ـ استراتيجية التدخل الأشمل: في حالة استمرار السلوك غير الصحيح، وعدم استجابة التلميذ الذي قام به، للتدخل البسيط والتدخل المعتدل، على المعلم أن يتبع استراتيجية التدخل الأشمل، وهي على الشكل التالي:

1 ـ الاتفاق الفردي مع التلميذ: يحاول المعلم أن يضع مع التلميذ عقداً فردياً، بعد مناقشة المشكلة المسيئة للسلوك، موضحاً له العواقب التي تترتب على استمرار سلوكه، والحوافز التي ستقدم له في حالة تغيير سلوكه.

2 ـ وضع إشارة مقابل اسم التلميذ: بحيث يوضح للتلميذ ما تؤدي إليه هذه الإشارة من عقوبة، كأن تكون حرمان التلميذ من الامتحان، أو نقص علامة.

3 ـ استخدام أسلوب حل المشكلات: استخدام إشارة لفظية لتشير إلى التلميذ بالتوقف عن ممارسة السلوك، إذا لم يتوقف التلميذ، تغير مكانه، وإذا رفض إرساله إلى المدير.

إن هذه الاستراتيجيات يمكن للمعلم أن يستخدمها في مواقف معينة. ومع هذا فمن الممكن أن لا تستخدم مثل هذه الإجراءات في مواقف صفية أخرى، لذلك يجب على المعلم أن يتوقع سلوكيات الأفراد، وكيفية التعامل معها.

الباب الثالث

إدارة الصف في المراحل التعليمية

تفرض المرحلة العمرية، إجراءات صفية وقوانين معينة ودوراً للمعلم في إدارة النظام والتعلم والتعليم الصفي. وهذا يعطي مفهوماً آخر للأداة الصفية مفاده، أن الإدارة الصفية هي نتاج لتفاعل خبرات المعلم وفهمه لحقائق التلاميذ، واستثمارها لتحقيق الأهداف التعليمية والنمائية الشخصية.

وفيما يلي الخصائص النمائية للتلاميذ، وملامح إدارة الصف لكل مرحلة من مراحل التعليم الأساسية[1]:

أ ـ الخصائص النمائية لتلاميذ المرحلة الابتدائية:

- قصر فترة الانتباه
- التركيز على النمو المعرفي والاستطلاع المتعلق بالخبرات الحسنة
- تطور خيالات الطفل وانفعالاته
- التركيز على اللعب
- التعبير عن المشاعر بحرية وانفتاح
- الغيرة بين الأطفال، والأخوة، وتكرار المشاجرات

ملامح إدارة الصف في المرحلة الابتدائية

- اعتبار نشاط الطفل، وادخال الحركة في الأنشطة
- إعداد الصف لكي يكون بيئة مساعدة للنمو والتعاون.

1 ـ محمد، زيدان، الخصائص النمائية للتلاميذ ص 212 ـ 213.

ـ التحدث عن الأنظمة، ليصبح لديهم القدرة على استيعابها.

ب ـ الخصائص النمائية لتلاميذ المرحلة المتوسطة:

- نشاط وبروز عمل الغدة النخامية، وتبدأ بداية افراز هرمونات الجنس بفروق مختلفة بين التلاميذ في المناطق المختلفة.
- يقترب التلميذ من القدرة على فهم المفاهيم التي كان يصعب فهمها من قبل وبخاصة المفاهيم الأخلاقية.
- زيادة فترة الانتباه، وزيادة التركيز.
- زيادة النمو العقلي.
- التطرف العاطفي في الاستجابات التي يظهرها في المواقف.
- معاناة التلميذ من مشاعر الشعور بالنقص، وبخاصة شعوره بالحاجة والاعتماد، مع عدم قدرته على الاستقلال.
- صعوبة التنبؤ بانفعالاته.

ملامح إدارة الصف في المرحلة المتوسطة:

- اعتبار أفكار التلميذ وأرائهم ومشاوراتهم، فيما يُعدّ لهم من أنشطة ومواد
- مساعدة التلاميذ على إدارة تعلمهم، وتدريبهم على تنفيذ القوانين والتعليمات
- التناوب في لعب الأدوار بين التلاميذ والمعلم في إدارة وتنفيذ الأنشطة.
- منح التلاميذ الثقة بأن لديهم القدرة على الانضباط والفهم

ج ـ الخصائص النمائية لتلاميذ المرحلة الثانوية:

- الانتقال من مظاهر الطفولة إلى الرجولة
- التهور، والجبن
- الأنانية والغيرة
- الاستسلام والغضب
- الاعتماد، والاستقلال

ملامح إدارة الصف في المرحلة الثانوية:

- تجنب التهديد والتهكم، وبخاصة المراهق الذي يمارس عادات سيئة في الأكل والنوم يترتب عليها مظاهر الهزال والاصفرار، مما يجعله أكثر حساسية لأي تعليق.
- التعامل مع التلميذ كرجل يتحمل المسؤولية، سواء أكانت ذهنية أو قيادية
- مراعاة تباين مظاهر المراهقة، وتباين تأثيرها على التلاميذ، واختلاف مظاهر السلوك التي تظهر بها، فيواجه المعلم بهذه الحالة تلامذة أصبحوا رجالاً، وتلامذة آخرين صغار الحجم لا يستطيع معاملتهم كالتلامذة الكبار:
- مساعدة التلاميذ في تزويدهم بالأنشطة والممارسات التي تسمح لهم بالتخلص من مشاعر القلق والكآبة والتخيل والارتباك بتأثير العمليات النمائية وأثرها على سلوكهم[1].

1 ـ محمد، زيدان ـ م.س. ص 250.

2 ـ مهارة إدارة الصف:

تعتبر مهارة إدارة الصف إحدى الركائز الرئيسة لعملية التعلم والتعليم، حيث تهتم بعدة عناصر أهمها ما يلي:

أ ـ جذب انتباه التلاميذ: بعد انتباه التلاميذ في الصف من العوامل الهامة التي يجب توفرها في عملية التعلم والتعليم، وبدونه يسود الصف شيء من الفوضى والتشويش. ويمكن للمعلم الاستحواذ على انتباه التلامذة من خلال الإجراءات التالية:

- التأكد من انتباه التلاميذ التام قبل بدء التدريس (حادثة ـ قصة ـ واقعة مثيرة).
- التمهل قليلاً بعد إعطاء إشارة الانتباه
- إعطاء وصف مختصر عن أهداف الدرس
- أن يبدأ المعلم بالشرح عندما يشعر بانتباه التلاميذ واستعدادهم
- الانتقال المناسب من فقرة لأخرى
- النظر الدائم للتلاميذ أثناء الشرح
- التنوع في نبرة الصوت وشدته
- التقدم بالشرح حسب قدرات التلاميذ
- التوقف عن الشرح فوراً عند ملاحظة ملل وشرود عند التلاميذ عن الحصة.

من المفيد التميز بين سلوك الانصراف عن الدرس، وعدم الانتباه، فالأول يشمل أعمال التلاميذ التي لا تركز على الأنشطة التعليمية، والتي لا يمكن عدها في الوقت نفسه أعمالاً فوضوية، أو سوء سلوك مثل (كتابة الملاحظات التي لا علاقة لها بالدرس).

«أما عدم الانتباه فيتمثل بالسلوك الذي يقاطع تعليم المعلم، ويتضارب مع

حقوق الآخرين في التعليم ويحرمهم منه، وهو سلوك غير آمن نفسياً»[1].

وهناك استراتيجيات لجذب الانتباه: تنقسم إلى اربع مجموعات، مادية، تحريضية، عاطفية، توكيدية.

ـ المادية: تتعامل مع أي مثير يجذب حاسة أو أكثر من الحواس (النظر ـ السمع ـ اللمس ـ الذوق) وتعد الصور والخرائط والموسيقى والأشياء اليدوية أمثلة على ذلك، ويمكن اعتبار تحرك المعلم، وتغييره الصوتي ميزات مادية.

ـ التحريضية: يمكن تقديم معلومات متناقضة، ولعب دور محامي الشيطان وتدافع عن قضية خاسرة، وأن تكون غير قادر على التنبوّء إلى حد يتمتع الطلبة بالعفوية المستخدمة.

ـ العاطفية: وهي فن البساطة، بحيث يكفي أحياناً مناداة التلاميذ بأسمائهم.

ـ التوكيدية: يمكن جذب انتباه التلاميذ لموضوع معين بالقول: انتبهوا جيداً، الآن النقطة التالية مهمة جداً.

ب ـ جعل الدرس ذات فعالية: ويتم ذلك باتباع الاجراءات التالية:

- اطلاق دعابة طريفة، قد يلجأ المعلم إلى إثارة دوافع التلاميذ للموقف التعليمي بإطلاق دعابة طريفة للتخفيف من حدة التوتر.
- جعل لغة الدرس سهلة واضحة غير متكلفة، لأن الهدف هنا هو تزويد التلميذ بالمعلومات، وتوسيع نطاق معارفه، وتقوية الدوافع عنده.
- أن يكون محتوى المادة الدراسية مناسباً لمستوى التلاميذ (أي لا يستعمل المعلم ألفاظاً فوق مستوى إدراك التلميذ ومهاراته وخلفياته.
- أن يخطط للدرس، وينظم بحيث لا يكون هنالك استطراد، وأن تقدم أفكار جديدة للتلاميذ لم تتوفر لهم من قبل.

---

1 ـ Levin, J Nolan, F. (2000) Principles of Classrom management p. 112.

ـ ويكون الدرس أكثر جدوى إذا استعمل معها المعلم بعض الوسائل السمعية والبصرية.

ـ ويعتبر استخدام الأسئلة جزءاً من العملية التعليمية، بل وأكثر من هذا، فالأسئلة فن وأداة لها قيمتها في يد المعلم الماهر، وتخدم أغراضاً تعليمية، فالأسئلة الجيدة تثير الفكر وتشجع التلميذ. لذا، فالأسئلة يجب أن تكون ألفاظها واضحة ومختصرة ومحددة، وتبتعد عن التساؤلات الغامضة، التي يغلب عليها صيغة التعميم. وأن توجه بهدوء وبطريقة مشجعة وغير متلاحقة. أما مهارة المعلم في طرح الأسئلة فتكون على الشكل التالي:

ـ اطرح أسئلة تطلب إجابة أكثر من نعم أو لا

ـ امنح وقتاً كافياً للتلاميذ ليفكروا في السؤال

ـ أعد صياغة الأسئلة حين يخفق التلاميذ في الإجابة عنها، أو حين يستجيبون لها باستجابة خاطئة.

ـ وجه الأسئلة لجميع التلاميذ، وليس للمتطوعين فقط، أو الأكثر ذكاء.

ـ تأكد من أن السؤال مرتبط بموضوع الدرس

ـ يجب أن يتلاءم السؤال مع الخلفية الثقافية للتلاميذ ومع قدراتهم العقلية

ـ يجب أن يطرح السؤال بصوت مسموع، بحيث لا يكون مرتفعاً أو منخفضاً عن الحد المعقول.

ـ اطرح السؤال لكسب معلومات جديدة، أو للتأكد من مستوى الاستيعاب والفهم أو لتعديل معلومات[1].

ج ـ التنظيم الفعال للصف: يتسم التنظيم الفعال للصف بعدد من الخصائص أهمها ما يلي:

---

1 ـ محمد، سعفان، الارشاد النفسي للأطفال، ص 29.

ـ المرونة: عند تخطيط المعلم لتدريسه، قد يقرر تكوين مجموعات عريضة من التلاميذ على أساس تحصيلهم أو قدراتهم، ولكن تجمع التلاميذ معاً أمرٌ لا يمكن تقديره مقدماً، ولذلك على المعلم أن يعدل طرق تجمع التلاميذ، أو يتخذ أكثر من أساس لتجمع التلاميذ في الصف، مثلاً أن يكوّن مجموعات عامة على أساس القدرة، وأخرى على أساس الاهتمام، وثالثة على أساس تكوين الصداقة وكلها تعمل في الصف في وقت واحد[1].

تنمية المناشط المستقلة: إن تنمية القدرة على العمل لدى التلاميذ المستقلين عن كل من المعلم وزملائهم الآخرين، تتوقف على صفة الاستقلال، التي يبدأ بها التلاميذ، وتتميز هذه الصفة باستغراق التلميذ فيما يؤديه استغراقاً تاماً، ومهمة المعلم هنا هو أن يتيح للتلميذ فرصاً متنوعة ذات مناشط ومواد مناسبة[2].

ـ المسلك التعاوني: لقد ثبت من الدراسات أن مسلك المعلم التعاوني الديمقراطي، وتقديره لكل تلميذ على حدة، والصبر والحكمة، والشخصية القوية من بين السمات التي سجلها التلاميذ للمعلم، والتي تهيء الظروف والخبرات، وتؤدي إلى النمو الفردي والجماعي السليم لدى التلاميذ، وتؤمن النظام الذي يحتاج إليه كل تلميذ في الصف. وإن عدم خلط المعلم بين النظام والعقاب أمر بالغ الأهمية لأن الهدف الأساسي من النظام هو إرشاد التلاميذ حتى يتجهوا نحو اهتمامات جديدة لسلوكهم وتصرفاتهم، وأفضل الدروس سوف تتداعى إذا كان المعلم غير قادر على الحفاظ على النظام في غرفة الصف[3].

تنويـع المثـيرات: ويقصـد بهـا قـدرة المعلـم عـلى تنويـع المثـيرات الصفيـة، أي تغـير أفعالـه وحركاتـه داخـل الصـف، وتنويـع تفاعلـه، أو تغـيّر مـن طبقـات صوتـه ونبرتـه كوسـيلة لجـذب انتبـاه التلاميـذ، أو إبـراز دور الاتصـال عـن طريـق اللغـة والاتصـال غـير اللغـوي

1 ـ ج ـ وين رابنسون، تنظيم الفصول الدراسية للتعليم، ص 61.

2 ـ المرجع نفسه ص 60.

1 ـ مارتن هتلي، خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة، واستراتيجيات تدريبهم ص 397.

مثـل الإشـارات كأسـلوب هـام ومؤثـر في عمليـة التعلـم[1]، والتحـرك داخـل الصـف بحسـب مـا يقتضيـه الموقـف التعليمـي أثنـاء الـدرس، بالاضافـة إلى هـذه المهـارات في إدارة الصـف هنالـك مهـارات أخـرى نوجزهـا كالآتي:

- ضرورة ابراز الجانب الانساني في عملية التدريس
- التأكيد على حيوية التفاعل بين المعلم والتلميذ
- التعامل مع مشكلات التلاميذ بطريقة تقلل من حدوثها، ويمنع تأثيرها على تعلمهم.
- عرض الدروس بصورة توضح فهم المعلم الجيد للمادة الدراسية وتظهر قدرته على الضبط الذاتي في المواقف التي يتطلبها التدريس.

وهذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه في الفصول اللاحقة

3 ـ تحسين جو الصف من خلال استخدام الحوافز والمكافآت

إن الحوافز تعمل على بناء جو صفي إيجابي، وتضفي إثارة على الروتين الصفي مما يسهم في إيجاد نمط تفاعلي بين المعلم والتلميذ، ويساعد على توجيه سلوك التلاميذ وانتباههم نحو السلوك المناسب. وهنالك عدة أنواع من المكافآت وهي كالتالي:

1 ـ الرموز

2 ـ التقدير

3 ـ استخدام الأنشطة كمكافآت

4 ـ الحوافز المادية

1 ـ الرموز: وتشمل العلامات الرقمية، إشارات (الصح) نجوم وبطاقات لاصقة أو بطاقات امتياز.

تعتبر هذه الرموز مصدراً لسعادة التلاميذ في المراحل الأولى من التعليم وعلى

2 ـ أحمد، حسيب، إدارة بيئة التعليم والتعلم، ص 285.

المعلم الاحتفاظ دائماً بالنجوم والبطاقات التي تحمل رسوماً لوجوه سعيدة، وتقديمها بشكل يومي لتلامذة الصفوف الأولى في التعليم؛ أما للتلاميذ في الصفوف العليا فتكون المكافآت على جمع الأعمال المستندة وتصحيحها ووضع العلامات في دفتر العلامات، وفي جميع الأحوال تلعب المكافآت دوراً إيجابياً بالنسبة للتلاميذ في جميع مراحل التعليم.

2 ـ التقدير: وتشمل نجوماً، لوحة شرف أو مكافأة، الهدف منها لفت انتباه التلميذ، مثل اعطائه شهادة تقدير على حسن سلوكه، أو التنويه الشفهي بتقدمه وحيازته علامة جيدة أو مميزة وتعتبر هذه النشاطات مثيرة لاهتمام التلميذ وتزيد جهوده ودفعه إلى المزيد من النجاحات.

3 ـ استخدام الأنشطة كمكافآت: إن السماح للتلميذ بممارسة نشاط معين أو ممتع يعتبر نشاطاً تكريمياً له مثل: المساعدة في تزيين لوحة الاعلان، زيارة مكتبة المدرسة.

يمكن للتلاميذ المشاركة في استخدام الأنشطة المفضلة لهم كحوافز مادية للصف كله.

4 ـ الحو افز المادية: وتشمل مواد صفية (ألعاب ـ كتب ـ أقلام رصاص ـ ممحاة ـ بعض أنواع الحلويات).

وتستخدم هذه الحوافز حسب قدرة المعلم المادية وأنظمة المدرسة وتكون الحوافز المادية للتلاميذ الأكبر سناً على الشكل التالي.

- وضع أسماء الفائزين في لوحة الشرف.
- المشاركة في الحفلات المدرسية كمكافأة.

محاذير استخدام المكافآت: يرى بعض الباحثين أن هناك محاذير لاستخدام المكافآت إذ أنها تقلل من دافعية التلميذ، وذلك عندما يحصل التلميذ على مكافأة لعمل ما، يصبح العمل الآخر مملاً إذا لم يكن هناك مكافأة يعمل من أجلها؛ ونرى مثل هذه الدراسات أن على المعلم عدم استخدام المكافآت مطلقاً. أما من وجهة نظر أخرى وجدت بعض الأبحاث أن المكافآت تزيد الاهتمام بدلاً من تقليله.

وبشكل عام على المعلم أن يكون حذراً في استخدام المكافآت، أي لا نضيف مكافأة على نشاط مشوق، وأن نستعمل المكافأة عندما تنخفض دافعية التلميذ حول نشاط ممل.

4 ـ التعامل الانساني أساس إدارة بيئة الصف:

لقد أجمع المربون على ضرورة مراعاة الجوانب الانسانية في عملية التعليم والتعلم ورأوا أن حسن معاملة المعلم وعطفه على المتعلمين من العوامل المهمة في نجاح التلميذ من جهة، ونجاحه هو في تربيتهم من جهة أخرى.

فالتعامل الانساني يعني هنا إذاً «اتاحة الفرص أمام الفرد ليتصرف كإنسان ويخرج امكاناته وقدراته وميوله إلى الفعل، ويشبع حاجاته»[1].

إن المعلمين الجيدين هم أولئك الذين لا يكتفون بتقديم المعلومات بطريقة منسقة وذكية فقط، بل يمكنهم أن ينشئوا علاقات محبة متبادلة مع تلاميذهم، ولعل صداقتنا مع تلاميذنا هي أفضل ما نملك عندما نحتاج إلى ضبط الصف. فالتلاميذ يكونون أكثر استعداداً لاتباع الأنظمة الصفيّة، وقبول النصائح عندما تأتي من معلم يكنّون له المحبة.

كثيراً ما يتساءل المعلمون ما إذا كان الإفراط في تلك العلاقات سيؤدي إلى تلامذة أفسدهم التدليل، هل نستطيع اعطاء الكثير من الاهتمام، هل نستطيع الاعراب عن كثير من التقدير؟ أو هل نستطيع إظهار الكثير من المحبة!

«أنا لا أعتقد أن من الممكن أن نفسد التلاميذ بالتدليل بمنحهم الكثير من المحبة والتقدير والاهتمام، إذا ما استخدمناها بصورة مناسبة، فإنها ستكون مفيدة»[2]. ولكن ما هو مفهوم التعامل الانساني؟ وكيف يمكن مراعاة جوانبه في أثناء عمليتي التعلم والتعليم؟

أ ـ مفهوم التعامل الانساني: هنالك شبه إجماع بين معظم التربويين على ضرورة مراعاة الجانب الانساني في عملية التعلم والتعليم. وبناء الفرد الانسان وتربيته تربية شاملة متكاملة، وذلك عن طريق الايمان بحرية تفكيره وتعبيره الذاتي بالاضافة إلى تنمية الجانب الاجتماعي لديه، وعلاقاته بالمجتمع وبالناس الذين يحيطون به، وبمراعاة طبيعة التلميذ كانسان لديه حاجاته وميوله وقدراته الخاصة به وحده.

---

1 ـ أديب، السعدي الانسانية أساس إدارة بيئة التعلم والتعليم، ص 56.

2 ـ Barbara, Clark. Growing up Giffed. P: 54.

ب ـ دور التعامل الانساني في التعلم والتعليم: هنالك خمسة اجراءات تراعي مبدأ التعامل الانساني خلال عمليتي التعلم والتعليم، هي:

- ـ مراعاة الطبيعة الانسانية للتلميذ
- ـ تنمية العلاقات الانسانية بين المعلم والمتعلمين وبين المتعلم ورفاقه في الصف.
- ـ المساعدة على حل مشكلات التلميذ واكتشاف ذاته
- ـ اتاحة فرص تعليمية متكافئة للتلميذ
- ـ تهيئة الامكانات المادية والبشرية التي تساعد على تنمية التلميذ.

1 ـ مراعاة الطبيعة الانسانية للتلميذ: لكي نراعي طبيعة التلميذ الانسانية، يجب أولاً أن نعرف مفهوم الطبيعة الانسانية، يقول جان جاك روسو في هذا الصدد «إنه لتحقيق نمو سليم للطفل ينبغي حماية نزعاته الفطرية الطبيعية من تدخل المجتمع، ويتطلب ذلك اتاحة فرص النمو لميوله الطبيعية التي يجب أن تكون الأساس في تعلمه». ويركز مفهوم الطبيعة الانسانية على تفاعل الكائن الحي مع بيئته، هذا التفاعل يؤدي إلى تكيفه مع بيئته الجديدة، من هنا ضرورة اشتراك التلميذ في العملية التعلمية ككل متكامل جسمانياً، وعقلياً ووجدانياً، والنظر إلى المنهج الدراسي على أنه خبرات متكاملة، توصل إلى تنمية التلميذ من كافة النواحي التي تتكون منها شخصيته.

2 ـ تنمية العلاقات الانسانية: تعتبر العلاقة الانسانية بين المعلم والمتعلم من جهة وبين المتعلم ورفاقه في الصف من جهة أخرى، الأساس في تربية التلميذ ونموه، ويلاحظ أن محبة التلميذ للمدرسة وحماسه لها، أو التمنع عن الذهاب إليها يتوقف على هذه العلاقات، كما أن سلوك المعلم في الصف مع التلميذ يمكن أن يؤثر سلباً أو إيجاباً على نفسيته، إنسانيته، مشاعره ومستواه التعليمي.

3 ـ المساعدة على حل مشكلات التلميذ واكتشاف ذاته: إن التلميذ يمكن أن تواجهه مشكلات عدة منها، صعوبة في النطق، والكلام، الكذب، السرقة، التأخر

الـدراسي، الخـوف، الخجـل، وإلى مـا هنالـك مـن مشـكلات وصعوبـات، ويتوقـف نجـاح التلميـذ في المدرسـة أو في حياتـه عـلى مسـاعدته عـلى حـل وعـلاج هـذه الصعوبـات، وعـلى اكتشـاف اسـتعداداته وميولـه وقدراتـه ورغباتـه مـن خـلال تنميتهـا.

4 ـ اتاحة فرص تعليمية متكافئة للتلميذ: وذلك من خلال ضرورة عدم التفرقة بين التلاميذ لأي سبب كان، «فكل التلاميذ سواسية كأسنان المشط» وتكون المدرسة هي الأداة لبناء المجتمع المفتوح، وتتمتع بالعدالة الاجتماعية وتحقيق تكافؤ الفرص»[1].

5 ـ تهيئة الإمكانات المادية والبشرية للتعليم والتعلم: إن احترام انسانية التلميذ تتطلب أن يتعلم في مبنى مزود بالمرافق والامكانات، من كهرباء وتدفئة، ومياه جارية وأماكن للنشاط والراحة والترفية وما إلى ذلك، كما تتطلب توفير المعلم المعد لتربيته وتعليمه، فعملية التعليم هي عملية تربية، كما أنها عملية بناء البشر، وبناء الإنسانية.

ولا بد أن يرافق ذلك أيضاً برنامج الرعاية التربوية للتلاميذ من أهدافها تقديم مجموعة من برامج الخدمات التعليمية والاجتماعية والنفسية والارشادية والعلاجية.

5 ـ اللقاء الأول بين المعلم والتلميذ وأهميته: يعتبر اللقاء الأول بين المعلم والتلميذ أول إحتكاك مباشر بين الطرفين، وكثيراً ما تتوقف طبيعة العلاقة بين المعلم والتلميذ حتى نهاية العام الدراسي على نتيجة هذا اللقاء، بحيث يصبح بعض الأحيان من الصعب تغيّر أو تصحيح انطباع ذلك اللقاء.

وتعتبر الحصة الأولى للمعلم الجديد على الفصل من اللقاءات الحاسمة في حياة المعلم وبخاصة في التدريس، لأنها تعطي التلاميذ انطباعاً عن شخصية المعلم، وهو في هذا، إما أن يكون الانطباع إيجابياً فيبدو كشخصية متزنة واثقة من نفسها، متمكنة من مادتها، وإما أن يكون الانطباع سلبياً فيبدو المعلم كشخصية ضعيفة، مما يجعل التلاميذ يطمعون فيه.

ولقد أثبتت دراسات الإدارة الصفية أن الأيام القليلة الأولى من العام الدراسي

---

1 ـ م. س. أديب السعدي. م. س. ص 115.

هي المسؤولة عن تحديد وتيرة الاتجاه الذي سيسود الصف خلال العام الدراسي كله[1].

عندما يدخل التلامذة للصف، الذي يكون فيه المعلم لأول مرة، تراودهم الشكوك، فهم يودون معرفة توقعات المعلم عن السلوك، والعمل الأكاديمي والتعرف على القواعد المنظمة للسلوك العام.

يرغب بعض المعلمين تحديد القواعد والأنظمة الصفية قبل بدء العام الدراسي؛ بينما يفضل آخرون إشراك التلامذة في مناقشة الأنظمة الصفية لتطوير الشعور بالانتماء لدى التلامذة.

قد يحاول بعض التلاميذ في هذا اللقاء الأول، اختبار مستوى المعلم العلمي، أو ربما إثارة كراهيتهم للمادة التي يدرسها، لذا يجب على المعلم أن يحدد عند تخطيطه لهذا اللقاء ضمان إدارة صفية فعالة ونشطة يمكن تكوينها منذ الدرس الأول، وفي اليوم الأول لدخول المعلم إلى الصف، وذلك من خلال قيامه ببعض الأنشطة اللازمة والضرورية، التي تتيح الفرصة لجميع التلامذة أن يحققوا النجاح، وأن لا تكون هذه الأنشطة معقدة، والابتعاد عن الأنشطة التي تقسم التلامذة إلى مجموعات، ويجب على المعلم في هذه المرحلة أن يفرغ نفسه لمراقبة تلاميذه، واكتشاف نقاط ضعفهم ومشاكلهم، لكي يتمكن من معالجتها لاحقاً طوال العام الدراسي.

أما أهم الأنشطة التي يمكن استخدامها في اليوم الأول. وفي الأيام القليلة التي تليه هي كما يلي

ـ عند دخول الصف، قف في منتصف الصف. ثم إلقِ التحية على التلاميذ. وعرّفهم باسمك والمادة التي تدرّسها، كن هادئاً، ولكن أعطِ التلاميذ فرصة للهدوء حوالي الدقيقة، كما أن مظهر المعلم من العوامل الهامة التي ترسم الانطباع الأول له في ذهن التلاميذ، والمظهر الجيد يولد ثقة بالنفس لدى المعلم.

1 ـ Arnold, H. Succeeding in the Secondary class room p: 89.

ـ تفقد وتأكد من الحضور والغياب، وهذا يعطيك فرصة لترافق وجه التلميذ مع اسمه، ومحاولة حفظ الأسماء.

ـ يتمنى التلامذة، معرفة أي شيء عن المعلم، ففي بداية الحصة الدراسية قدم بعض المعلومات الشخصية، مثل عدد سنوات الخبرة في التدريس والاهتمامات الشخصية، وشيء ما عن عائلتك وبيتك، هذه المعلومات تساعد التلاميذ عن معرفة المعلم كشخص، وتحقق لهم الراحة ولكن لا تتمادَ كثيراً من التحدث عن الذات، لأنه أمر غير مرغوب.

ـ عدم تكلف القسوة، أو الألفة مع التلامذة، وترك نفسك على سجيتها.

ـ المعلومات التي تقدم للتلامذة هي عن أهداف المادة، مدتها، طريقة تقديمها المواد التعليمية التي سوف يستخدمها، وطريقة معالجة المسائل التطبيقية. ويلاحظ أن التلاميذ في الحصة الأولى، يوجهون إلى المعلم، أسئلة متعددة وذلك لمعرفة مدى إلمامه بالمادة وسعة أفقه وأخلاقه. ثم يبدأ تلميذ خلال ذلك بإحداث نوع من مظاهر التهريج، فإذا كان المعلم حازماً، وملاحظاً جيداً لمصدر التهريج دون صراخ يتوقف التهريج، أما إذا تساهل، فإن التلاميذ يصعدون في تهريجهم.

ـ ناقش أنظمة وإجراءات قاعة الصف، ويجب تعليم هذه الأنظمة للتلاميذ منذ اليوم الأول للمدرسة، لإرساء نظام عام للسلوك.

ـ حاول أن يكون الدرس الأول استكشافاً لما لدى التلاميذ من معلومات سابقة بخصوص الموضوع.

ـ أظهر لهم شيئاً من الدعابة والفكاهة (الملتزمة) لتزيل حالة التوتر[1].

1 ـ صلاح الدين، عرفه. المنهج الدراسي والالفية الجديدة. ص 164 ـ 165.

محاذير يجب تجنبها في اللقاء الأول واللقاء الأخير مع التلاميذ

ـ لا تأتِ إلى الصف متأخراً

ـ لا تكوّن انطباعاً عن تلاميذة الصف، من خلال آراء أعضاء الهيئة التدريسية.

ـ لا تتعامل مع التلاميذ بتهكم أو بسخرية.

ـ لا تقلْ لهم إن المدرسين يقولون عنكم كذا وكذا...

ـ لا تقدم نفسك للتلامذة بأنك أنت الأقوى والأذكى.

ـ لا تحدثهم عن نفسك بصورة مطولة ومملة.

ـ لا تُبدِ اهتماماً خاصاً بتلميذ محدد في الصف.

ـ لا تُعطِ انطباعاً عنك بأنك عصبي جداً أو غير مكترث

ـ لا تحاول أن تستعمل لغة معقدة أمام التلامذة

ـ لا تنتقد الأوضاع العامة، وتظهر عدم رضاك عنها

الحصة الأخيرة من الفصل الدراسي

إن الحصة الأخيرة مهمة جداً للتلامذة، وينبغي ألا يحاول المعلم خلالها تغطية آخر موضوع دراسي في المقرر، أو وضع خطة الامتحان لأن التلامذة يحتاجون هذا الوقت للتأمل في الفصل الدراسي عاطفياً وفكرياً.

الباب الرابع

قاعة الصف

أ ـ تعريف قاعة الصف

تعتبر قاعة الصف من العناصر التي حظيت باهتمام الباحثين في مجال التدريس، من منطلق أن بيئة التعلم الجيدة تؤدي إلى نواتج تعليمية جيدة، وأن التلميذ يتأثر بها، ويؤثر فيها.

وقد استخدم الباحثون في تعريف قاعة الصف عدداً من المصطلحات مثل

المناخ Climate الجو Atmosphere المزاج Tome

الروح السائدة Ethos المحيط Ambience السياق Context

الوضع أو الخلفية Setting والبيئة Envizoment[1]

وعلى الرغم من اختلاف هذه المصطلحات، إلا أنها جميعها تعتبر قاعة الصف نظاماً اجتماعياً ديناميكاً، لا يشمل سلوك المعلم وحده، أو سلوك التلاميذ فقط أو التفاعل بين المعلم وتلاميذه فحسب، وإنما يشمل أيضاً وبدرجة مساوية التفاعل بين التلامذة بعضهم بعضاً.

ويمكن تعريف قاعة الصف بأنها البيئة النفسية والاجتماعية، أو الظروف النفسية والاجتماعية السائدة في الفصل الدراسي[2].

---

1 ـ حسن، عبد المنعم، بيئة الفصل وعلاقاتها بكل من التحصيل والاتجاه نحو العلوم للتلاميذ ص 28 و 29.

2 ـ محمود، عكاشة، الصحة المدرسية ص 198.

نستنتج مما تقدم أن مفهوم قاعة الصف يتضمن ما يلي

ـ الظروف النفسية والاجتماعية، والعلاقة الديناميكية بين المعلم وتلاميذه، وبين التلاميذ أنفسهم السائدة في قاعة الصف.

ـ العوامل الفيزيقية التي يتألف منها الموقف داخل قاعة الصف.

1) ـ الظروف النفسية والاجتماعية والعلاقة الديناميكية السائدة في قاعة الصف

ويقصد بها مدى استجابة التلميذ للعلاقات الاجتماعية والوجدانية التي تحدث بين أعضاء الصف، والأساليب التي يتبعها المعلم في تنظيم وضبط الصف، وتحقيق المهمة التعليمية والتي يمكن أن تتجسد إما على شكل التماسك وهو تعبير التلميذ عن المدى الذي نما إليه الاحساس بالالفة داخل الصف، أو الرضا والمحاباة أو تأييد المعلم له، ومعرفته لقواعد السلوك والنظام داخل الصف، أو على شكل المشاحنة وهو تعبير التلميذ عن مدى التوتر وعدم الاتفاق بين التلاميذ، أو بينه وبين المعلم.

2) ـ البيئة الفيزيقية

ويقصد فيها الخصائص التي يتكون منها الموقف داخل الصف، والتي تشكل الاطار الذي يتم فيه التعلم، والتي تتطلب فهم طبيعة المتعلمين واحتياجاتهم النفسية، وأساليبهم في العمل، بالاضافة إلى حسن التخطيط بحيث يتم استغلال كل جزء وركن من أركان القاعة دون زحمها بأشياء لا ضرورة لها، وتوزيع الأثاث والتجهيزات والموارد والمواد والوسائل التعليمية بما يتناسب مع طبيعة الأنشطة والخبرات التعليمية. ويسمح بتنقل التلامذة بسهولة بين الأركان المختلفة.

ب ـ تنظيم قاعة الصف تحتوي قاعة الصف على العديد من الأشياء، منها مقاعد التلامذة، وطاولة المعلم، وخزائن الكتب، والطاولات، ومراكز الأنشطة.

وهناك خمسة أسس على المعلم اتباعها عند اتخاذه القرار بشأن تنظيم قاعة الصف وهي ما يلي.

1 ـ رتب قاعة الصف بشكل يتناسب مع الأهداف والأنشطة التعليمية

2 ـ اجعل أماكن الحركة الرئيسة يسهل التحرك فيها (أي الأماكن حول سلة المهملات، المبراة، الطريق المؤدي إلى الباب، رفوف الكتب)

3 ـ تأكد من أنك تستطيع رؤية جميع التلامذة في الصف

4 ـ تأكد من أن التلامذة يستطيعون مشاهدة التقديم والعروض

5 ـ ضع المواد التعليمية التي تستخدمها باستمرار ولوازم الطلاب في أماكن يسهل الوصول إليها.

وأي خلل في أي من هذه العوامل سيؤدي إلى الارتباك والتشويش.

1) الجدران ولوحات العرض توفر الجدران ولوحات العرض مساحات لعرض عمل التلاميذ، مواد ذات صلة بالعملية التعليمية، لا تحاول أن تفرط في تزيين قاعة الصف ـ فالجدران المليئة بتفاصيل كثيرة قد تشتت انتباه التلامذة، كما تجعل القاعة تبدو صغيرة تماماً حين يجلس جميع التلامذة فيها.

غير أن الجدران الملونة بألوان زاهية تجعل قاعة الصف مثيرةً وجذابةً وتساعد على إشاعة الارتياح، وخاصة في مرحلة الروضة.

2) مساحة قاعة الصف قاعة الصف هي الأساس في العملية التعليمية، لأنها تتعلق بالحالة النفسية للتلميذ، وتتراوح مساحة قاعة الصف بين 36 متراً و 100 متر مربع، وتتحدد بناءً على معطيات مهمة كعدد التلامذة وأنواع الأنشطة والمسائل المستخدمة وأعمار التلامذة.

وقد تكون قاعة الصف صغيرة جداً، أو قد يكون حجم اللوح غير مناسب. فكيف للمعلم أن يستطيع تحقيق أهدافه المنشودة في قاعة صف لا تتسع لأكثر من 30 تلميذاً،

وتحتوي على أكثر من أربعين تلميذاً.

ويمكن الحصول على نتائج أفضل، وتحقيق الأهداف التعليمية، إذا ما تم تنظيم قاعة الصف بشكل يسهل الحركة المنظمة للتلامذة، وباستخدام المكان بفاعلية، بحيث يتم إزالة مقاعد التلاميذ غير الضرورية، أو الأثاث والأجهزة الإضافية. وتتمثل نقطة الانطلاق المناسبة للخطة المتعلقة بمساحة قاعة الصف بتحديد المكان الذي سيقف فيه المعلم لإعطاء الدرس.

3) مكتب المعلم ضع مكتبك في مكان عملي، يؤدي الوظيفة المطلوبة، اجلس مواجهاً للتلامذة، وتأكد من أنك تستطيع ملاحظتهم وأنت جالس على مقعدك ويجب أن لا تكون مقاعد التلامذة قريبة جداً من مكتبك، حتى لا تشتت انتباههم من قبل التلامذة الآخرين الذين يأتون إليك، أو يشتغلون معك. أما خزانة الملفات والخزائن الأخرى فتوضع في أماكن تسهل الاستفادة منها.

4) رفوف المكتب توضع في مكان لا تعيق تفقد المعلم لتلاميذه، ولا تعيق قدرة التلاميذ على مشاهدة العروض. وإذا كان هناك رف يحتوي على أشياء تستخدم بشكل متكرر، فإنه يجب وضعها في مكان يسهل فيه تناولها وعلى المعلم أن يراعي المبادىء التالية:

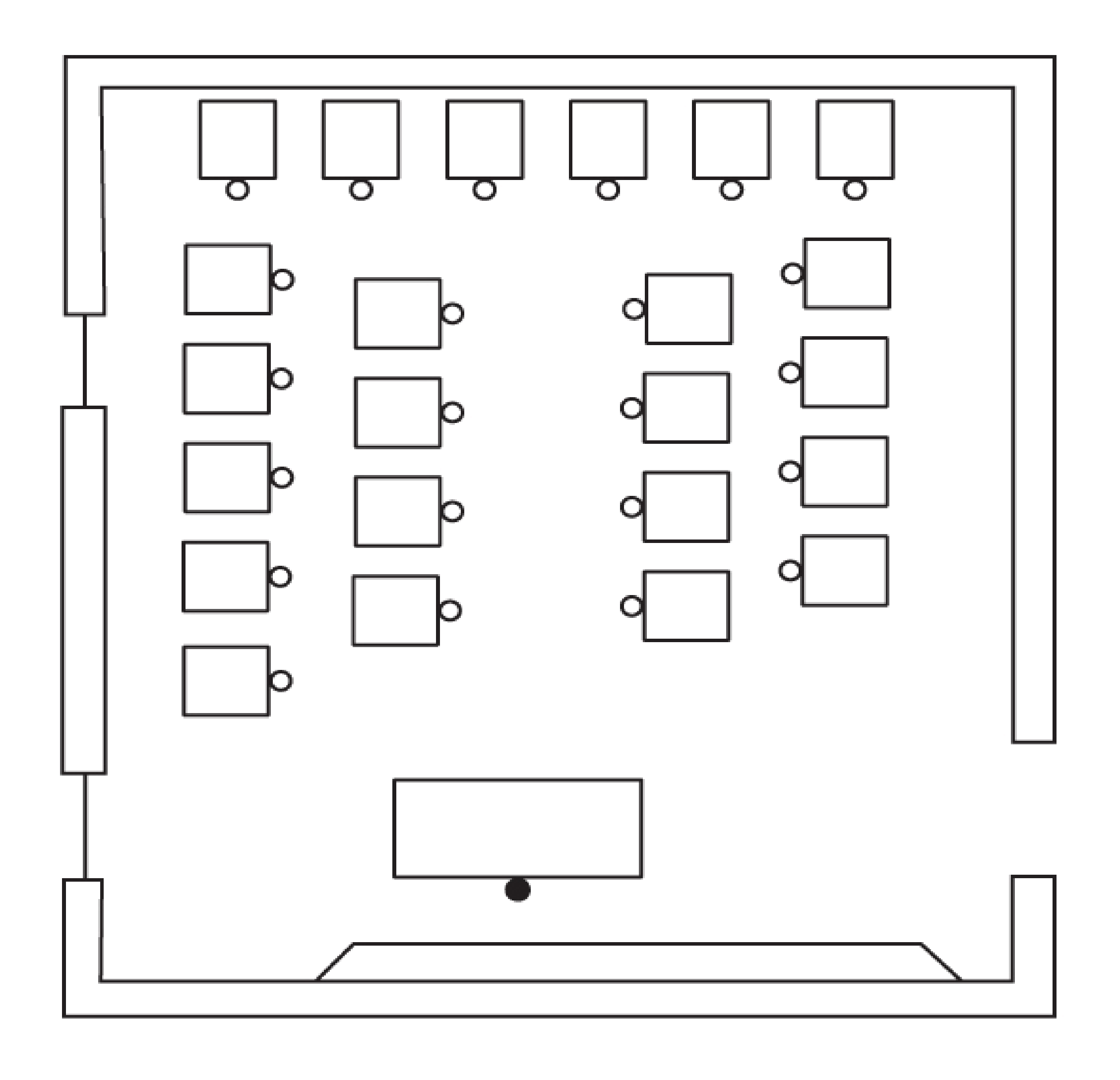
- تعديل ضوء قاعة الصف بحيث لا يكون ساطعاً جداً. ولا معتماً يتعب البصر
- تعديل درجة حرارة قاعة الصف، بما يتناسب مع طبيعة التلامذة حيث يبقى التلامذة في حالة النشاط الفكري والحركي الدائم
- التحكم في تهوئة قاعة الصف، حيث يسمح بتجدد الأوكسجين في القاعة.
- المحافظة على النظافة العامة للأرض والجدران.
- كما أن جو الصف قد يتأثر بالعوامل الجغرافية كقرب المدرسة للشارع، أو

وجود المدرسة قرب مؤسسةتصنيع[1].

5) ترتيب مقاعد التلامذة هنالك اشكال كثيرة لترتيب مقاعد التلاميذ، على المعلم أن يتأكد من ترتيبها، بحيث يستطيع جميع التلامذة مشاهدة كامل المنطقة التي يتم فيها الشرح، دون أن يضطروا إلى الخروج من مقاعدهم. ويجب أن يجلس التلاميذ بحيث تكون ظهورهم هي المواجهة لتلك المنطقة. وأن يتجنبوا مصادر التشتيت المحتملة مثل النوافذ والممرات.

وبالإضافة لذلك فإنه يُنصح المعلمون باتباع مجموعة من التنظيمات المناسبة في ترتيب جلوس الطلبة نورد أهمها في هذا الموقف وهي:

1 ـ محمود، عكاشة، الصحة المدرسية ص 46.



تنظيم التلاميذ للتعليم الفردي المستقل

التوضيحات:

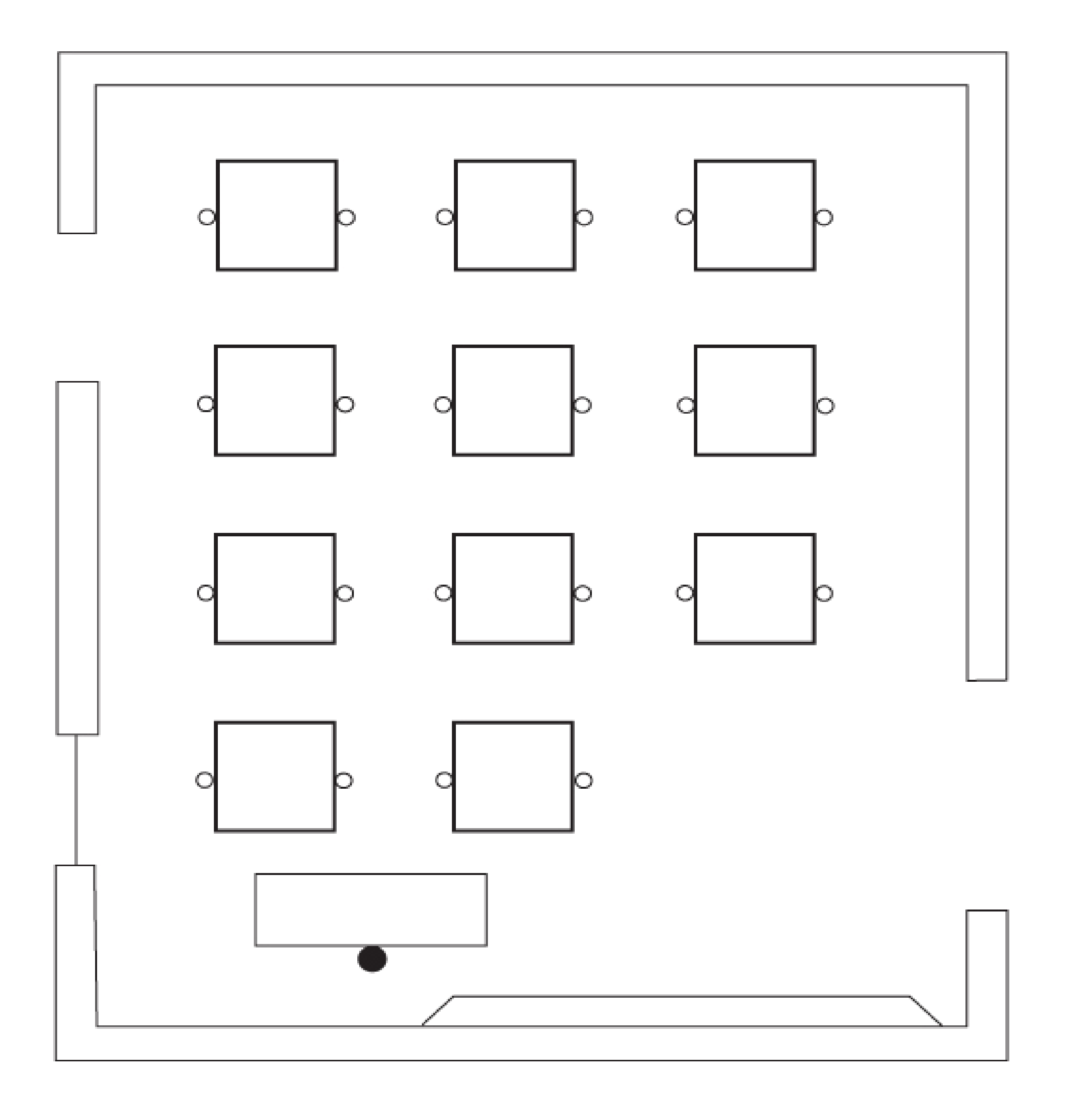
1 ـ المعلم كمشرف وموجه متنقل.

2 ـ التلاميذ يتعلمون فردياً حسب سرعاتهم وقدراتهم.

3 ـ امكانية اختبار التلاميذ في مادة دراسية.

4 ـ امكانية التوجيه الجماعي عند الحاجة.

5 ـ امكانية الاستجابة البناءة والفورية لكل تلميذ حسب حاجته ورغبته في التعلم.



تنظيم التلاميذ للتعليم الخاص

التوضيحات:

1 ـ المعلم كموجه متنقل.

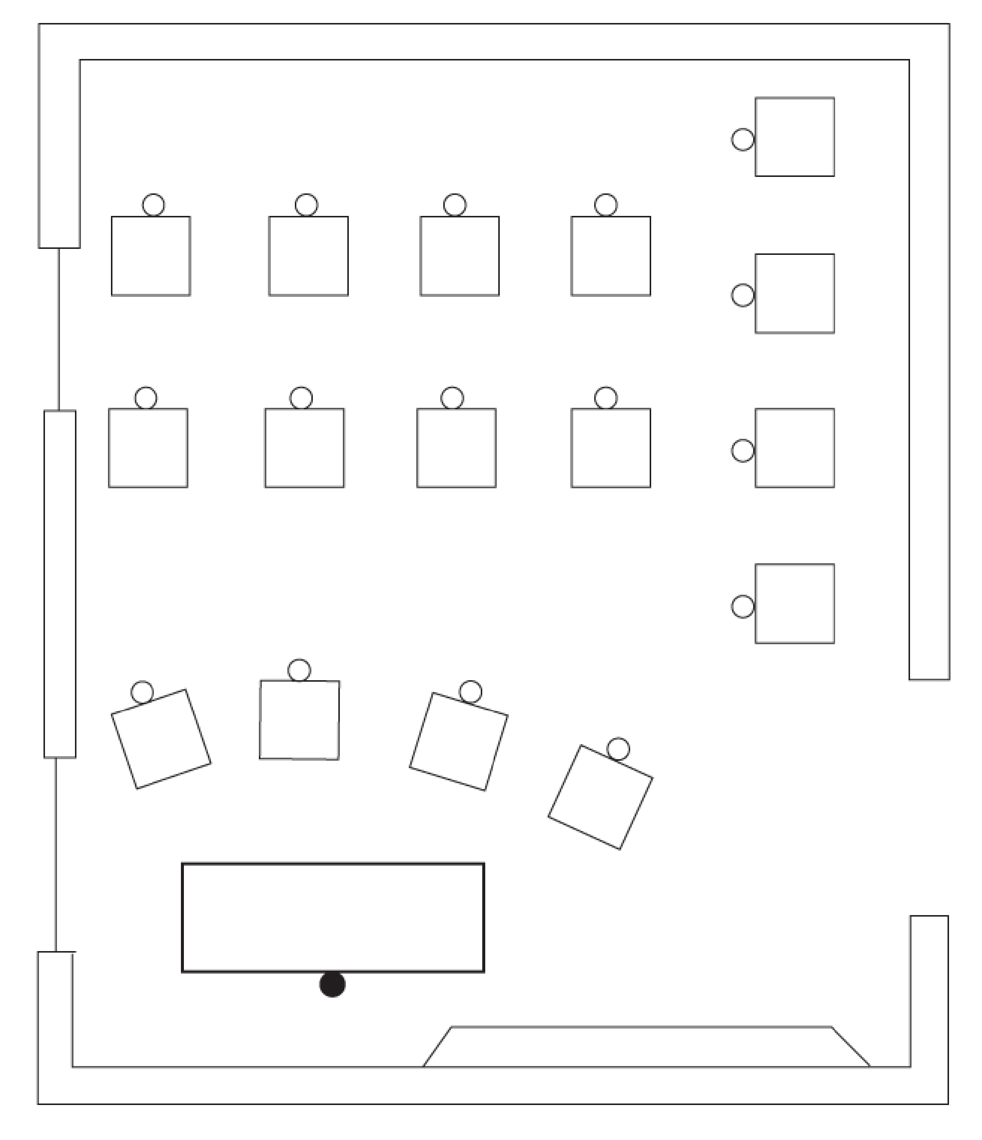
2 ـ تلميذ يعلم آخر.

3 ـ تلميذان يقومان بلعبة أو أحجية تربوية أو نشاط منهجي.

4 ـ المساعدة في انضباط الفصل من خلال إقران تلميذ بآخر أو فصلهما.

5 ـ إمكانية تفريد التعليم من خلال جمع القدرات المتقاربة معاً.

6 ـ إمكانية التوجيه واعطاء التعليمات الجماعية.



تنظيم التلاميذ للتعليم الفردي وشبه الجماعي المباشر

التوضيحات:

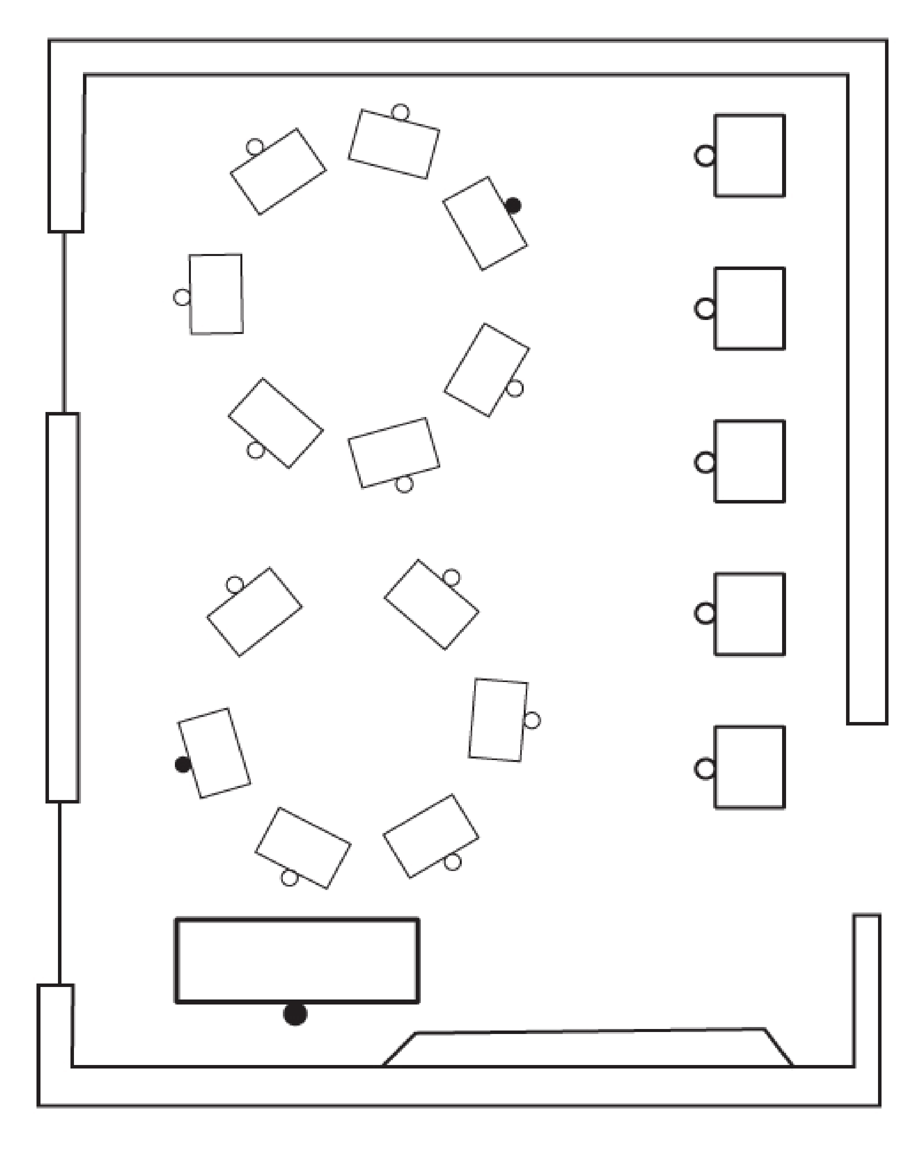
1 ـ تلاميذ يتعلمون مباشرة من المعلم.

2 ـ تلاميذ يتعلمون فردياً أو بشكل مستقل حسب رغباتهم وقدراتهم.

3 ـ تلاميذ يقومون بتمارين تطبيقية فردية أو موحدة.

4 ـ إمكانية التنويع البناء لأساليب وأنشطة التدريس.

5 ـ إمكانية التوجيه واعطاء التعليمات الجماعية عند الحاجة.



تنظيم التلاميذ للتعليم الفردي ونقاش المجموعات الصغيرة

التوضيحات:

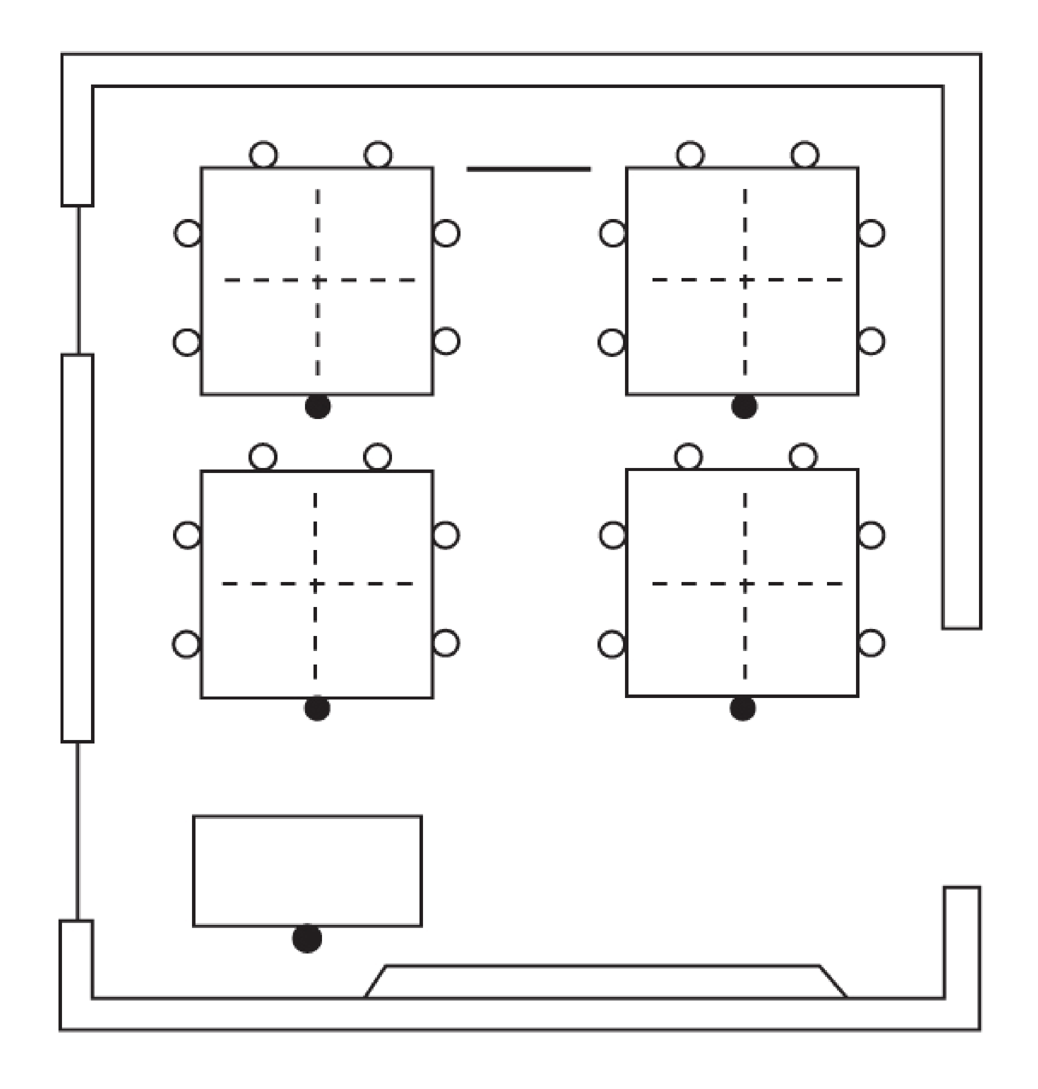
1 ـ المعلم كملاحظ وموجه ومرجع أو مستشار ثابت أو متنقل.

2 ـ تلاميذ يتعلمون بنقاش المجموعات حسب رغباتهم.

3 ـ تلاميذ يتعلمون فردياً أو بشكل مستقل حسب رغباتهم وقدراتهم.

4 ـ إمكانية التوجيه وإعطاء التعليمات الجماعية عند الحاجة.

5 ـ إمكانية البناء لأساليب وأنشطة التعلم والتعليم.



تنظيم التلاميذ على شكل مجموعات للقيام بمهمة

التوضيحات:

1 ـ المعلم كموجه ومتابع متنقل.

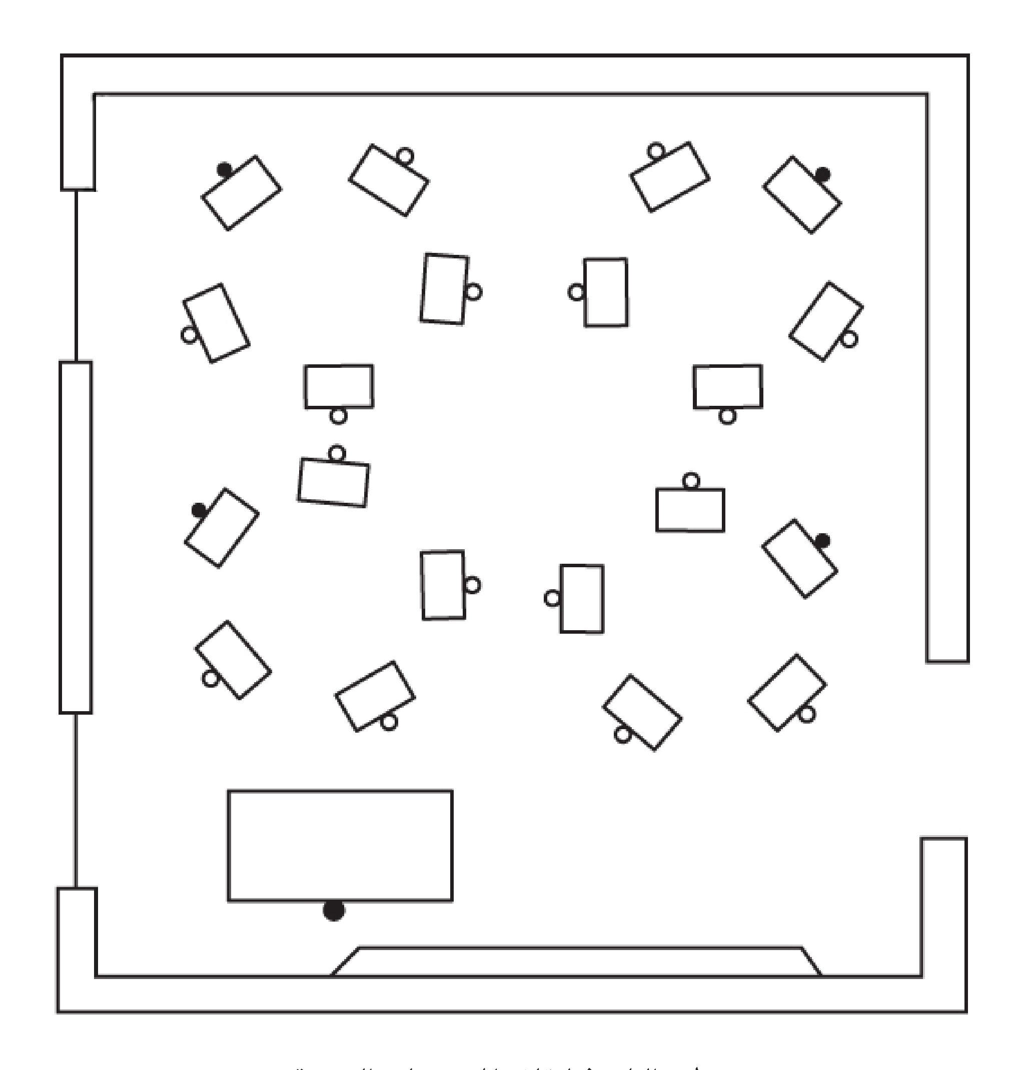
2 ـ تجميع التلاميذ حسب رغباتهم وقدراتهم وبما يتفق وطبيعة المهمة وأهداف التدريس.

3 ـ قيام التلاميذ بحل تمرين أو مسألة أو كتابة تقرير جماعي.

4 ـ إنجاز التلاميذ لرسم أو تسجيل سمعي أو الاستماع إليه جماعياً.

5 ـ إمكانية التوجيه والتعليم الجماعي للصف عند الحاجة.

6 ـ العدد الأقصى البناء لكل مجموعة هو ستة تلاميذ.



تنظيم التلاميذ لنقاش المجموعات الصغيرة

التوضيحات:

1 ـ المعلم كمتابع وموجه متنقل.

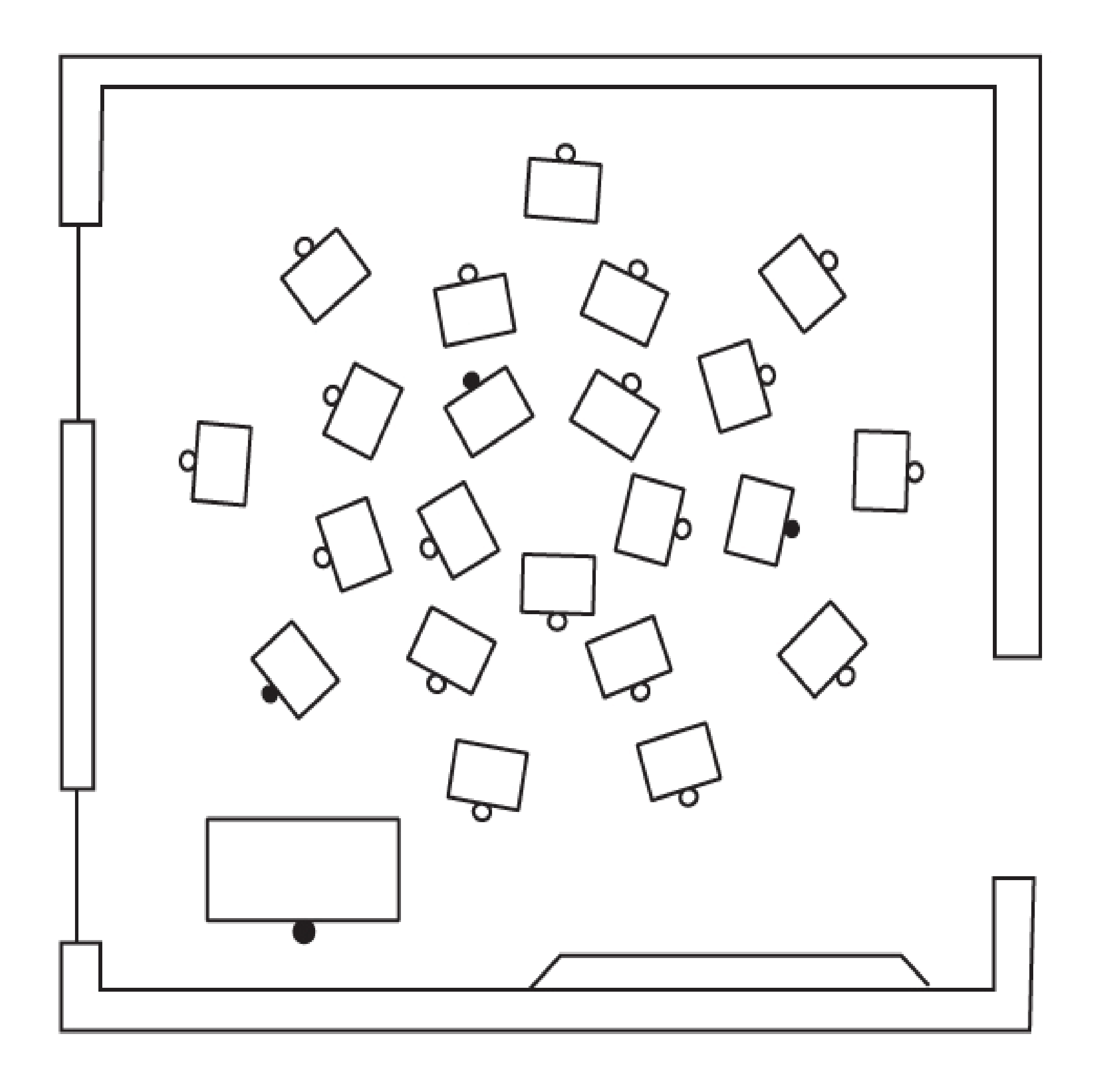
2 ـ تجميع التلاميذ حسب قدراتهم ورغباتهم وبما يتفق وأهداف التدريس.

3 ـ عدد التلاميذ الأقصى لكل مجموعة هو 13 تلميذاً.

4 ـ طبيعة موضوع أو مشكلة النقاش شفوية غالباً.

5 ـ امكانية تنمية الميول الايجابية لدى التلاميذ نحو العلم والمادة وبعضهم البعض.

6 ـ إمكانية التوجيه والاتصال المباشر بين المعلم وقادة المجموعات.



تنظيم التلاميذ لنقاش المجموعات الدائرية المتداخلة

التوضيحات:

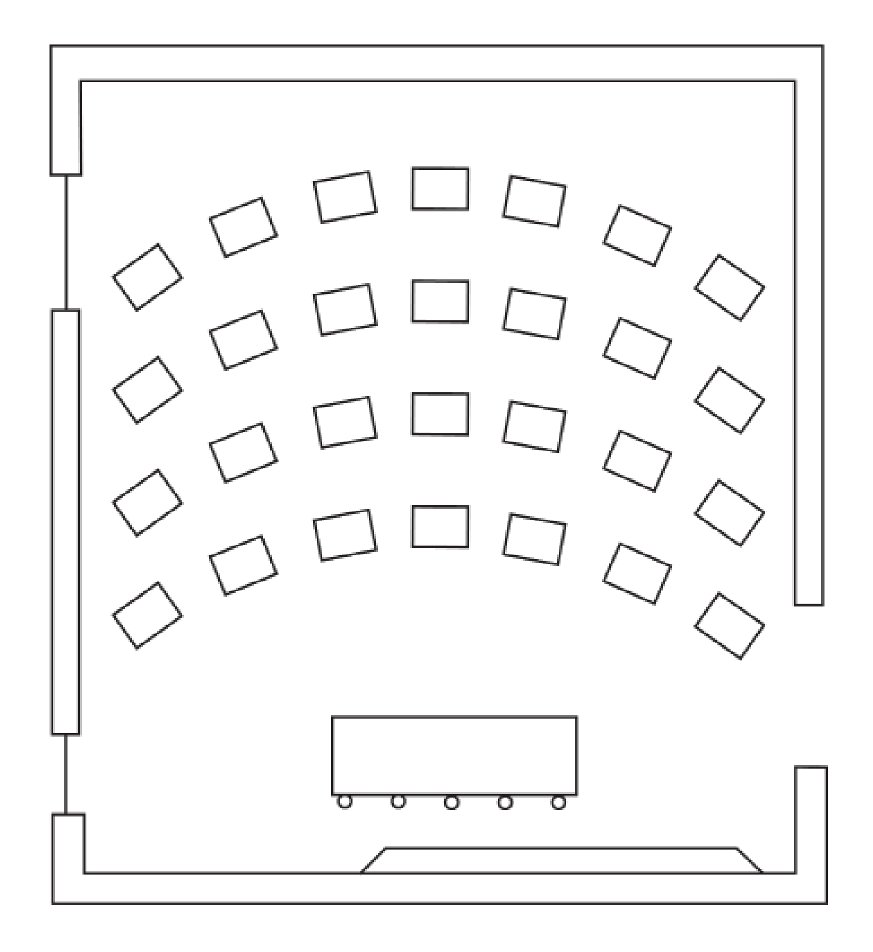
1 ـ المعلم كملاحظ فقط.

2 ـ توزيع التلاميذ على المجموعات الدائرية حسب قدراتها ـ متفوقة ومتوسطة ومتدنية.

3 ـ استعمال هذا الأسلوب عند ظهور موضوع أكاديمي أو اجتماعي هام يجب على مجموع التلاميذ المشاركة في مناقشته والالتزام في حلوله.

4 ـ استعمال هذا الأسلوب عند توفر قلة من افراد الصف فقط ذات كفاية وخبرة في موضوع النقاش.

5 ـ تطبيق هذا الاسلوب يتم بالشكل التالي: قيام المجموعة المركزية بالنقاش، استماع ومشاركة المجموعة الثانية، استماع المجموعة الخارجية ومشاركتها عند اللزوم.



تنظيم التلاميذ لنقاش الخبراء

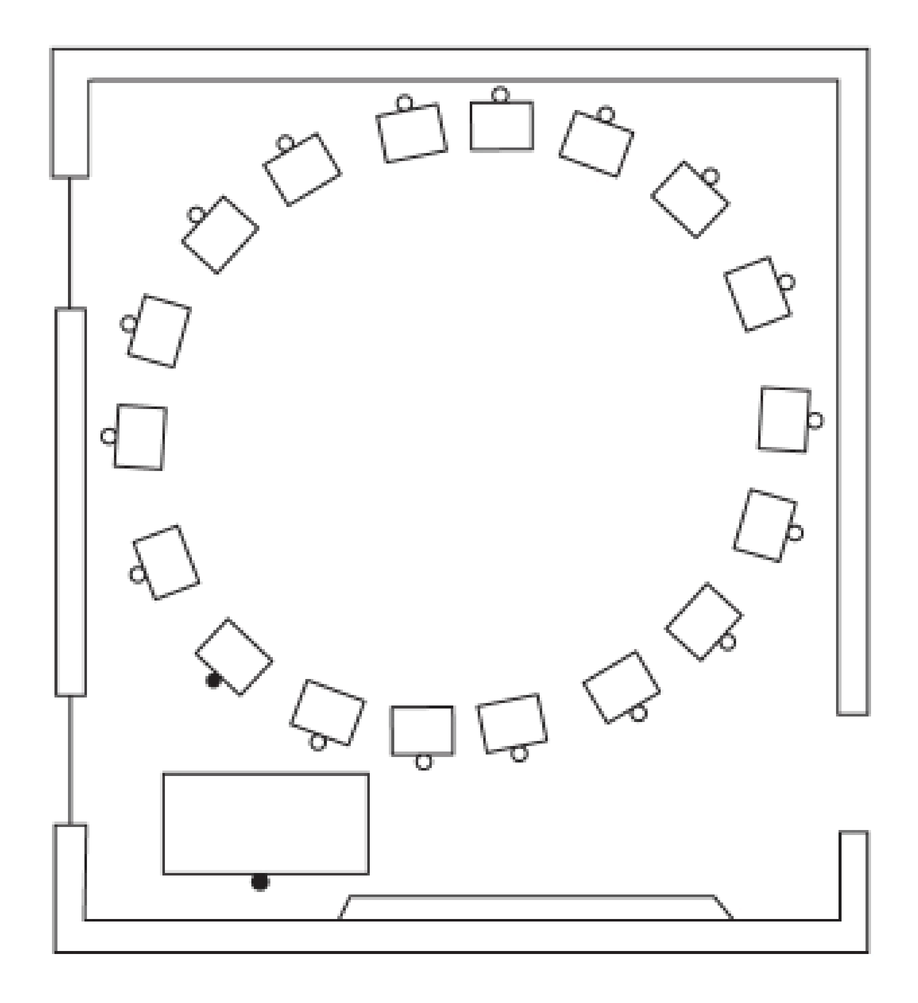
التوضيحات:

1 ـ المعلم كملاحظ فقط.

2 ـ استعمال هذا الأسلوب عند ظهور موضوع علمي أو أكاديمي هام وتوفر قلة من أفراد الصف أو خارجه ذات دراية به.

3 ـ التلاميذ مستمعون أولاً ثم مشاركون في النقاش من خلال توجيه الأسئلة للخبراء.

4 ـ إمكانية التعليم والتقييم الجماعي وعرض الأفلام والوسائل التعليمية الأخرى من خلال هذا الأسلوب.



تنظيم التلاميذ للمناقشة الجماعية الدائرية الموجهة من المعلم

التوضيحات:

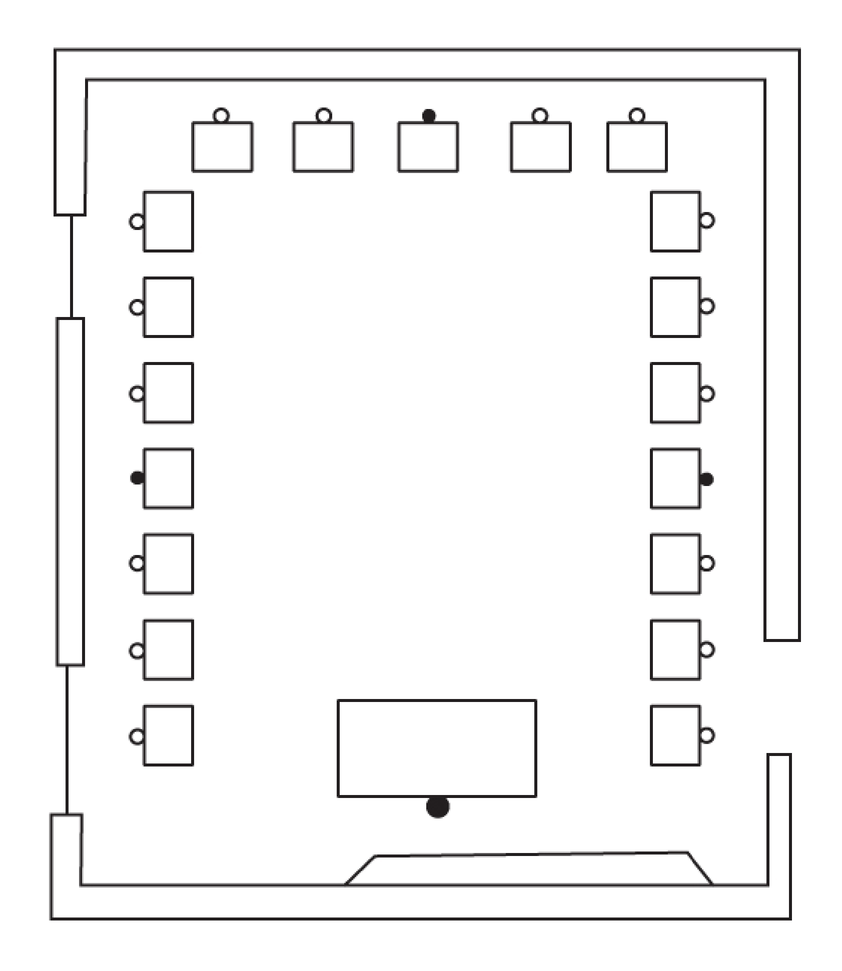
1 ـ المعلم كموجه مباشر للنقاش.

2 ـ عدد التلاميذ الأقصى البناء هو عشرون تلميذاً.

3 ـ إمكانية التعليم والتقييم الشفوي غير الرسمي من المعلم للتلاميذ.

4 ـ مآخذه: عدم إمكانية اشتراك جميع التلاميذ في النقاش، تسرب البعض فكرياً «أو انزوائهم جانباً».

تفاعل غير كامل لأفراد التلاميذ، امكانية انتاج ميول سلبية وعدم ارتياح نفسي لوجود المعلم.



تنظيم التلاميذ على شكل حدوة فرس للمناقشة الجماعية الموجهة من المعلم

التوضيحات:

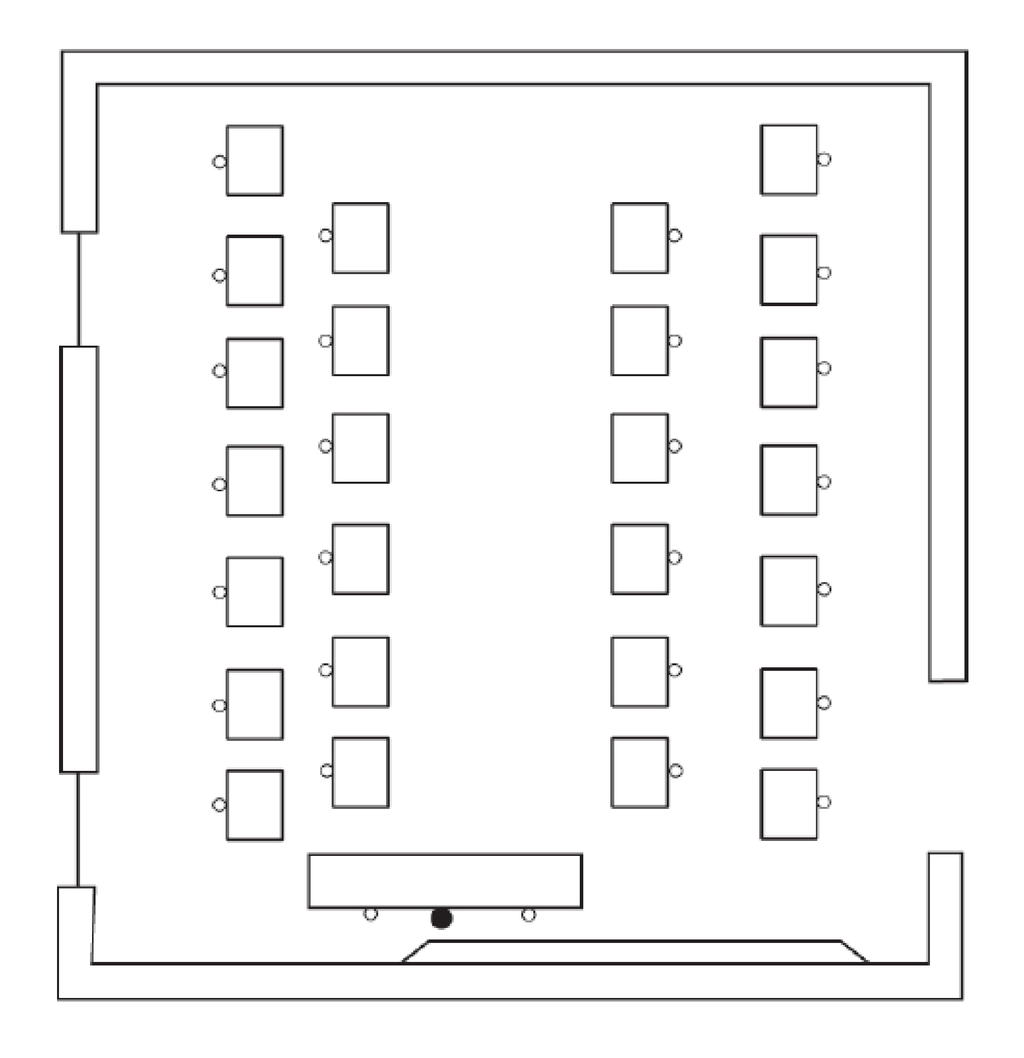
1 ـ المعلم كموجه ومنسق للنقاش.

2 ـ قيام قادة المجموعات الفرعية بأعمال التنسيق والتلخيص بشكل غير مباشر في الغالب وكلما لزم.

3 ـ إمكانية التعليم والتقييم المباشر من المعلم.

4 ـ إمكانية استعمال الوسائل التعليمية المختلفة دون صعوبات أو عوائق.

5 ـ مآخذه قد تكون نفسها للتنظيم السابق.



تنظيم التلاميذ لمباراة صفية

التوضيحات:

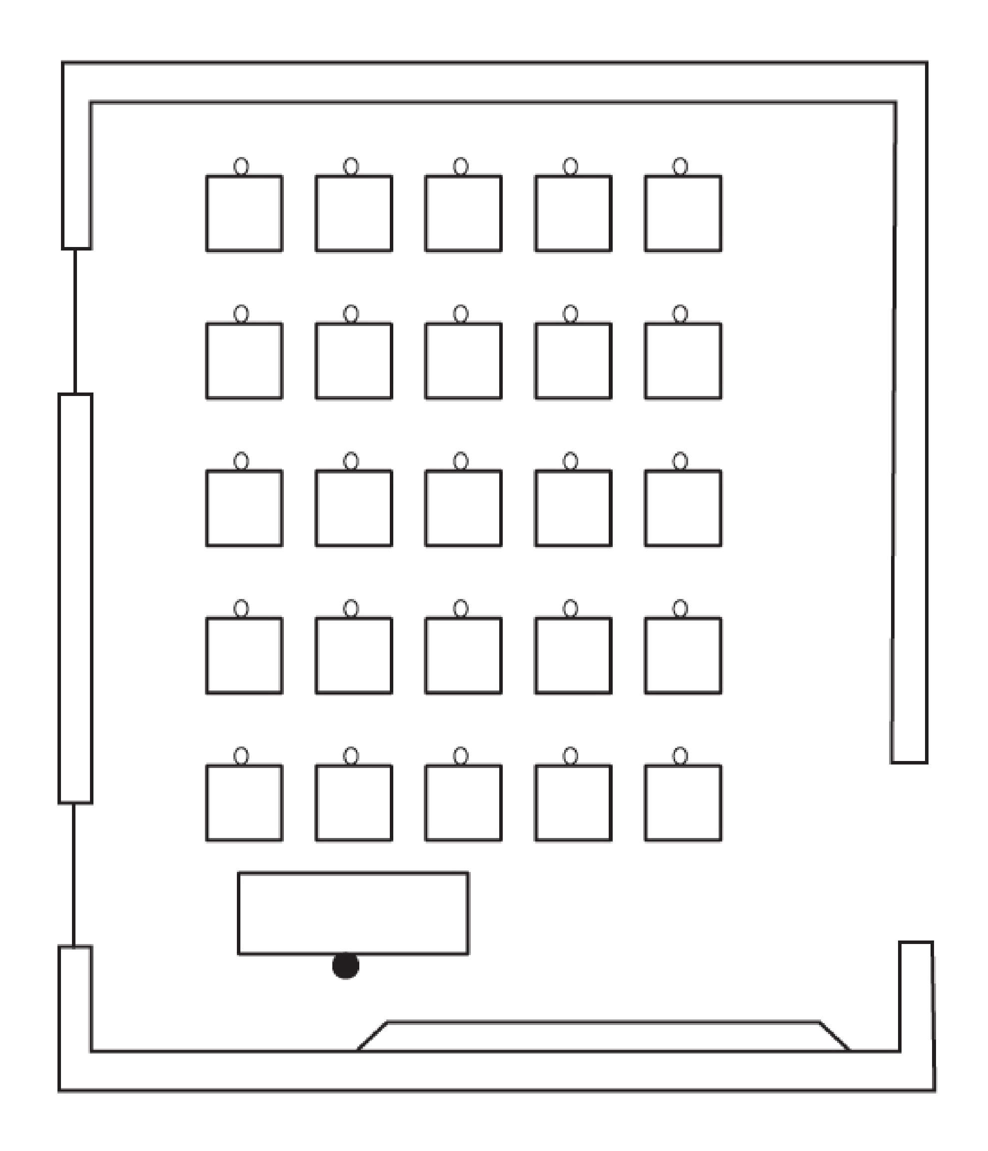
1 ـ لجنة التسجيل والتنسيق والحكم المكونة من المعلم وتلميذين، أو من التلاميذ أنفسهم وهي الموجهة لعمليتي التعلم والتعليم.

2 ـ وجوب مراعاة تنوع قدرات الفريقين وتقارب قدراتهما.

3 ـ وجوب تحديد مكافأة يعرفها ويقبل بها أعضاء الفريقين.

4 ـ وجوب معرفة التلاميذ لهدف المباراة وأحكامها التنظيمية العامة.

5 ـ إمكانية تنمية المنافسة البناءة والمساعدة على انضباط الصف بهذا الأسلوب تلقائياً.



تنظيم التلاميذ للتعليم الجماعي المباشر التقليدي

التوضيحات:

1 ـ المعلم هو الموجه والقائد المقرر لعمليات التعلم والتعليم.

2 ـ استعمال هذا الأسلوب غالباً في تقديم مادة جديدة أو عرض وسيلة تعليمية، أو القيام بأنشطة جماعية موحدة من التلاميذ، أو إجراء تقييم جماعي.

3 ـ مآخذه: إمكانية انتاج تعلّم غير مؤثر، عدم مراعاته للفروق الفردية، وإمكانية إنتاج ميول سلبية لدى التلاميذ نحو المعلم والمادة الدراسية.

يتبين لنا مما تقدم أن مساحة قاعة الصف ودرجة الحرارة، والاضاءة، ومستوى الضجة وترتيب المقاعد هي عوامل تؤثر على مدى الاطمئنان والارتياح لدى التلاميذ، وبالتالي على تركيزهم.

إن الجو الصحي السليم يشعر المعلم بمشاعر المتعلمين، كما يفهم المتعلمون بسهولة مقاصد المعلم. كما يستخدم كل من المعلم والمتعلم مهارتهما في تهيئة علاقات متجانسة داخل الصف[1].

ج ـ قاعة الصف والعلاقة الانسانية

تعتبر قاعة الصف مكاناً يجمع المعلم بالتلاميذ من أجل عملية التعلم والتعليم، وهنا في الواقع فهي مكان تحدث فيها العديد من الظواهر النفسية، فمثلاً تنخفض دافعية التلاميذ للعمل إذا شعروا بعدم اهتمام المعلم بهم، أو إذا كان يعاملهم بطريقة قاسية. هنا تكون عواطف التلاميذ مضطربة، ويقومون بأعمال عدوانية.

وبالمقابل، فإن المعلم يريد أن يحبه التلاميذ، ولكن وجوده في قاعة الصف يحتم عليه التعامل مع نوعيات مختلفة في السلوك، أو ينبغي أن يكون المعلم على وعي كامل بالظاهرات الشخصية، ويتطلب منه سيطرة كاملة، بحيث يتجنب استثار العواطف السلبية عند التلميذ، لا سيما الغضب والقلق، وتطوير عواطف إيجابية عند التلميذ مثل احترام التلميذ وجعله يشعر بأهميته وبانتمائه للصف.

ويمكن أن نصنف مستوى علاقة المعلم الانسانية بالتلميذ داخل قاعة الصف إلى ثلاثة مستويات:

1) ـ مستوى العلاقة الصفية العالية: وفيه تكون العلاقة بين المعلم والتلميذ في قاعة الصف حميمة، ومتقدمة وتركز على التلميذ على الشكل التالي:

ـ يهتم المعلم بالتلاميذ كأفراد ويشجعهم على التعبير عن مشاعرهم وطرح الأسئلة

1 ـ Charries, C.m. Building class room discipline p 78.

والاستفسارات ويستطلع آراءَهم.

- يوحي المعلم للتلاميذ بشكل صريح بأنه يهتم كثيراً بمدى فهمهم للمادة وهذا يشعر التلميذ باهتمام المعلم له، مما يؤدي إلى التجاوب وعلاقات إيجابية، مما تؤدي في النهاية إلى بذل جهد من قبل التلميذ إلى تحقيق توقعات المعلم التي يتأملها منهم فيزيد ذلك من دافعيتهم للقيام بأقصى ما في وسعهم.

2) ـ <u>مستوى العلاقة الصفية المتوسطة</u>: تكون العلاقة بين المعلم والتلاميذ مقبولة، ويمكنهم التقرب إليه،

- وفيها يكون المعلم ديمقراطياً ولطيفاً، ولكنه لا يبذل جهداً كبيراً لكي يعرف معظمهم
- يتقبل المعلم أسئلة التلاميذ دون اظهار أي ضجر، ويظهر مرونة بدرجة مقبولة لبعض متطلبات التلاميذ.
- لا يوجد لدى التلاميذ خوف بالنسبة لأداء المعلم، ويدرك التلاميذ ما يتوقعه منهم المعلم، ولكنهم لا يتحملون المسؤولية الواجبة لتحقيق الأداء المتوقع منهم.
- يكون لدى التلميذ دافعية معقولة من أجل اتمام الواجب المطلوب، ويصف المعلم بأنه الشخص الطيب.

3) ـ <u>مستوى العلاقة الصفية المتدنية</u>: وتكون على الشكل التالي:

- العلاقة بين المعلم والتلميذ باردة ويسيطر المعلم على التلاميذ.
- يظهر المعلم اهتماماً بالتلاميذ، ولكنه لا يذكرهم كأشخاص، ولا يعرف اسماء بعضهم، ويفشل في التعرف على غالبيتهم خارج الحصة.
- يتهكم المعلم أحياناً على التلاميذ، ويحتقر أداءهم بشكل علني، وبغضب عندما يسأله التلميذ، ويرفض المناقشة. ويكون المعلم غير مستقر.
- يشعر التلاميذ بأن المعلم لا يوليهم الاهتمام الواجب الشخصية أو العلمية

ـ يتجنب التلميذ سؤال المعلم، باستثناء التلميذ الجريء جداً، الذي يستطيع أن يعبر عن آرائه.

ـ يؤدي التلميذ الواجب بدافع الخوف، ويشعر بعدم الراحة، وينعت المعلم بألفاظ غير لائقة.

الفصل الثاني

الانضباط الصفي

على المعلم أن يدرك أن دوره داخل الصف لا يقتصر على اكساب المعلومات والمهارات، بل هو مطالب أيضاً بضبط سلوكيات التلاميذ، ومساعدتهم على النمو السليم ومراعاة احتياجاتهم والعمل على اشباعها. فالمعلم داخل الصف لا يتعامل مع كم من التلاميذ، بل يتعامل مع شخصيات منفردة، كل شخصية فيها وحدة متكاملة لها قدراتها واستعداداتها وبيئاتها وأنماط حياتها الاجتماعية والاقتصادية وظروفها الأسرية.

الباب الأول

الانضباط الصفي

1 ـ مفهوم الانضباط هو عملية قبول للتعليمات والتوجيهات الصادرة للتلاميذ لتسهيل القيام بوظائفهم وأعمالهم.

كما يمكن تعريف الانضباط الصفي على أنه عملية تطبيق استراتيجيات تسهل حدوث أفضل قدر من التعلم والنمو الشخصي عند التلاميذ عبر الاستجابة للحاجات الأكاديمية النفسية والشخصية للتلاميذ كأفراد، وللصف كمجموعة.

2 ـ أقسام الانضباط يقسم الانضباط الصفي إلى نوعين:

أ ـ الانضباط الفوقي: هو الذي يطلق على التلاميذ من قبل أشخاص أعلى منهم مرتبة، فتصبح الحرية الجسمية والحركية للتلميذ محددة جداً مثلاً (عدم التكلم في الصف إلا بإذن المعلم، عدم الخروج من المدرسة إلا بإذن الإدارة)...

ب ـ الانضباط الذاتي: وهذا يعني أن هناك أنظمة وتعليمات مدرسية يجب على التلاميذ التقيد بها، والحفاظ عليها، حيث يتحول الضبط والنظام المدرسي إلى مسألة انضباط ذاتي.

3 ـ مشكلات الانضباط الصفي إن الغاية الأساسية من الانضباط الصفي، ليست فرض نظام وهيبة المعلم، بل الهدف جعل النظام قيمة واتجاهاً ذاتياً يتعلمه ويتذوقه التلميذ في بادىء الأمر، ومن ثم ينتقل إلى ممارسته في مختلف جوانب حياته.

وهناك عدة مصادر لمشكلات الانضباط الصفي، منها ما يتعلق بالتلميذ نفسه، ومنها ما

يتعلق بالمعلم، وأخرى تتعلق بالمدسة.

أ ـ مشكلات مرتبطة بالتلميذ: هناك عدة مشكلات أهمها

1) ـ مستوى القدرة العقلية للتلميذ: يختلف مستوى القدرة العقلية للتلميذ، فقد لا تناسبها نوعية المادة التعليمية التي يقدمها المعلم. فإذا كان مستوى المادة التعليمية منخفضاً أدى ذلك إلى سأم المتفوقين وضجرهم، أما إذا كان مستوى المادة التعليمية مرتفعاً، فيؤدي ذلك إلى شرود التلميذ المنخفض الذكاء. وفي كلتا الحالتين يكون ذلك مبرراً قوياً ودافعاً حاسماً للتلاميذ بإحداث مشكلات صفية تؤدي إلى عدم الانضباط.

2 ـ مستوى الحالة الصحية: وهو عبارة عن ضعف السمع، أو البصر أو ضيق النفس، وهذا ما يحول دون قدرة التلميذ على القيام بواجباته الصفية، مما يدفع إلى الاعتقاد بأنه مهمل أو كسول خاصة إذا كان المعلم ليس على علم بهذه العوامل الصحية المعيقة للتعليم.

3 ـ شخصية التلميذ: بحيث تكون شخصية التلميذ قلقة، غير متزنة وأن تكون ثقته بنفسه ضعيفة، ولا يستطيع تحمل المسؤولية.

4 ـ بيئة التلميذ العائلية: إن الجو العائلي للتلميذ، وطريقة معيشتها، والتعامل فيما بين أفرادها، يترك آثاراً محددة في سلوك التلميذ في المدرسة، وقد يؤدي ذلك إلى قيام التلميذ ببعض الأنماط السلوكية غير المعقولة في المدرسة، فمثلاً الأسرة التي تكثر فيها الخلافات بين الوالدين، والألفاظ غير اللائقة والكلمات المبتذلة، تسهم بتعويد التلميذ على هذا النمط من العلاقة مما يزيد من احتمال قيام التلميذ بأنماط سلوكية مماثلة وغير مقبولة في الصف.

ب ـ مشكلات مرتبطة بالمعلم يؤثر سلوك المعلم بصورة واضحة في تحديد ما يقوم به التلاميذ من سلوكيات وانضباط سواء داخل قاعة الصف أو خارجها.

فالمعلم الجيد هو المربي ذو التدريب والكفاءة العالية، والديمقراطي ويتسم سلوكه بالعدل والمحبة والأخلاق العالية. فهذه الصفات تجعل المعلم محبوباً عند تلاميذه،

وتجعل العملية التربوية ذات طبيعة فعالة. تؤدي إلى نتائج مميزة لدى التلاميذ.

أما انحراف المعلم عن هذه الصفات فإنّ ذلك يزيد احتمالات حدوث مشكلات عدم الانضباط الصفي.

ج ـ مشكلات مرتبطة بإدارة المدرسة تلعب الإدارة المدرسية دوراً هاماً في مشكلة عدم الانضباط الصفي، فعدم واقعية أنظمة الإدارة المدرسية وقوانينها وتعليماتها كعدم السماح باللعب في الملعب مثلاً، يدفع التلاميذ إلى تحدي هذه الأنظمة، وعدم الالتزام بها. فالتلاميذ يقبلون الأنظمة المعقولة والمنطقية ويلتزمون بها، لكنهم يرفضون الأنظمة التعسفية.

الباب الثاني

النماذج النظرية للانضباط الصفي: إن أهم النماذج النظرية للانضباط الصفي هي

1 ـ نموذج ريدل واتنبرغ

2 ـ نموذج سكنر

3 نموذج كونين

4 ـ نموذج جينوت

أ ـ نموذج ريدل واتنبرغ Redl Wattenberg

يعتبر هذا النموذج على أن مسألة الانضباط الصفي هي مسألة تفاعل بين المعلم والتلاميذ، ويتكون الانضباط عندما يستطيع المعلم التأثير على سلوك التلميذ من خلال تعزيز نمو التلميذ العاطفي، وتحسين العلاقة معه أثناء العمل في الصف. وهذا ما يتطلب من المعلم مراقبة سلوك التلميذ بحياته الاجتماعية، لأن ذلك ينعكس على سلوكه في الصف. لقد قدم هذا النموذج مفهوماً جديداً للانضباط الصفي، وبقي موضوع جدل لدى الكثير من المربين.

ويتمحور هذا النموذج على الشكل التالي:

ـ دور التلاميذ وسلوكهم في الصف

ـ دور المعلم والتقنيات المتبعة لمواجهة السلوك السيء

ـ دينامية الجماعة في الصف.

1) ـ دور التلاميذ في الصف: يأخذ التلميذ في الصف عدة أدوار، فهو إما محرض، أو مهرج، أو مدلل، أو كبش محرقة.

ـ التلميذ المحرض: هو القائد في الصف، وهو من يستطيع أن يؤثر على رفاقه في قبول أو

رفض تعليمات المعلم، ويكمن الخطر عندما يحدد المعلم قائداً آخر في الصف، مما ينشب نزاعات بين التلاميذ.

ـ التلميذ المهرج: يكون لهذا التلميذ بعض السمات الخاصة، فهو إما سمين جداً، أو نحيل، يجلس في آخر الصف، يستطيع إضحاك جميع التلاميذ، يخلق جواً مرحاً في الصف، كلما ازداد تشجيع رفاقه ازداد تهريجاً، مما يؤدي إلى إعاقة العمل المدرسي.

ـ التلميذ المدلل: هو الذي يتمتع بامتيازات، ويحق له، ما لا يحق لغيره في الصف، وهذا ما يؤدي إلى عدائية الآخرين له، وينعكس سلباً على سلوكهم في الصف.

2) ـ دور المعلم والتقنيات المتبعة لمواجهة السلوك السيء: عندما تحدث الفوضى في الصف، على المعلم أن يبحث عن أسباب سوء السلوك في الصف، واتباع الطريقة المناسبة لمواجهة السلوك السيىء. وهناك أربع طرق:

الطريقة الأولى وتتمثل بنظرة أو إشارة يد تجعل التلميذ يعرف رغبة المعلم بتوقيف السلوك السلبي الذي يقوم به وإذا فشلت هذه التقنية، يقترب المعلم من التلميذ ليشعره بأنه يريد منه أن يتوقف عن سلوك معين.

وعندما يلاحظ المعلم بأن حالة الضجر تسيطر على الصف، يمكنه ممازحة تلاميذه شرط أن لا يكون بدافع السخرية بل يجعل جو الصف أكثر ارتياحاً.

ـ الطريقة الثانية: عندما تفشل التقنية الأولى التي اتبعها المعلم مع التلميذ لا بد له من اللجوء إلى تقنية الطريقة الثانية والتي تتمثل إما بتغير وضعية التلميذ الذي يستمر في سلوكه السلبي، أو بإزالة العائق الذي يسبب السلوك السلبي. مثلاً حدوث مشكلة أو ضجة خارج الصف، يتدخل المعلم لايقاف الضجة أو حل المشكلة أو بالضغط الجسدي الذي لا يلحق الأذى بالتلميذ، ويجعل التلميذ يتوقف عن السلوك السلبي.

أو بإعادة تنظيم الساعات وتنظيم الوقت، إذْ إن من حق التلميذ معرفة الوقت المخصص لكل نشاط صفي، لكي لا يؤدي ذلك إلى سلوك وتصرفات غير ملائمة ـ واعطاء

استراحة قصيرة بين نشاط صفي وآخر، أو بين حصتين، مثلاً وجود ساعة رياضة قبل ساعة قواعد اللغة العربية، وهذا ما يجعل التلاميذ في الصف في وضع غيرهادىء.

ـ الطريقة الثالثة: هو تعزيز السلوك الايجابي الذي قام به التلميذ لتكراره، ولفت انتباه رفاقه في الصف إلى أهميته.

الطريقة الرابعة: يجب على التلميذ معرفة مبدأ الثواب والعقاب لكل عمل يقوم به. وإن العقاب ليس قصاصاً بل هو تحمل مسؤولية أعماله وكل سلوك سلبي له عقابه، وكل سلوك إيجابي له ثوابه.

3) ـ دينامية الجماعة في الصف: إن التفاعل بين افراد الصف هي من مسؤولية المعلم، فعلى المعلم أن يسعى لتأمين جوٍ من التفاعل الايجابي من خلال وضع بعض المبادىء السلوكية لتنظيم الصف، وإشراك التلاميذ في وضع هذه المبادىء السلوكية، وهذا ما يؤدي إلى معاملة التلاميذ لبعضهم البعض بلطف واحترام، ويفعلون كل ما باستطاعتهم للحفاظ على بيئة تعليمية وتفاعل ايجابي وتطبيق النظام.

ب ـ نموذج سكنر: يعتمد هذا النموذج على النظرية السلوكية التي تعتبر أن التعلم يحدث بفعل العلاقة بين المثير والاستجابة. مثلاً إذا تصرف التلميذ تصرفاً جيداً، وعزز المعلم هذا السلوك، فإن التلميذ سيكرر هذا السلوك، أو العكس.

وقد يستعمل المعلم العلامات والأوسمة وغير ذلك كمعززات مادية أو معنوية.

أما التقنيات المستخدمة في هذا النموذج فهو على الشكل التالي:

ـ رد فعل فوري على السلوك الايجابي.

ـ التقنية الثلاثية (قاعدة ـ تجاهل ـ مديح) فالمعلم يصوغ قواعد وعلى التلاميذ التقيد بها. وعند ملاحظة تلميذ معين يتصرف حسب القاعدة فإن المعلم يمتدحه، متجاهلاً التلميذ الذي يخالف القاعدة.

ـ التقنية الثلاثية (قاعدة ـ مكافأة ـ عقاب) أي أن المعلم، يعرف التلاميذ على قواعد محددة، ويجب أن يتلزموا بها، فإذا طبقوها حصلوا على مكافأة، أما إذا خالفوها حصلوا على عقوبة.

من ايجابيات هذا النموذج أنه يعزز السلوك الجيد، ويوضح للتلميذ نتيجة تصرفاته، ويعطيه الفرصة لتحسين سلوكه، وهذا يعني أن السلوك المطلوب يتكون تدريجياً وليس دفعة واحدة.

ج ـ نموذج كونين: يعتمد هذا النموذج على أن سلوك المعلم هو الذي يحدد سلوك المتعلم. ويستطيع المعلم تحسين جو الصف من خلال ملاحظة أو انتقاد إلى تلميذ معين، وبأن هنالك تقنيات لا بد أن يتمتع بها المعلم لكي يستطيع إدارة صفه بنجاح، وأهم هذه التقنيات هي:

1) ـ الأثر الموجب: عملية انتقال الاحساس من تلميذ لآخر. أي أن إذلال تلميذ بسبب سلوك ما، يؤدي إلى توتر جميع التلاميذ في الصف والعكس صحيح، أي أن تنبيه المعلم لتلميذ بشكل ايجابي، سيؤدي إلى جعل جميع تلاميذ الصف يشعرون بالراحة.

2) ـ التيقظ: هو قدرة المعلم على إثبات ذاته في الصف واطلاعه على كل ما يدور حوله.

3) ـ ايقاع العمل المدرسي وانتظامه: المحافظة على إيقاع عمل المعلم في جميع مراحله، اي في الانتقال من نشاط إلى آخر، مثلاً لا يجوز للمعلم أن يشرح فكرة للطلاب، وفجأة يقوم بالرد على مكالمة خليوية لأن هذا العمل يعيق العمل الصفي.

4) ـ الاحاطة: أي تنشيط الصف وحث التلاميذ على بذل الجهد وذلك من خلال المعلم عندما يشجع أو يتحدى، أو يتحمس، جميع هذه السلوكيات تجعل اهتمام التلاميذ يتزايد اتجاه العمل المدرسي، ويقلل من التصرفات السلبية في الصف.

5) ـ الضجر المدرسي: ويكون ذلك بتحمل التلميذ مسؤولية نفسه، من خلال مراقبة المعلم لكل تلميذ، ولكل عمل يقوم به، من أجل أن ينتقد نتائجهم لاحقاً.

6) ـ العمل الفردي: من خلال الانتباه الموزع للمعلم تجاه جميع التلاميذ: مثلاً أن يوجه المعلم التعليمات للتلاميذ ويقوم بتقييم عمل كل تلميذ على حدة:

د ـ نموذج جينوت: ينظر هذا النموذج على أن للمعلم سلطة قوية كتلك التي يمتلكها

الأهل. ومن خلال سلطته هذه يستطيع أن يخلق جواً هادئاً في الصف. وأن يزود التلاميذ بالصورة اللازمة، سواء أكانت إيجابية أم سلبية عن قدراته وعن نفسه ويتم تحقيق ذلك من خلال التواصل الذي يجب أن يكون متوافقاً.

أما خصائص التواصل المتوافق فهو يركز على الوضعية وليس على التلميذ ويأخذ بعين الاعتبار مشاعره، ويلزم المعلم بتجنب تعابير سلبية كالتوبيخ والتهديد والاذلال، ويفرض على التلميذ التعاون الذي يدعو إليه المعلم وذلك من خلال نشاطات تتم في الصف عبر مجموعات. وفي حال حدوث فوضى يقترح المعلم اقتراحات عدة، يعود للتلاميذ أن يختاروا مما يريدون.

ويركز جينوت على استخدام الرسالة الشخصية من خلال ضمير المتكلم لا ضمير المخاطب مثلاً لا يقول المعلم أنك تزعجني بل يقول أنا منزعج.

يعتبر جينوت أن هناك بعض التصرفات التي يقوم بها المعلم غير إيجابية وليست صحيحة في ضبط الصف، مثال:

لاحظ المعلم أن بعض التلاميذ يثرثرون أثناء الدرس: فماذا يقول؟

- بعضكم يتابع أما الآخرون فيثرثرون
- هذه ليست فرصة الساعة المخصصة للحديث، إنه وقت الدرس
- اخرسوا
- من يريد أن يتعلم ليسكت ويترك الآخرين يتعلمون
- فلان وفلان خارج الصف

يقول جينوت إن جميع هذه المواقف سلبية، ويكفي المعلم أن يقول:

لا نستطيع التعلم عندما يكون هناك ضجة، ويقدم براهين منطقية أو فلسفية.

يركز جينوت في الانضباط الصفي على عدم استعمال العقاب والبحث عن بدائل إيجابية كالتنبيه.
أما التصرفات التي لا يجدر أن يتصرفها المعلم فهي:

- التدخل في حياة التلميذ الشخصية
- التوبيخ: أنت (كسول): أو الاهانة أنت (أحمق)
- التصحيح بالعنف الجسدي والرمزي
- الاستطراد في القول بدل التركيز على النشاط
- البحث عن الأسباب أو ايجادها لمعرفة سبب البطء في النشاط

الفصل الثالث

التفاعل الصفي

يتم التفاعل من خلال نشاطات منظمة على شكل تواصل إيجابي دائم ومتبادل بين المعلم وتلاميذه، ليؤكد أنّ هذه العلاقة ليست أحادية الجانب ومصدرها المعلم فقط، بل للتلاميذ دور هام في ايجابية هذه العلاقة.

وتعرف هذه العلاقة التفاعلية، في الأوساط التربوية، بالتفاعل الصفي نظراً للبعد المكاني المتمثل بالقاعة الصفية، والذي يمكن أن تحدث فيه هذه العلاقة التفاعلية.

الباب الأول

مفهوم التفاعل الصفي

يشكل التفاعل الصفي بين المعلم والتلميذ الركيزة الأساسية في الموقف التعليمي، لأن التعليم الفعال هو القائم على التفاعل بين أطراف عملية التعليم (المعلم ـ المتعلم ـ المادة الدراسية).

ويعد أداء المعلم داخل الصف من أهم العوامل المؤثرة في أداء المتعلم لأنه لا يؤدي فقط إلى تحقيق الأهداف التعليمية الخاصة بالدرس، بل يؤدي أيضاً إلى اكتساب التلميذ لأنماط ثقافية واجتماعية مختلفة من المعلم، ومن التلاميذ الآخرين.

ويزيد التفاعل الصفي من حيوية التلاميذ في الموقف التعليمي إذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية والانسحابية إلى حالة البث والمناقشة، وتبادل وجهات النظر حول موضوع أو قضية، مما يساعدهم على اكتساب اتجاهات ايجابية نحو المعلم والمادة الدراسية[1].

وبالتالي فإن الارتقاء بأداء المتعلم لمستوى التمكن، يمكن أن يتحقق إذا زادت فاعلية سلوك التدريس المؤلف من سلوك المعلم، والتلاميذ، والأعمال التي يقومون بها، خلال الحصة الدراسية.

فأسئلة المعلم الصفية، وما يقوم به من توضيح وشرح الدرس للتلاميذ ما هي إلا حوادث صفية، والتي تحدد كيفية تتابع وسير وتصميم الدروس اليومية، وهذا ما يسمى بالتفاعل الصفي.

1 ـ يوسف، القطامي، التفاعل الصفي، 1992، ص 204.

ويؤثر الجو الاجتماعي، النفسي السائد في قاعة الصف على نمط التفاعل بين المعلم والتلميذ، والذي يؤثر بدوره على دافعية التلميذ، التي تؤثر بدورها على تحصيل التلاميذ وعلى قدرتهم على بلوغ الأهداف التربوية.

ويستطيع التلميذ من خلال التفاعل الصفي المثمر أن يحلل ويفحص ويستجيب، ويعطي للمعلومات التي اكتسبها عن طريق المطالعة والسمع والمشاهدة والاحساس معاني جديدة[1].

«ولهذا نجد أن التلاميذ الذين يتعلمون في جو اجتماعي نفسي إيجابي وبتفاعل صفي جيد، وبدافعية عالية هم الأكثر قدرة على التعلم[2].

1 ـ تعريف التفاعل الصفي:

هو كل الأفعال السلوكية التي تجري داخل الصف، اللفظية (الكلام) أو غير اللفظية (الايحاءات) بهدف تهيئة المتعلم ذهنياً ونفسياً لتحقيق تعلم أفضل[3] أو التفاعل الصفي عبارة عن الآراء والأنشطة والحوارات التي تدور في الصف بصورة منظمة، وهادفة لزيادة دافعية المتعلم ـ وتطوير رغبته الحقيقية للتعلم[4].

وهناك تعريف آخر هو إيصال الأفكار أو المشاعر، أو الانفعالات من شخص لآخر، ومن مجموعة لأخرى[5].

وهناك من يعرف التفاعل الصفي بأنه هو كل ما يصدر عن المعلم والتلميذ داخل حجرة الدراسة من كلام وأفعال وحركات وإشارات بهدف التواصل لتبادل الأفكار والمشاعر[6].

---

1 ـ ماجد، الخطابية، التفاعل الصفي، ص 24.

2 ـ يعقوب، نشوان تحليل التفاعل اللفظي داخل غرفة الصف، ص 260.

3 ـ محمد، حمدان، تعديل السلوك الصفي، ص 80.

4 ـ عبد المجيد، النشواتي علم النفس التربوي، ص 110.

5 ـ محي الدين القلا، أصول التدريس ص 43.

6 ـ إبراهيم، مجدي. التفاعل الصفي مفهومه وتحليله ص 39.

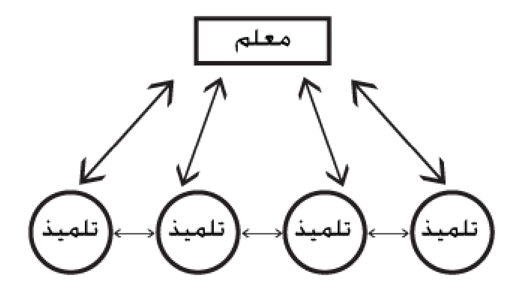
يتبين لنا من خلال هذه التعاريف، أن عملية التفاعل الصفي هي عملية إنسانية متفاعلة بين المعلم وتلاميذه، أو بين التلاميذ أنفسهم دائرة في المناخ الاجتماعي والانفعالي داخل قاعة الصف. وذلك على افتراض أن هذا المناخ يؤثر على النتائج النهائية للنظام التعليمي ـ وعلى اتجاهات المعلم نحو تلاميذه، واتجاهات التلاميذ نحو المعلم.

2 ـ أنواع التفاعل الصفي:

يحدث عن تفاعل المعلم مع تلاميذه نوعان من التفاعل، الأول هو التفاعل اللفظي (Verbal) الذي يستخدم فيه الكلام متمثلاً في الحديث عن الأمر، والنهي والمدح والذم والتشجيع وغير ذلك؛ والثاني هو التفاعل غير اللفظي (Non verbal) الذي يتم بين المعلم وتلاميذه في المواقف المختلفة عن طريق الإشارات أو الايحاءات أو الايماءات، والذي لا يستخدم فيه الكلام.

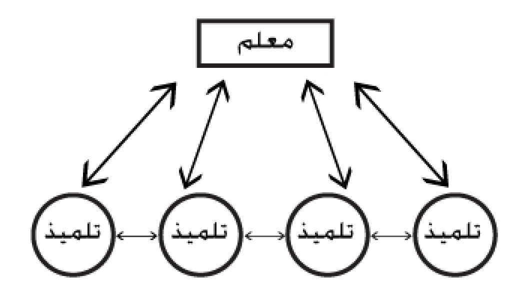
أ ـ التفاعل الصفي اللفظي: هناك أربعة أنواع للتفاعل الصفي اللفظي هي:

النوع الأول: يقوم المعلم بالإرسال، بحسب ما يرى دون إفساح المجال أمام التلاميذ للرد أو لسماع إجابتهم، وهو ما يسمى بالأحادي الاتصال، ويمثل الأسلوب التقليدي في التدريس.



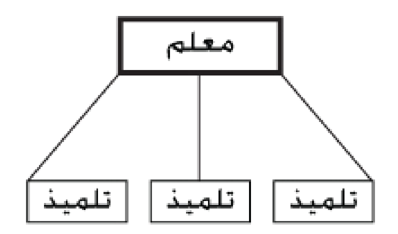
النوع الثاني: المعلم هو محور الاتصال، إلا أن هذا النمط أكثر فاعلية من النمط الأول، إذ أن المعلم يوجه مجموعة من الأسئلة التي تساعد على اكتشاف الفائدة التي حققها التلاميذ، ويتشابه هذا النمط مع النمط الأول على عدم اعطاء الفرصة للتلاميذ للتفاعل فيما بينهم[1].

النوع الثالث: إن الاتصال لا يكون بين المعلم وتلاميذه فقط، وإنما يتعداه إلى التلاميذ أنفسهم ولكن



بعدد محدود[2].

يتصف هذا النمط بأن المعلم يسمح فيه لتلاميذه بالمناقشة فيما بينهم، وبتبادل الآراء، ووجهات النظر، والمعلم هنا لا يكون مصدر التعلم الوحيد.



النوع الرابع: تتعدد فرص الاتصال بين المعلم والتلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم، «مما يعني اتساع فرص التفاعل، وتبادل الخبرات بين المعلم والطلاب[3] ولما للتفاعل اللفظي من أهمية كبيرة، فقد شغل بال التربويين في ميدان التدريس، وظهرت عدة دراسات

1ـ أحمد، اللقاني، التعليم والتعلم الصفي ص 74.

2 ـ يوسف، القطامي، تعميم التدريس ص 354.

3 ـ راشد، الشلطي، التعليم والتعلم الصفي ص 126.

لتحليل التفاعل اللفظي بين المعلم وتلاميذه داخل الصف، وللتعرف على مدى نجاح المعلم في توفير المناخ الإيجابي الذي يؤدي إلى تعلم أفضل، وكان أهمها دراسة فلاندرز عام 1969[1].

نظام فلاندرز: لقد وضع فلاندرز نظاماً خاصاً للتفاعل اللفظي إذ قسم السلوك اللفظي داخل الصف إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي سلوك المعلم ـ سلوك التلميذ ـ والسلوك المشترك.

1 ـ سلوك المعلم وقسمه فلاندرز إلى:

أ ـ السلوك غير المباشر للمعلم

ب ـ السلوك المباشر للمعلم

أ ـ سلوك المعلم غير المباشر: وفيه يستخدم المعلم أربعة أنماط سلوكية

1) ـ تقبل المشاعر: ـ يظهر المعلم في هذا النمط تقبلاً لمشاعر التلاميذ: من خلال العبارات التي يصدرها مثلاً:

يبدو أنكم قلقون بسبب الأوضاع الراهنة.

2) ـ الثناء والتشجيع: وهي عبارات يستخدمها المعلم، وتعمل على تخفيف التوتر، وتكوين جو إيجابي، يسمح للتلاميذ بعرض أفكارهم. مثلاً

أتوقع لك مستقبلاً باهراً يا هشام.

3) ـ تقبل الأفكار: يظهر هذا النمط عندما يقوم المعلم بتوضيح الأفكار التي يعرضها التلاميذ، ويضيف إليها، بحيث تأخذ طابعاً علمياً يتفق مع موضوع الدرس.

4) ـ توجيه الأمثلة: يعتبر من أهم المهارات التدريسية التي يجب على المعلم الالمام بها. إذ تُمكِّن المعلم من توجيه أسئلة مناسبة، ويمكن الاجابة عليها، ويساعد التلاميذ على الاندماج في الدرس بنشاط وفاعلية.

ب ـ سلوك المعلم المباشر: ويتألف من ثلاثة أنماط سلوكية هي:

---

1 ـ يوسف، قطامي، سيكولوجية التدريس، ص 143.

1) ـ الشرح والتلقين: يلجأ المعلمون إلى استخدام التلقين، ويتم خلاله تقديم الموضوع وشرحه، مما يعني دوراً ايجابياً للمعلم ودوراً سلبياً للمتعلم.

2) ـ اعطاء التوجيهات: ويتلخص هذا النمط في إعطاء التوجيهات والأوامر التي يتوقع المعلم أن ينفذها التلاميذ فوراً، مثلاً

سلموا أوراق المسابقة.

3) ـ انتقادات وتبريرات: ويقصد به ما يوجهه المعلم من عبارات ناقدة إلى تلاميذه مثلاً:

أنت دائماً لا تنتبه يا يوسف.

2 ـ سلوك التلميذ يتكون من نمطين

أ ـ الاستجابة للمعلم: عندما يجيب التلاميذ على سؤال وجهه المعلم ويستفسر عن موضوع له علاقة بما يتحدث المعلم عنه

ب ـ مبادرة التلميذ: يظهر عندما يبدأ التلميذ بتوجيه السؤال ويقول عبارة لها علاقة بالنقطة التي يتحدث فيها المعلم:

3 ـ السلوك المشترك: يشتمل على فترات الصمت أو الفوضى، ويدل ذلك على انقطاع الاتصال بين المعلم وتلاميذه. ويظهر هذا السلوك عندما يتحدث التلاميذ مع بعضهم، أو يثيرون شيئاً من الفوضى. أو عندما يتحدث أكثر من تلميذ واحد في آن واحد.

وتشمل أيضاً الفترات التي تعقب إثارة سؤال من المعلم التي تدفع التلاميذ إلى الرغبة في الاجابة عن السؤال، حيث ترتفع أيديهم للاستئذان بالجواب بصورة جماعية[1].

4 ـ إيجابيات نظام فلاندرز

ـ تدعيم التفاعل الايجابي بين المعلم والتلاميذ وتعزيز العلاقات الانسانية.

---

1 ـ قطامي، وآخرون، م.س ص 362.

ـ تشخيص مدى فعالية التلاميذ من استجاباتهم.

ـ تنمية العلاقات الانسانية الصفية بين التلاميذ أنفسهم

ـ مساعدة المعلم على تطوير طرائق تدريسه، وعلى الابتكار والربط بين الدراسات النظرية والتطبيق العملي.

5 ـ سلبيات نظام فلاندرز

ـ التركيز على الجانب اللفظي دون الجانب غير اللفظي، مما يعني إغفال جانب هام من جوانب العملية التعليمية.

ـ صعوبة استخدام هذا الأسلوب، وتركيزه على سلوك المعلم أكثر من تركيزه على سلوك المتعلم[1].

ب ـ التفاعل الصفي غير اللفظي (غالاوي)

إن السلوك الإنساني لا يقتصر فقط على التفاعلات اللفظية بل يتعداها للحركات التعبيرية، والايحاءات والاشارات لمختلف مصادرها، سواء كان من خلال اليد أو الرأس. وهذا ما استخدمه «غالاوي» في أدائه للكشف عن التفاعل بين المعلم والمتعلم. فهذه العناصر جميعها اعتبرها غالاوي من وسائل الاتصال غير اللفظية التي يمكن للمعلم أن يحقق من خلالها سلوكيات ايجابية.

لمزيد من التوضيح لأداة «غالاوي» نورد بعض الأمثلة التفصيلية لتفاعل المعلم غير اللفظي مع التلاميذ.

1 ـ السلوك غير اللفظي المشجع

أ ـ الدعم المتحمس: التشجيع القوي، الإبتسام، الإيحاء بالرأس لابداء المرح أو الامتناع، الهدهدة باليد كوسيلة للموافقة والرغبة بالاستمرار.

ب ـ المساعدة: أي سلوك أو رد فعل عفوي من المعلم يستجيب لطلب التلميذ ومساعدته أو النظر للتلميذ كإشارة لفهم المشكلة أو الهمهمة وهو صوت يثير المساعدة أو الانتباه.

1 ـ Anderson, J. Cognitive Psychology p: 72.

ج ـ الانتباه: مثل الرغبة في الاستماع للتلميذ بصبر واهتمام. الانتظار أو التوقف الذي يدل على يقظة المعلم ورغبته في سماع ومشاهدة سلوك التلميذ.

وإشارة المعلم للتلميذ بالاستمرار، والنظر المباشر للتلميذ أثناء حديثه.

2 ـ السلوك غير اللفظي المثبط ويتمثل بالأشكال التالية

أ ـ عدم الانتباه: عدم الرغبة أو القدرة على الانتباه، أو الاهتمام أو عدم التحلي بالصبر عند حديث التلميذ، وتجنب النظر للتلميذ والسرحان أثناء هذا، واظهار السلوك السلبي تجاه التلميذ والانشغال بأمر آخر أثناء قيام هذا التلميذ بسلوك أو اجابة.

عدم استجابة لطلب أو حاجة التلميذ عندما يدعو الموقف لذلك، عدم التجاوب مع رغبات التلميذ ومشاعره، والايحاء الذي يشير لتضايق المعلم نفسياً من سلوك التلميذ، ومقاطعة التلميذ اثناء حديثه.

ب ـ عدم الموافقة أية إيماءة أو اشارة، أو صوت أو تغيير في وجهي، أو حركة اليد، أو الكتف، كلها تشير إلى عدم موافقة المعلم للتلميذ. وكذلك إبداء نظرة الاستنكار؛ أو الحط من قدْر التلميذ أو تصغيره، بحركة من اليد أو بمسكه من أذنه، أو تهديده بصوت خافض، أو إثارة غيظ التلميذ بحركة أو نظرة، والتمتمة أو التفوه الشفهي المثير لعدم القبول، وعدم التقدير أو التشجيع.

3 ـ إيجابيات أداة غالاوي للتفاعل الصفي غير اللفظي

ـ تزويد المعلمين بصورة سلوكية متكاملة لفظية وغير لفظية لما يجري داخل قاعة الصف.

ـ تشجيع التلاميذ على المشاركة، وذلك من خلال توضيح أنواع السلوك الحركي غير اللفظي للمعلم.

4 ـ سلبيات أداة غالاوي للتفاعل الصفي غير اللفظي

ـ صعوبة تميز الملاحظ أحياناً لأنواع السلوك غير اللفظي

ـ اختلاف الملاحظ إلى إصدار أحكام شخصية غير دقيقة

الباب الثاني

مهارات التفاعل الصفي

إن أساس أي تطوير للتفاعل الصفي لا يتأتى إلا من خلال تدريب المعلمين على أربع مهارات رئيسة هي:

ـ مهارة صياغة وتوجيه الأسئلة الصفية

ـ مهارة استثارة الدافعية

ـ مهارة توزيع المثيرات

ـ مهارات الاتصال والتفاعل الانساني[1]

1 ـ مهارة صياغة وتوجيه الأسئلة الصفية تعد الأسئلة عاملاً مهماً في التدريس، وتظهر كفاءة المعلم عندما يتمكن من المهارات الخاصة بصياغة الأسئلة وأساليب توجهها[2]

ومن جهة أخرى، فإن تناول الأسئلة والاجابات بين المعلم والتلاميذ يزيد من التفاعل الايجابي داخل الصف.

وتعد الصياغة اللفظية للسؤال من الأمور المهمة التي يجب أن يضعها المعلم نصب عينيه، فالصياغة اللفظية غير المناسبة يمكن أن تفسد أي سؤال مهما كانت أهمية مضمونه.

لذا يجب أن ترتبط الأسئلة بأهداف الدرس، وأن يصاغ السؤال بوضوح، بحيث

1 ـ جابر، عبد الحميد، مهارات التدريس ص 124.

2 ـ Elizabeth Perrott, effective teaching, p: 212.

يقل عدد كلماته، ويخلو من المصطلحات، والكلمات الصعبة والغامضة. وأن لا يتضمن نفياً أو نفي النفي[1]

ولا تتوقف كفاءة توجيه الأسئلة عند حسن صياغتها فحسب، وإنما تعتمد أيضاً على كيفية توجيهها، بحيث يجب على المعلم توجيه السؤال لجميع التلاميذ، ثم اختيار المجيب، وذلك بهدف جذب انتباه التلاميذ وإعطاء الفرصة الكاملة للتلاميذ للتفكر في اجابة السؤال، وعليه اتباع الأمور التالية:

أ ـ القاء السؤال بصوت واضح

- انظر إلى جميع التلاميذ أثناء تقديم السؤال، بحيث يشعر كل تلميذ أن المعلم يخاطبه شخصياً، وبالمقابل شجع التلاميذ الانطوائيين في الصف، وحثهم على المشاركة في الموقف التدريسي بفاعلية.
- عدم تكرار السؤال لضمان عدم إضاعة الوقت، ولضمان إنتباه التلاميذ، أحياناً يكون من الضروري إعادة السؤال بصيغة مختلفة، عندما لا يفهم التلاميذ السؤال[2].
- التوزيع العادل للأسئلة على مجموع تلاميذ الصف حتى لا يستحوذ عدد قليل من التلاميذ على إجابة أسئلة المعلم.

من الخطأ أن يختار المعلم التلاميذ الذين يتطوعون دائماً بالاجابة عن الأسئلة. ومن الخطأ أيضاً أن يختار المعلم التلاميذ الذين لا يرغبون في الإجابة، عليه أن يختار من كلا الفريقين بقدر الامكان، ليتيح مشاركة أكبر قدر ممكن من التلاميذ في المناقشة.

ب ـ تلقي المعلم إجابات التلاميذ

تعد عملية تلقي المعلم لاجابات التلاميذ من الأركان المهمة من التفاعل الصفي. وتأخذ إجابات التلاميذ عدة أشكال، فقد تكون صحيحة تماماً، أو بعض أجزائها صحيحاً، أو خاطئة تماماً، وقد لا يجيب التلاميذ على السؤال مطلقاً هنالك بعض المبادىء التي يجب على المعلم اتباعها:

---

1 ـ حسن، شحاته، أساسيات التدريس الفعال في الوطن العربي، ص 52.

2 ـ لورين، أندرسون، إنماء فعالية المدرسين، ص 311.

أ ـ الاستماع بعناية لما يقوله التلميذ، ثم مطالبته بتقديم الأمثلة التي تؤيد إجابته، وفي حالة تقديم التلميذ إجابة خاطئة أو ناقصة يصمت المعلم ليدرك التلميذ ذلك.

ب ـ امتداح الإجابة الصحيحة، لأن تعزيز الإجابات الصحيحة تسهم في إشراك التلميذ في الحوار بينه وبين المعلم.

ج ـ من الأفضل ألا يعني المعلم للتلميذ بأنه أخطأ في إجابة السؤال دائماً، بل يواجهه بعبارات: «أريد إجابة أدق».

د ـ عدم مقاطعة التلميذ أثناء الاجابة أو إبداء بعض الإشارات الجسمية أو الانفعالية التي تثير تهكم التلاميذ عليه.

2 ـ مهارة استثارة الدافعية

يقصد باستثارة الدافعية للتعلم عند التلاميذ إيجاد الرغبة في التعلم وحفزهم عليه، حيث يحتاج تنفيذ الدرس الذي حُددّت له أهدافٌ نوعية إلى توافر قدر كبير من المثيرات لدى التلاميذ. قد تكون صورة أو عرضاً عملياً يقوم به المعلم، أو سرد قصة.

إن استخدام المعلم لهذه المداخل يثير حب استطلاع التلاميذ، لما سوف يتعلمونه، فيهتمون به، ويتطلب ذلك أن يحافظ المعلم على نظام الصف ليستطيع استخدام مهارة التخاطب مع التلاميذ بأساليب تجعلهم يستمتعون بالتعلم المستقل، ويزيد دافعيتهم له. ويتم ذلك على الشكل التالي:

1 ـ استخدام الدافعية الداخلية في استثارة دافعية التلميذ عن طريق:

أ) ـ الانجاز: إن انجاز الفرد واتقانه لعمل ما يشكل دافعاً داخلياً يدفعه للاستمرار في النشاط التعليمي، وهنا ينبغي على المعلم العمل على جعل العملية التعليمية ثواباً أكثر منها عقاباً ويحمي التلميذ من الشعور بالفشل.

ب) ـ القدرة الذاتية: إن الرضا الذاتي الناتج عن النجاح في الانجاز يدعم الثقة بالقدرة الذاتية للتلميذ، ويدفعه إلى بذل جهود جديدة لتحقيق تعلم جديد.

وهكذا يتطلب من المعلم العمل على تجديد النشاطات التي ينبغي عليهم ممارستها في ضوء قدراتهم الحقيقية.

ج) ـ تحقيق الذات الحاجة إلى تحقيق الذات تعد قوة دافعة إيجابية داخلية، توجه سلوك الفرد لتحقيق ما يؤدي إلى شعوره بتحقيق ذاته[1].

يستطيع المعلم استثمار هذه الحاجة في إثارة دافعية التلميذ للتعلم عن طريق إتاحة الفرصة أمامه لتحقيق ذاته من خلال النشاطات التي تبعث في نفسه الشعور بالثقة.

ب ـ إستثارة الدافعية عن طريق استخدام أسلوب تدريس الأتراب.

إن كل فرد في المدرسة يعد معلماً ومتعلماً في آن، وعلى ذلك يجب على المعلم ألا يجعل عملية الاتصال تسير في اتجاه واحد. أي من المعلم إلى التلميذ، وأن يتذكر أن التلاميذ يمكنهم تعليم بعضهم البعض، وبذلك تستثمر دافعيتهم للتعلم الحقيقي.

ولكي تنجح خطة المعلم في استخدام أسلوب تدريس الأتراب، ينبغي على المعلم أن يتعرف على اهتمامات التلاميذ، وتحديد الموضوعات في مادة التخصص التي يمكن أن يستخدم فيها أسلوب تدريس الأتراب.

ج ـ إستثارة الدافعية عن طريق استخدام أسلوب التعاقدات

وهو بمثابة إتفاق مقترح بين المعلم والتلميذ، حيث يوافق التلميذ على تحقيق الأهداف التعليمية، مقابل السماح له بنشاطات يرغب في تحقيقها.

د ـ التعزيز يعرف التعزيز بأنه الإجراء الذي يؤدي فيه السلوك إما إلى نتائج إيجابية، أو التخلص من نتائج سلبية، مما ينتج عنه زيادة احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة.

وفيما يلي بعض المعززات التي يمكن للمعلم استخدامها:

أ) ـ المعززات اللفظية: هنالك الكثير من العبارات والألفاظ التي يمكن أن تقوم بوظيفة التعزيز، إذا استخدمت بعد إجابة التلميذ (إجابة صحيحة، جيد).

ويمكن أن يكون التعزيز اللفظي جملة (رأيك يدل على تفكير سليم يا هشام).

ب) ـ المعززات غير اللفظية: تمثل الحركات والإشارات التي تحمل معاني مختلفة، وأهم

---

1 ـ عزت، جرادات، التدريس الفعال ص 101.

المعـززات غـير اللفظيـة التـي يمكـن للمعلـم أن يسـتخدمها في عمليـة التعزيـز داخـل الصـف هــي.

تغيرات الوجه: الابتسام، تشجع التلميذ وتوحي بأن المعلم راض عن الاجابة، ويريده أن يستمر.

تقطيب الجبين: يدل على أن المعلم غير راض عن الاجابة، فيعمل التلميذ على عدم الاسترسال.

نظرات العين: فإذا ظهر المعلم وكأنه يفكر، بينما التلميذ يجيب، فهذا يعني أن المعلم يقدر الاجابة. وإذا نظر باستغراب، فهذا يعطي إيحاء بأن الاجابة غير صحيحة.

حركة الرأس: إيماءة الرأس توحي للتلميذ بأنه على الطريق الصحيح. هز الرأس يشير إلى أن التلميذ على خطأ.

حركة الجسم كله: الاقتراب من التلميذ أثناء الاجابة، يعطي التلميذ إيماء بأن المعلم يريد أن يسمع ما يقول. وهذا يشجع التلميذ على الاستمرار في الاجابة[1].

لا يؤدي التعزيز بالضرورة إلى النتائج المتوقعة، في تعلم التلاميذ وأفعالهم، حيث يكون التعزيز في بعض الأحيان عديم التأثير. وأحياناً أخرى قد يصبح ضرراً حقيقياً للتعلم.

عندما يركز المعلم على نوع من أنواع التعزيز المفضلة لديه، ويستخدمها باستمرار (المعلم الذي يقول أحسنت عقب كل استجابة للتلميذ) لا يعد تعزيزاً.

في الواقع، حين توجد علاقة جيدة بين المعلم والتلميذ فإن جميع أنواع الايماءات والألفاظ يمكن أن توفر تعزيزاً مقبولاً.

3 ـ مهارة تنويع المثيرات: يقصد بتنويع المثيرات عدم الثبات على شيء واحد من شأنه أن يساعد على التفكير. كلما كانت البيئة مليئة بالمثيرات كانت أكثر إثارة للدافعية[2].

---

1 ـ كمال، زيتون: التدريس نماذجه ومهارته، ص 213.

2 ـ MoDre. K.D. Class room Teaching skills p. 26.

وهنالك عدة أساليب لتنويع المثيرات يمكن للمعلم استخدامها ليستحوذ على انتباه التلاميذ، وليعبر عن ايقاع عرض الدرس وهذه الأساليب هي:

التنويع الحركي: أي أن يقوم المعلم من موقعه في قاعة الصف، فلا يقف في مكان واحد طوال الوقت، بل عليه أن ينتقل داخل الصف متحركاً بين الصفوف، فهذه الحركات البسيطة من جانب المعلم تغير من الرتابة التي تسود حالة الصف، ولكن ينبغي ألا يبالغ المعلم في حركاته، حتى لا يشتت انتباه التلاميذ أو يثير أعصابهم.

ب ـ التركيز: ونقصد به الأساليب التي يستخدمها المعلم بهدف التحكم في توجيه انتباه التلاميذ، وقد تكون لفظية (هذا مهم للامتحان) أو غير لفظية (الالتفات إلى الشيء).

ج ـ تنويع التفاعل الصفي ويكون على الشكل التالي

- تفاعل بين المعلم والتلاميذ: من خلال الأنشطة العلمية المتمركزة حول المعلم، عندما يشرح المعلم، أو يوجه أسئلة يقصد إثارة الاهتمام، وزيادة التفاعل.
- تفاعل بين المعلم وتلميذ واحد: عندما يوجه المعلم انتباهاً إلى تلميذ معين، لكي يجعله يندمج في المناقشة. أو يجيب عن سؤال محدد.
- تفاعل بين تلميذ ومعلم: عندما يوجه التلميذ سؤالاً إلى المعلم بهدف الاستفسار، أو إعادة الشرح بشيء لم يفهمه أثناء عرض الدرس.
- تفاعل بين تلميذ وتلميذ: عندما يثير أحد التلاميذ سؤالاً وبدلاً من أن يجيب المعلم عن هذا السؤال، فإنه يقوم بتوجيهه إلى تلميذ آخر لكي يجيب عنه. فدور المعلم هنا يقتصر على التوجيه فقط
- تفاعل بين مجموعة من التلاميذ ومجموعة أخرى: يحدث ذلك عندما يريد المعلم تشجيع تلاميذ أحد الصفوف على الانتهاء من عمل معين[1].

4 ـ مهارة الاتصال والتعامل الانساني:

يتطلب التدريس الفعال من المعلمين أن يتبنوا المواقف الانسانية التي تقوم على

1 ـ حسن، قارعة، المعلم وإدارة الفصل. ص 130.

التفاعل المتبادل بينهم، ومن أهم الاستراتيجيات التي تمكن المعلم من أداء عمله على نحو فعال عن طريق الاهتمام بمشاعر تلاميذه، وتكوين علاقات صفية مرضية له ولهم وهي:

أ ـ التوحد الانفعالي: ويعني أن نضع أنفسنا موضع الشخص الآخر ونحاول أن ندرك، لماذا يشعر الشخص بالطريقة التي يشعر بها وله أربع مستويات:

المستوى الأول: يمثل أدنى مستويات التفاعل، على الرغم من أن المعلم ينصت لما يقوله التلميذ، لا يعير تعبيرات التلميذ اهتماماً يذكر.

مثال = التلميذ: لماذا لا نأخذ استراحة لمدة خمس دقائق؟

المعلم: يتجاهل تعليق التلميذ ويتابع.

إن هذا المستوى المتدني من العلاقات، يثير مشاعر كراهية وسلبية لدى التلاميذ.

المستوى الثاني يستجيب المعلم للمشاعر التي يعبر عنها التلميذ بطريقة سطحية، إن استجاباته تظهر أن ينصت للتلاميذ، ويحاول تفهم مشاعرهم، ولكنها لا تتفق مع حقيقة مشاعر التلاميذ.

مثال = التلميذ: لماذا لا تجعل امتحان المادة ليوم آخر؟

المعلم: كيف تتوقع مني دائماً أن أجعل الامتحان على ذوقكم.

المستوى الثالث: يستجيب المعلم ويتفهم المشاعر الظاهرة لدى التلميذ ولكنه لا يحسن الاستجابة للمشاعر الأعمق، أو يخطىء في تفسيرها. مثلاً

التلميذ: لماذا لا نتوقف عن الدرس؟

المعلم: اعلم السبب لأنك مللت الدرس

التلميذ: كلا... لقد كان يومنا طويلاً.

المستوى الرابع: يمثل أعلى مستوى يمكن أن يتوفر في الصف بين المعلم وتلاميذه، عند هذا المستوى، يعبر المعلم عن مشاعر التلميذ بصورة أعمق من تعبير التلميذ عن تلك المشاعر.

التلميذ: لماذا لا نتحدث في شيء مشوق من أجل التغيير؟

المعلم: لقد أحسنت، إنما ثمة شيءٌ يضايقك، إني مسرور لأنك عبرت عن ذلك بصراحة.

تبدأ مناقشة صفبة حول العوامل التي سببت هذه المشاعر والاقتراحات البناءة، التي يمكن أن تساعدهم في التقلب على هذا الموقف.

ب ـ الاحترام تعد نتيجة الاحترام المتبادل من الابعاد المهمة في العلاقات بين المعلم والتلاميذ، ويهتم معظم المعلمين بكسب إحترام التلاميذ لهم. بل إنهم يبذلون جهداً مقصوداً للحصول عليه بطرق تتسم بالسذاجة، كأنْ يتساهل معهم في الدرجات، أو يتغاضى عما يحدث معهم من أخطاء وقد تؤدي هذه المعاملة في معظم الأحيان إلى عكس المطلوب.

ولعل من أهم طرق إيصال الإحترام للتلاميذ وجعلهم يشعرون بأنك تقدرهم وتحترمهم، هو أن تبذل جهداً واضحاً في فهمهم وتقدير مشاعرهم. وهناك أربعة مستويات.

المستوى الأول: ويمثل أدنى مستوى لعلاقة الإحترام، أو التفاعل الصفي، وتدل استجابات المعلم على نفس واضح من احترامه للتلاميذ، وفي نظرته السلبية لهم.

مثال: الامتحان غداً مستحيل، هذه مشكلتكم. لماذا لم تدرسوا من قبل).

المستوى الثاني يستجيب المعلم للتلاميذ بطريقة تظهر احتراماً قليلاً لمشاعرهم: مثلاً

التلميذ: الامتحان غداً

المعلم: أنا أعرف أن الامتحان صعب، ولكن عليك أن تبذل قليلاً من الجهد.

المستوى الثالث: يظهر المعلم احتراماً واضحاً لمشاعر التلاميذ، فيبدو وكأنه ينقل إليهم الاحساس بأنه يثق في قدراتهم على تناول الموقف بطريقة بناءة.

المستوى الرابع: يمثل هذا المستوى أعمق احترام ويعكس استجابات المعلم بوضوح احتراماً عميقاً لتلاميذه، فيتصرفون على طبيعتهم بحرية، وتشجيع المعلم لهم؛ يجعلهم يثقون في قدرتهم على معالجة الموقف بكفاءة كاملة.

الفصل الرابع

التدريس

مع تقدم المعرفة، تعددت المهارات والأدوار التي يجب على المعلم أن يلم بها.

فالتدريس خبرة حيوية ومهنة تتربع على قمة هرم المهن الأخرى، لأنها تستند إلى دعامتين أساسيتين للمهنة وهما الفطرة ثم التعلم والصنعة. والفطرة تعتمد على الفرد الذي ينوي أن يكون معلماً أن يتصف بصفات عديدة منها قوة الشخصية، وحضور البديهة، والعطف والصبر، أما الدعامة الثانية فتعني أنه لا بد من إلمام المعلم بالمادة العلمية وبمهارات التدريس المختلفة.

تعتبر مهارات التدريس الركائز الأساسية التي يجب أن يلم بها المعلم داخل الصف، فالإلمام بها يؤمن التفاعل الصفي المطلوب داخل قاعة الصف.

الباب الأول

طرق التدريس

1 - تعريف طرق التدريس

طريقة التدريس هي الوسيلة التي يتم بها الوصول إلى الهدف، وهي مجموعة الاجراءات التفاعلية، التي يستخدمها المعلم لتوجيه نشاط المتعلمين لتحقيق التفاعل الديناميكي بين الأركان المختلفة للتدريس من معلم ومتعلم والمحتوى التعليمي وبيئة التعلم[1].

وتضم طريقة التدريس عدداً من الاجراءات والأنشطة مثل استخدام وسائل تعليمية، مناقشة، ملاحظة.

وبما أنه يوجد لكل طريقة عددٌ من الاجراءات، لذلك كان هناك العديد من الطرائق التدريسية، ويمكن استخدام أكثر من طريقة تعليمية واحدة في الحصة، وذلك وفقاً للمحتوى التعليمي، ولاستعداد ميول المتعلم وبيئة التعلم أيضاً مثلاً فالإلقاء يكون مع الاستقراء، والحوار يمكن أن يكون مع الاستنتاج...

2 ـ العوامل التي تتدخل في اختيار طريقة التدريس

إن نجاح التعليم يرتبط إلى حد كبير بنجاح الطريقة التعليمية، لذا كان لا بد من اختيار أفضل الأساليب، وأكثرها اقتصاراً للوقت وتوفيراً للجهد، وحسب قول جان جاك روسو «لا اعرف طريقة سيئة إنما أعرف مربين غير اكفاء».

والمعلم هو القادر على اختيار الطريقة الملائمة لكل حالة تعليمية بحسب العوامل التالية[2]

---

1 ـ سهيلة القتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفعال، ص 373.

2 ـ محمد رضا فضل الله المعلم والتربية، ص 142 ـ 143.

ـ الأهداف: هي التي يسعى المعلم إلى تحقيقها عبر تدريسه لمادته، وهي تنقسم إلى أهداف خاصة، وأهداف عامة التي بوسع التلميذ أن يظهره بعد اتمام المنهج الدراسي.

ـ ارتباط الأسلوب بمراحل التدريس، كل درس يتألف من عدة مراحل، وكل مرحلة منها تحقق هدفاً خاصاً بها، ومجموع الأهداف في النهاية تخدم الهدف الأساسي للدرس.

ـ ارتباط الأسلوب بمحتوى التعليم: إن اختلاف مواضيع المادة الواحدة يتطلب تنوعاً في الطرائق، فإن درساً واحداً يتطلب في إحدى مراحله طريقة الاستقراء ثم الانتقال إلى الأسلوب القصصي ثم السردي.

ـ ارتباط الأسلوب بقدرات التلاميذ: واستعداداتهم وخبراتهم السابقة وظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتلميذ في المرحلة الابتدائية يختلف عن غيره في المراحل التعلمية المتقدمة فهو لا يستطيع تركيز انتباهه مدة طويلة ولا يملك قدرة على فهم الأفكار المجردة، ويتمتع بحيوية ونشاط حركة متميزين[1] فلا بد من أخذ هذه العوامل بعين الاعتبار، عند إختيار الطريقة، فيعمل المعلم على تنويع نشاطه بين فترة وأخرى، واستخدام الشواهد الحسية في شرح المفاهيم.

ـ ارتباط الأسلوب بالظروف المحيطة: يرتبط إختيار الطريقة بما توفره البيئة من امكانات، فقد يستلزم الدرس استخدام وسائل سمعية بصرية فماذا يفعل المعلم في مدرسة تفتقر إلى ذلك، هنا على المعلم استخدام طريقة المناقشة مستعيناً بنماذج أو رسوم.

ـ ارتباط الظروف بعامل الزمن: عند اختيار طريقة ما، يجب مراعاة الوقت المخصص للموضوع الدراسي. فقد يمنع نظام الحصص في المدرسة من القيام برحلة لمعايشة المفهوم المراد شرحه، فقد تتطلب الرحلة الخروج عن حدود اليوم المدرسي بكامله.

1 ـ محمد رضا فضل الله. م. س. ص 145.

- ارتباط الأسلوب بشخصية المعلم: شخصية المعلم ومؤهلاته ونظرته التربوية تتدخل في طبيعة الطريقة المختارة، وهو مطالب بأن لا يحصر نفسه ضمن طريقة محددة، وإنما عليه أن يختار لكل موقف تعلمي الطريقة التي يراها تعطي النتائج المرجوة.

ومن الطبيعي أن تختلف الأساليب تبعاً لاختلاف المذاهب والأهداف التربوية، فالمعلمون التقليديون لهم أساليبهم التي تنسجم مع مبادئهم المعروفة بأن التعليم هو تفريغ المعلومات من ذهن المعلم إلى ذهن التلميذ، والمعلم هو محور العملية التعليمية.

والمعلمون المحدثون لهم أساليبهم التي تنطلق من مبادئهم بأن التعليم هو منح التلميذ القدرة على التعلم الذاتي وهو محور العملية التعليمية.

وعلى أساس وجهات النظر هذه، تنوعت أساليب التدريس التي سنفصل قواعدها وخصائصها. ولكن يجدر بنا الإشارة إلى بعض المبادىء التي يعتمد عليها في تقويم فعالية مختلف الأساليب. وهذه المبادىء هي كالتالي:

- التدرج في كل درس من السهل إلى الصعب، فعلى المعلم أن لا يبتدىء بذكر الصعوبات أمام تلاميذه، بل عليه الابتداء بما هو سهل ثم الارتفاع شيئاً فشيئاً إلى المواضيع الأكثر صعوبة.
- الانتقال من المعلوم إلى المجهول، ومن المحسوس إلى غير المحسوس: أي أن نضع أمام التلميذ الأشياء الملموسة والمحسوسة، والتي يمكن أن يراها ويلمسها، حتى نصل بالتلميذ إلى إدراك بعض الحقائق الذهنية.
- تشويق التلاميذ: يتوقف نجاح المعلم وإفادة التلميذ من أي درس على تشويق، واستجلاب انتباه، وايقاظ غريزة حب الاستطلاع والفضول عنده.
- عرض الحقيقة أولاً بصورة إجمالية ثم الشروع في تفصيلها وتفريغها: مثلاً مادة الحساب نعلم عمليات الجمع والضرب والقسمة، ثم نعود إلى كل منها لنبحث في تفاصيلها وتفرعاتها، وندرس قواعدها بصورة مفصلة.
- ربط الدروس ببعضها وترتيبها بحيث يؤكد كل واحد منها الآخر.

ـ الدرس الجيد هو الذي يبدأ بالتلاميذ وينتهي بالتلاميذ: لأن مشاركة التلاميذ عند استعراض الدرس أكبر ضمانة لاستجلاب انتباههم.

3 ـ أساليب التدريس: لقد تم استخدام أشكال مختلفة من الأساليب قديماً وحديثاً في التدريس وأهم هذه الأساليب هي التالية

1 ـ الأسلوب التدريسي الجمعي

2 ـ الأسلوب التدريسي الفريقي التعاوني

3 ـ الأسلوب التدريسي الفردي

4 ـ الأساليب التعزيزية المختلفة

أ ـ الأسلوب التدريسي الجمعي: تعد استراتيجية التدريس الجمعي طريقة لإدارة عملية التعليم والتعلم وتنظيمها، بحيث تحقق الأهداف المرجوة، وقد عرفت معظم المجتمعات القديمة هذه الطريقة، حيث كان التلاميذ يلتقون بمعلمهم أو شيخهم في بيتٍ أو مسجدٍ أو معبدٍ لتعليم القراءة والكتابة. ومع إطلالة القرن التاسع عشر، تغيرت النظرة إلى التعليم الجمعي من خلال وجود مناهج بأساليب محددة بالنظام المدرسي وفق قوانين تعلمية محددة.

وانطلاقاً من الأسس والمبادىء التي تقوم عليها استراتيجية التدريس الجمعي ظهرت عدة طرائق شائعة سنلقي الضوء على نماذج مختلفة، منها:

أ) ـ المحاضرة: تعد هذه الطريقة من أوائل الطرائق المستخدمة في التدريس، تمسكت به المدرسة التقليدية، حيث يكون فيها المعلم محور العملية التعلمية، والمتعلم مستمع. فالمعلم هو الذي يشرح ويلاحظ ويعرض النموذج، بمشاركة ضعيفة من التلميذ وأكثر الأحيان بدون مشاركتهم.

1) شيوع طريقة المحاضرة

وقد رجح شيوع طريقة المحاضرة في التعلم إلى عوامل عديدة أبرزها

ـ كثرة اعداد التلاميذ في الصف

ـ الالتزام بالكتب المنهجية المقررة

ـ أكثر ضبطاً للصف

ـ وجود مفردات تقليدية وعدم رغبة التلاميذ بالمشاركة[1]

2) خطوات طريقة المحاضرة: تتضمن طريقة المحاضرة الخطوات التالية:

ـ المقدمة: تهدف إلى إثارة اهتمام التلاميذ بالموضوع المراد شرحه

ـ العرض: يستغرق معظم الحصة الدراسية

ـ الخاتمة: تلخيص معلومات الدرس بشكل مبسط ومبوّب ومركز على العناوين الرئيسة والمهمة.

3) ايجابيات طريقة المحاضرة: إنها تساعد على تغطية حجم كبير من المادة الدراسية المقررة من جهة، ولا تتطلب انشاء مختبرات أو أدوات لا يمكن تأمينها لتراعي حدود الوقت المخصص لها، باستطاعة المعلم أن يثير انتباه التلاميذ إذا كان يتمتع بشخصية قوية وخصائص مميزة في الصوت والالقاء. تستخدم المحاضرة في مجالات عديدة منها:

ـ أثناء سرد قصة، أو تقديم معلومات أو موضوعات لا يملك التلاميذ أية فكرة مسبقة عنها.

ـ أثناء تلخيص موضوع في نهاية الدرس، حيث لا يسمح الوقت بأسئلة اختيارية.

ـ عندما يرغب المعلم في الاجابة عن بعض الأسئلة التي لا يتسع الوقت لطرحها بطريقة أخرى.

ـ عندما يكون عدد الطلاب كبيراً في الصف.

4 ـ سلبيات طريقة المحاضرة: لا توفر الجانب العملي التطبيقي لأداء المهارات العملية للتلميذ.

إن اسلوب المحاضرة لا يسمح بتكوين الحس النقدي والتفكير المنطقي عند

---

1 ـ سهيلة القتلاوي. م.س ص 92.

التلميـذ فالمعلومـات الجاهـزة تفـرض عليـه، والانتقـادات الإيجابيـة تبقـى كامنـة في نفسـه، ولا تساهم في تنميـة العلاقـات الاجتماعيـة بـين المعلـم والتلميـذ وبـين التلاميـذ أنفسـهم. فـلا مجـال للحـوار فالـكلام للمعلـم والاصغـاء للتلميـذ ولا مجـال لإدراك مـدى فهـم التلميـذ لعنـاصر الموضـوع مـن جانـب المعلـم لكونهـا تفتقـر إلى حالـة التفاعـل بـين المعلـم والتلميـذ.

وهي بالاضافة إلى ذلك فإن القدرة على متابعة المحاضرة وتلخيصها وتدوينها بشكل واضح ومنظم، يفتقر إليه بعض التلاميذ.

5) تحسين طريقة المحاضرة: على ضوء ما ذكرنا من إيجابيات وسلبيات نرى أن طريقة المحاضرة أمر لا غنى عنه في بعض المواقف التعليمية، والمعلم مضطر للاستعانة بها بين حين وآخر.

لذا كان لا بد من إدخال بعض التحسينات بهدف التخفيف من السلبيات والحصول على نتائج أفضل وهي التالية.

1 ـ ضرورة التحضير الجيد للمعلومات، حيث يختار المعلم المعلومات المناسبة لمستوى الطلاب العقلي. وينظم عرض المادة في ذهنه وعلى دفتره لتصل منظمة ومبوبة إلى ذهن التلميذ، ويعرض بعض الوسائل الايضاحية لتسهيل عملية الفهم، ويؤكد على كتابة الأفكار الرئيسية على اللوح، ليستطيع التلميذ متابعة مختلف خطوات الدرس.

2 ـ اثارة إنتباه التلميذ بمواقف متنوعة مثل، مقدمة تمهيدية تثير فضول التلميذ كأن يطرح سؤالاً، أو يعرض مشكلة ـ عرض المادة بتسلسل منطقي وأسلوب جذاب بالتنوع في النبرة، والاعتدال في الالقاء، واستخدام اللغة السهلة، والألفاظ الواضحة، والجمل البسيطة. التوقف القصير في محطات لالتقاط الأنفاس وتجديد النشاط، بحيث يستغلها بطرح الأسئلة التي تختبر مدى فهمهم واستيعابهم. وأخيراً إنهاء المحاضرة بخلاصة قصيرة لما ورد فيها من أفكار.

ب ـ طريقـة العـرض العمـلي: تـؤدي طريقـة العـرض العمـلي إلى تنميـة مهـارات فكريـة ويدويـة، وتتضمـن فكـرة الإدراك المبـاشر لـلأداء، كـما تتضمـن فكـرة العمـل، ولطريقـة

العرض العملي عدة خصائص أهمها:

ـ معايشة التلاميذ الواقعية لمادة تعلمهم ومشاركتهم النشطة في تنفيذها

ـ توفير فرصة للتلاميذ لمناقشة المعلم وزملائهم مما يساعدهم على ربط المعلومات، كما توفر الكثير من الوقت والجهد[1].

ولجعل طريقة العرض العملي أكثر فاعلية يتطلب من المعلم المرونة في التعامل مع التلاميذ أثناء العرض والمناقشة، مع وجود دور قيادي له، فهو يسهم بمعلوماته ويقوم بحثهم على المشاركة في المناقشة[2].

ج ـ طريقة الاستقراء: إن الاستقراء طريقة قديمة في التعلم، وتعني تفحص الأمثلة، والبحث عن المفاهيم والقواعد والنظريات.

تتيح هذه الطريقة للتلميذ فرصة المشاهدة والملاحظة والتعلم مع تنمية مهارات التفكير وتحثه على النشاط، والاعتماد على النفس والثقة.

إن الاستقراء في التدريس يسير وفق الخطوات التالية:

المقدمة: استدعاء الأفكار والمعارف المرتبطة بموضوع الدرس إلى مركز انتباه التلاميذ

العرض: يوضح المعلم المعلومات والأفكار بالاستعانة بالأشياء المحسوسة وبالأمثلة مع التدرج في المعلومات من البسيط إلى المركب.

الربط: يساعد المعلم التلاميذ على تحليل المعارف الجديدة ومقارنتها والارتباط بينها وبين المعارف السابقة.

التعميم: تشتمل عمليات التلخيص والاستنتاج للأفكار عن طريق صياغة التلاميذ لما يجدونه بعبارة واضحة تمثل مبدأ أو قانوناً

التطبيق: وهي خطوة التدريب والتمرين على المعارف مما يساعد على حفظها وفهمها وتقسيمها في أذهان التلاميذ والإفادة منها في مواقف تعلمية، إذ يطلب منه تنفيذ كيفية

1 ـ م.س مدخل إلى التدريس ص 96.

2 ـ م.ن. ص 97.

عمل أو خطوات بالاطلاع عليها والالتزام بها[1].

2 ـ الأسلوب التدريسي الفريقي التعاوني وهي إحدى الأساليب التدريسية التي تؤكد أهمية التعلم التعاوني، وذلك ينقسم التلاميذ إلى مجموعات عمل تتراوح بين 2 ـ 6، تعطى كل مجموعة مهمة تعلمية واحدة من أجل تحقيق أهداف تعلمهم الصفي، وتوزع الأدوار على كل أفراد المجموعة، وتتم الإفادة من النتائج وعمل المجموعات بتعميمها على كافة التلاميذ.

وتشكل المجموعات بحسب المعايير التي يحددها المعلم، فتكون متجانسة أو غير متجانسة.

ـ خطوات تنفيذ التدريس الفريقي فهي كما يلي:

ـ اختيار موضوع دراسي يمكن تعلمه وفق هذا الأسلوب

ـ تنظيم التلاميذ على شكل مجموعات، وتحديد دور كل عضو من أعضائها

ـ تقسيم الوحدة التعليمية إلى وحدات توزع على مجموعات

ـ ايجابيات التدريس الفريقي:

ـ اعطاء التلاميذ فرصة ليلعبوا أدواراً خاصة أو يتدربوا على سلوكيات معينة.

ـ ينمي روح التعاون بين المعلم والتلاميذ

ـ سلبيات التدريس الفريقي

ـ يحتاج إلى وقت طويل وامكانيات

ـ يعتمد أعضاء المجموعة على تلميذ أو أكثر ليؤدوا العمل دون غيرهم

ـ بحاجة إلى إشراف مستمر من قبل المعلم

ـ طريقة غير عادلة في التقييم، حيث يأخذ كل عضو في المجموعة نفس علامة الآخرين دون اعتبار لجهده وكفاءته.

أ) طريقة المشاريع: وهي تقضي بانجاز مشاريع خارج الصف أو داخله، مجلة حائط ـ

---

1 ـ هاشم، عواضة: التخطيط في التعليم ص 154.

تلخيص كتاب ـ ايجاد حل لمشكلة، تقديم اقتراح ما... حل تمارين تطبيقية.

إن فلسفة هذا الأسلوب يؤكد على العمل إما فردياً أو ضمن جماعات ومن فوائده أنه يربط الجانب النظري من المعرفة بالجانب التطبيقي، وتنيمة قدرة التلميذ على التفكير، ويتيح الفرصة للتلميذ بالاعتماد على النفس والقيام بدور المعلم والقدرة على العطاء.

ب ـ طريقة المناقشة الجماعية: فهي من الأساليب التدريسية التي تعتمد على التلميذ بوصفه محور العملية التعلمية، وتتيح الحرية للحوار الجماعي، تستمد مبادئها من مبادىء التربية الحديثة.

ـ أساليب المناقشة فهي إما المناقشة الجماعية العادية، أو مناقشة ثنائية، أو أسلوب لجان، أو ندوة، أو جماعة صغيرة، أو أسلوب التمثل التلقائي.

من عيوب طريقة المناقشة الجماعية أنها تؤدي إلى حدوث بعض المشاكل الانضباطية، مما يتطلب معلمين ذوي مهارات عالية في ضبط الصف، وتحتاج إلى وقت طويل، مما يؤخر من تنفيذ المقررات الدراسية، وقد تتشعب المناقشة إلى طرح أراء متباعدة مما يؤدي إلى صعوبة في تلخيص الموضوع.

3 ـ الأسلوب التدريسي الفردي بدأ استخدام التعليم الفردي يتضاءل تدريجياً ويسود مكانه التعليم النظامي الذي يقوم على أساس التدريس الجمعي المحدد بأهداف تتحقق من خلال وجود مناهج محددة، وبأساليب محددة بالنظام المدرسي، أدى إلى حالات فشل يمكن إجمالها بالآتي.

- تزايد عدد التلاميذ الذين لا يمكنهم التكيف مع الأنظمة المدرسية
- الفشل في تحقيق هدف التربية بمساعدة التلاميذ على اكتساب أنماط السلوك المتوقع منهم ممارستها في المواقف الجانبية المختلفة.
- الفشل في استثارة دافعية التلاميذ نحو التعلم. في الوقت الذي يعيد تحقيق فهم الدرس والنجاح فيه أقوى دوافع التعلم ومصدر الاستثارة الداخلية عند التلميذ.

أما المبادىء التي يقوم عليها التعليم الفردي فهي:

ـ إن الفردية بين التلاميذ تؤثر في نموهم ومستوى تقدمهم التحصيلي، فلكل تلميذ امكانات معينة لاستيعاب محتوى المناهج وله سرعة معينة أيضاً مما يجعل لكل تلميذ نمطاً معيناً في التفاعل مع المواقف التعليمية.

ـ يتعلم التلميذ من خلال الممارسة والنشاط، فهو مشارك وفاعل في التعليم وليس طرفاً مستقبلاً فقط.

إن توفير الامكانات المادية تعد وسيلة من الوسائل الضرورية في انجاح التعليم الفردي وتتمثل في المختبرات والمشاغل والآلات التعليمية، بالاضافة إلى وجوب توفير مرونة كافية في النظام التعلمي يسمح للتلاميذ اختيار الأنشطة التي تناسبهم، ورغم أن التعليم الفردي يحقق للتلميذ الاستقلالية وتحمل المسؤولية غير أنه يهمل غايات التربية الاجتماعية التي تؤكد على أهمية العمل الجماعي.

أ) أسلوب التقنيات الفردية: تعد التقنيات من الأساليب الفردية الشائعة وهي تساعد على وضع كل من المعلم والتلميذ في موقعه الصحيح من العملية التعلمية فالمعلم يخطط ويقوم ويوجه، والتلميذ يبذل الجهد بالقدر والسرعة المناسبين ويشترك مع المعلم في اتخاذ القرارات.

من حسنات هذه الطريقة، أنها تعنى باعطاء حرية للتلميذ بالعمل وتسمح له بالسير وفق استعدادته، وتهيىء له الفرصة في أن يشترك إيجابياً في عملية التعليم، وبذلك تنمو شخصيته، وتراعى الفروقات الفردية، وتدربه على ممارسة عمليات عقلية وتعوده على البحث والتقصي والاعتماد على النفس والتفكير في المهمة وانجاز المهام. ولا تهمل هذه الطريقة الروح الاجتماعية والتعاون بين التلاميذ إذ يتشاورون في أفضل الطرائق لانجاز العمل.

ب) أسلوب التعليم المبرمج: يمكن أن يكون في كتاب أو في الحاسوب، كما يمكن أن يعده معلم المادة أو اختصاصيون في هذا المجال.

من حسنات هذه التقنية، أنها تفرد التعليم، وتؤمن الاطلاع المباشر على النتائج، مما يدعم عملية التشويق عند التلميذ ويشجعه على المتابعة. أما سلبياتها فهو انعدام

التفاعل بين المعلم والتلميذ.

يتميز التعليم المبرمج عن التعليم بالحاسوب، في كون الأول فيه تعليم أكثر بينما الثاني فيغلب عليه التعلم، ويطلب إلى التلميذ في الأول اتباع الخطوات كما هي، فكل خطوة مدروسة بدقة من قبل المبرمج، مما يعطي للتعلم ما يشبه الآلية في اتباع خطوات أحادية الاجابة الصحيحة.

4) أساليب التعزيز المختلفة: التعزيز عامل فعال لتغير السلوك، ويتضمن تكرار السلوك وزيادة احتمالية ظهوره، كما أن السلوك المعزز هو سلوك مقاوم للنسيان، ويصف العلاقة بين حدثين هما المثير والاستجابة وما يتبعهما من أحداث ومؤثرات، فإذا كانت هذه الأحداث تزيد من احتمالية ظهور الاستجابة، عندئذ تسمى العلاقة بين هذه العوامل التعزيز[1]. هنالك التعزيز الايجابي ويعني ظهور السلوك، والتعزيز السلبي ويعني إزالة بعض المؤثرات غير المرغوب فيها، أي ايقاف العقاب ويتوفر لدى المعلم نوعان من المعززات هما.

- المعززات الأولية: وهو مرتبط بما يشبع الحاجات البيولوجية لدى الفرد، وتعد المعززات الأولية طبيعية غير متعلمة وغير مشروطة.
- المعززات الثانوية: إذا اضطر المعلم لاستخدام المعززات الأولية فإنه يبتغي أن يحل محلها المعززات الثانوية تدريجياً، وتضم المثيرات ذات التأثير الاجتماعي مثل كلمات المرح، واعطاء التلميذ الفرصة للاشتراك بنشاط معين.

5 ـ عملية التدريس وضبط الصف إن المعلمين الذين يقدمون مادتهم بطرق مثيرة، يحفزون التلاميذ على التعلم، وعندما يتعلم التلميذ على نحو نشط، يحمل معنى شخصياً بالنسبة لهم، فإنه لا يتوافر لديهم الوقت ولا الجهد لإحداث مشاكل سلوكية، وعلى النقيض من ذلك، عندما يشعر التلاميذ بأنهم أوعية سلبية لمعرفة غير مهمة، فإنهم يميلون ويجدون متعتهم في ارتكاب المخالفات.

---

1 ـ نايفة قطامي ـ سيكولوجية التدريس ص 224.

إن العلاقة في عملية التدريس بين ضبط الصف والدافعية، هي كالعلاقة بين وجهي عملة واحدة حفز التلاميذ عندما يتدخل الشغب أو المخالفات في العملية التعلمية.

عندما يمارس المعلم العلاقة الجيدة مع التلاميذ في العملية التعلمية على المستوى الانساني، يمكن تحقيق الكثير من النتائج الايجابية كشعور التلميذ بالطمأنينة واستثارة الدافعية لدى التلاميذ، والدافعية هي حالة استثارة داخلية تحرك سلوك المتعلم لاستغلال أقصى طاقاته وتوجيهها نحو تحقيق هدف معين، وتجعله نشطاً ومستعداً لعملية التعليم من خلال الاندماج بالموقف التعليمي، وبالتالي الابتعاد عن المشاكل الصفية[1]. إن قدرة المعلمين على استثارة الدافعية، تعد أحد الوسائل الهامة التي يملكها المعلم لتكوين بيئة تعلمية نشطة تمكّن المعلم من أداء مهامه التدريسية بشكل جيد من جهة، وتمكن المتعلم من استيعاب الموضوع بشكل أفضل.

لقد قدم لود كويسكي Lood Kowski إسهاماً مهماً لزيادة دافعية التلميذ في غرفة الصف بطريقة منظمة لجعل عملية التدريس أكثر فعالية، وهذه الطريقة تقسم الوحدات التعليمية إلى ثلاث مراحل زمنية أساسية هي البداية ـ الوسط ـ والنهاية.

ولكل مرحلة من هذه المراحل أهميتها:

ـ مرحلة البداية: الاهتمامات المقيدة لدافعية التلميذ في بداية العملية التدريسية هي الاتجاهات والاحتياجات.

الاتجاهات: وتتمثل بالسؤال عن الأشياء التي يمكن عملها لتطوير اتجاه ايجابي نحو المادة، المعلم، أو قدرة الطالب لأن يكون طالباً ناجحاً.

الاحتياجات: كيف يمكن أن يحقق تعلم المادة احتياجات الطالب؟

ـ مرحلة المتوسط: اهتمامات الدافعية في المرحلة المتوسطة من عملية التدريس هي الإيثارة والتأثير.

---

1 ـ J. Anderson Cognitive psychology p.p. 66.

الايثارة: ما هي الأشياء التي يمكن عملها لإثارة الطالب باستمرار

- التأثير: وهذا يعود إلى كيفية جعل شعور التلميذ تجاه الدرس ايجابياً، وكيفية استخدام المجال العاطفي (الوجداني) في التدريس.

ـ مرحلة النهاية: الاهتمامات المحفزة في نهاية التدريس هي الكفاءة والتعزيز.

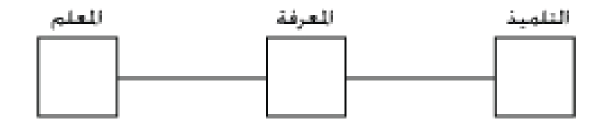
- الكفاءة: ما هي الأشياء التي يمكن عملها لمساعدة التلميذ على تحقيق مستوى مقبول من الكفاءة في المادة؟

- التعزيز: كيفية تعزيز التلميذ لرغبته في مواصلة التّعلم[1].

علاقة المعلم بالتلميذ خلال عملية التدريس:

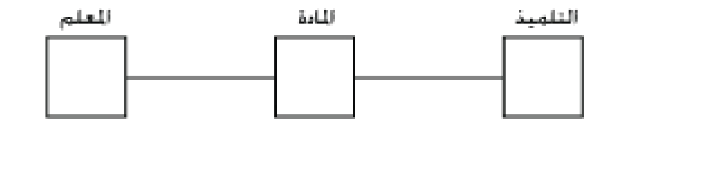
لقد برهنت الوقائع التربوية، أن عملية التدريس ليست مجرد وجود معلم ومجموعة من الطلاب، بل هي علاقة مثلثة وتتخذ الأشكال التالية

الحالة الأولى:



إن العلاقات التي تقوم بين المعلم والتلميذ تتغير بالنسبة للمعرفة ذاتها لعلاقة المعلم بالمعرفة، وللعلاقة التي تريد إقامتها بين التلميذ والمعرفة وقد تكون هناك ضرورة لإعادة اكتشاف المعرفة للحصول عليها ولتمثلها.

الحالة الثانية:



1 ـ R. Loodkowski, How to help teacher reach the turned of student p.p: 62 – 64.

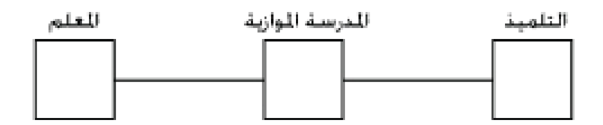
إن العلاقة العامة تصبح متخصصة بالمادة، إن أستاذ المواد العلمية ليس له النوع نفسه من العلاقات مع تلاميذه، مثل أستاذ المواد النظرية أو الأشكال اليدوية للأسباب التالية

ـ لأن المواد النظرية لها متطلباتها التي يجب تدريب التلميذ عليها

ـ تشكل عاملاً لا يمكن تجاهله

<u>الحالة الثالثة:</u>

تعتبر المدرسة وقتها هذا جزءاً من المجتمع فهي تتأثر به، ونستقبل منها رسائل متعددة،

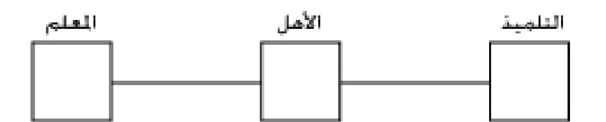


فالتلاميذ يتربون ليس فقط في الإطار المدرسي، وإنما بفعل تجاربهم اليومية خارج المدرسة.

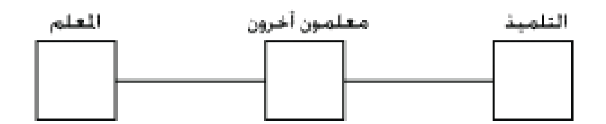
لذا لم يعد باستطاعة المعلم تجاهل ما تقدمه المدرسة الموازية، وعليه أن يأخذ بالاعتبار في علاقاته مع التلميذ

<u>الحالة الرابعة:</u>

إن للأهل دوراً في العملية التدريسية، لذا يجب أن ينظر للأهل من منظور التعاون المثمر مع المعلم من أجل تأمين الانسجام بين عمل العائلة وعمل المعلم



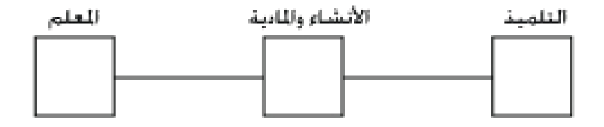
<u>الحالة الخامسة:</u>



إن وجود معلمين آخرين ينجم عنه تبدل في العلاقات بين المعلم والتلميذ أن إدارة الصف من قبل أستاذ قاسٍ جداً ليست مماثلة للعلاقات القائمة مع صف كان بين أيدي أستاذ متعاون أو كفوء.

<u>الحالة السادسة:</u>

إن نوع العلاقات التربوية يتأثر نوعاً ما إذا كان هنالك بضعة طلاب في قاعة كبيرة، أو عدد



كبير من الطلاب في قاعة صغيرة، أو إذا كانت القاعة غير متكيفة مع المتطلبات التربوية، فإننا نشهد تغيراً في نوع وحدة العلاقات بين المعلم والتلاميذ[1].

إن الانجاز الأكاديمي وسلوك الطالب، يتأثران بنوعية العلاقة بين المعلم والتلميذ؛ فالتلاميذ الذين يشعرون بمحبة معلميهم، وتكون علاقاتهم جيدة، يحققون انجازاً أكاديمياً أعلى. ويتميزون بسلوكات صفية متينة أكثر من الطلبة الذين يشعرون باحتقار معلميهم وتكون العلاقة بينهم سيئة[1].

1 ـ غاستون، ميالارية، إعداد المعلم ص 31، 32.

الباب الثاني

التدريس الفعال

إن عملية التدريس الجيدة أو الفعالة، هي العملية التي ينبغي أن تجذب اهتمام وانتباه التلاميذ، فتجعلهم يقبلون على دراستهم بحب وفاعلية. وهو نمط من التدريس يعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الايجابية من قبل التلميذ، فلا يكون دوره متلقياً للمعلومات فقط، إنما مشاركاً. وهذا ما أيده Johnson في حديثه عن التدريس الفعال. «إن التدريس الفعال يساهم في تدريب الطلبة على اكتساب المهارات التعليمية المختلفة، وليس اكتساب العلامات على امتحانات يتقدم لها الطالب في نهاية الموضوع... وهذا يتطلب منه القدرة على التحليل والفهم عبر مراحل التعليم المختلفة[1].

من هنا لا بد من التأكيد على دور التدريس الفعال بما يقدمه من أنشطة تعليمية للتلميذ، بدلاً من السلوك المعرفي، أي السماح للتلميذ بتشكيل الأسئلة ثم ايجاد حلول للمشكلة، مما يتيح له فرصة تصميم أنشطة ذاتية بدعم وتشجيع من المعلم مع التأكيد على ضرورة التفاعل بين المعلم والتلميذ.

وفي هذه الحالة، يكون الموقف التدريسي بمثابة خلية النحل التي يكون فيها لكل طرف من أطراف العملية التعليمية دوره المحدد ويكون دور المعلم مرشداً وموجهاً للتلاميذ ومسهلاً للعملية التعليمية وليس مجرد مرسل للمعلومات، والتلاميذ، هم المستقبلون.

وفي المقابل، عندما تفتقد عملية التدريس فاعليتها، ويصبح الموقف التدريسي

---

1 ـ Joncs, v. comprehensive class room p 172.

مملاً على كل من المعلم والتلميذ على السواء، وفي هذه الحالة تكون عملية التدريس من الأسباب المباشرة لنفور التلاميذ وكراهيتهم للمدرسة، وقد يصل الأمر أحياناً إلى تركهم المدرسة نهائياً. من هنا يبدو لنا أن عملية التدريس هي عملية تفاعل وتفاهم كاملين بين المعلم والتلميذ، حيث يكون للتلميذ دور مؤثر في عملية التدريس، ويكون للمعلم السيطرة من خلال أمرين هما:

ـ التمكن من المادة العلمية

ـ طريقة تقديم المادة العلمية

وبمعنى آخر، لا تقتصر المقومات الأساسية لعملية التدريس على معرفة المعلم للمعلومات العلمية معرفة كاملة، وإنما ينبغي أن يكون لدى المعلم بعض مهارات الشرح وعرض تلك المعلومات.

وتتمثل أهم مهارات التدريس في موقف المعلم وشخصيته وحتى اتصاله بالتلاميذ، وحديثه إليهم، وحسن استماعه، وبراعته في استهوائهم واستيعابهم وتشويقهم، وقدرته على إيصال المفاهيم ببساطة ووضوح، والأهم من ذلك كله قدرته على إدارة صفه.

قد يعتقد البعض خطأً أن عملية التدريس هي بمثابة العملية التي من خلالها يتم نقل المعلومات من ذهن المعلم إلى ذهن التلميذ، إن هذا الاعتقاد الخاطىء يجعل من المعلم المصدر الأساسي للمعرفة، ويجعل من التلميذ مستقبلاً سلبياً لها لأن التدريس الفعال هو بمثابة علم يقوم على فن، حين يقوم العلم على السيطرة والإدراك الكاملين للجانب الأكاديمي المتمثل في معرفة المعلومات العلمية الصحيحة، ويقوم الفن على توظيف الوسائل والأساليب التي من خلالها يمكن توصيل هذه المعلومات للتلاميذ[1].

إن المعلم الذي يمتلك قواعد وأصول المادة التي يقوم بتدريسها، ويعرف حقائقها ونظرياتها. ربما يكون عالماً فيها، ولكن لن يكون أبداً فناناً في عملية التدريس،

Pickert, M. (1968) New nethods for the study of science p: 27_1

ما لم يكن لديه القدرة على إدارة صفه، واستخدام بعض القواعد داخل الصف، كلما كانت الفرصة مؤاتية لجعل الموقف التدريسي أكثر حيوية. حيث يشترك التلاميذ بفاعلية في تعلمهم، ويستخدم التغذية الراجعة، أكثر من التعليم المنطوي على أحكام، ويطلب من التلاميذ أن يستخدموا مهارات التفكير العليا، ويشعر التلميذ بقوة تجاه الغرض من الدرس، ويستخدم أسلوب التنافس، مؤكداً على التحصيل أكثر من الفوز، وليس لديه عواقب سلبية بالنسبة للخاسرين ويعمل على جعل حصصه مسلية، ويولد لدى التلاميذ احساساً صادقاً بالمتعة في التعلم[1].

من هنا نستطيع القول بأن التدريس الفعال يقوم على بعدين هما:

1 ـ مهارة المعلم وبراعته في خلق الاثارة العقلية والفكرية لدى التلميذ.

2 ـ الصلة الايجابية بين المعلم والتلميذ.

1 ـ مهارة المعلم وبراعته في خلق الاثارة العقلية والفكرية لدى التلاميذ: تتحقق الإثارة العقلية والفكرية لدى التلميذ عن طريق وضوح الاتصال الكلامي مع التلميذ، حيث يرتبط هذا الوضوح بطريقة شرح المعلم وعرضه للمادة العلمية. إن طريقة تقديم المعلم للمادة تعتبر أكثر أهمية من المادة، أو المضمون نفسه لأن جزءاً من وظيفة المعلم تتمثل في إبداء طاقة إيجابية وحماساً في تعليمه. فإذا كان المعلم ضجراً من مادته، فإنه لن يفعل أكثر من مجرد المرور الرئيسي على خطوات تقديمها.

إن المعلمين الضجرين يتحدثون عادة بنبرة رتيبة ومحللة، ويستخدمون القليل جداً من الاشارات، واللغة الجسمية غير اللفظية، ولا يبتسمون إلا نادراً وتؤدي طريقتهم المملة هذه إلى ايجاد تلاميذ غير مبالين بالمادة الدراسية.

وهناك علاقة قوية بين ضجر الطالب وضجر المعلم، فالضجر كالحماس. المعلم المتحمس لمادته، والذي ينتقل حماسه وإثارته لتلاميذه يكون بيئة حافزة باعثة على النشاط، حيث لا مكان للمخالفات السلوكية الناجمة عن الضجر[1]. فالمعلم يستطيع

---

1 ـ ريتشارد كيروبن، الانضباط مع الكرامة ص 196.

توظيـف صوتـه واثارتـه وحركاتـه ليثـير انتبـاه وعواطـف وانفعـالات التلاميـذ، والشـعور القـوي بالحضـور والطاقـة المركـزة، وهـذا مـا يميـز بـين معلـم وآخـر.

وبناء على ذلك يمكن تصنيف المعلمين إلى ثلاث فئات هي

- المعلم المتفوق (المدى العالي)
- المعلم المتوسط (المدى المتوسط)
- المعلم المتدني (المدى المتدني)

أ ـ المعلم المتفوق (المدى العالي)

- تكون استجابة التلاميذ له بأنه واضح ومثير بدرجة عالية.
- ينظم المضمون العلمي ويقدمه بلغة واضحة.
- يشترك معه التلاميذ في العمل، لذا يقدم الدرس بطريقة تفاعلية
- يبدو عليه حبه للمادة التي يقوم بشرحها
- يعرف التلاميذ بالنقاط المهمة في الدرس
- لا يرتبك التلاميذ بشأن المادة، أو بشأن ما يقوله المعلم
- تبدو الأفكار التي يعرضها المعلم واضحة وسهلة للدرس
- ينتبه التلاميذ لما يقوله المعلم، فلا تشتيت لأفكارهم خارج الصف.
- يمر وقت الحصة سريعاً.
- يشعر التلاميذ بأهميتهم في الصف، ويعملون على الانتظام في حضور الدرس دون تخلف.

ب ـ المعلم المتوسط (المدى المتوسط)

- تكون استجابة التلاميذ له بانه واضح وممتع بشكل مقبول
- يعرض الحقائق في اطار منظم
- يعرض المادة بأسلوب ممتع، وبمستوى متوسط من الحماس
- يتفاعل في التدريس، وإن كانت درجة حماسه متوسطة
- يستمع غالبية التلاميذ بدرجة متوسطة، ويفهمون معظم المفاهيم التي يعرضها

ـ يمكن وصف عمل المعلم بأنه جيد وسليم

ج ـ <u>المعلم المتدني (المدى المتدني)</u>

ـ تكون استجابة التلاميذ له بأنه غامض وفاتر

ـ يتّسم ما يعرضه من جوانب المادة بالغموض وعدم الوضوح

ـ يعرض معظم المادة العلمية دون حماس

ـ يبدو المعلم وكأن ليس له رغبة في التدريس

ـ يكون لدى بعض التلاميذ فكرة محدودة عن اتجاه المعلم وما يريده

ـ يشعر التلاميذ في أغلب الأحيان بالاضطراب والارتباك

ـ يحس التلاميذ كثيراً بالغضب، ويعرضون من حضور الحصص

ـ يمكن وصف عمل المعلم بأنه ممل

<u>2 ـ أثر التدريس الفعال على التلاميذ</u>: إن التدريس الفعال له تأثير كبير على العملية التربوية بشكل عام، وعلى التلميذ بشكل خاص، كونه محور العملية التعليمية، أما المعلم فهو المرشد والموجه.

إن التدريس الفعال يقوم على مبدأ المناقشة في الصف، بعيداً عن الأنماط التقليدية، وله تأثيرات إيجابية أهمها.

ـ شعور التلميذ بأنه يقوم بعمل مشترك وليس نشاطاً فردياً

ـ شعور التلميذ بمسؤولية التعلم حيث يعتمد على نفسه في اكتساب الحقائق.

ـ تمرين التلميذ على التفكير الصحيح في كسب المهارات بعيداً عن التلقين.

ـ خلق روح التعاون بين التلاميذ من خلال عمل المجموعات.

ـ ترسيخ المعلومات في ذهن التلميذ.

ـ تقييم التلميذ لنفسه ولزملائه.

ـ تقوية التلميذ الضعيف.

ـ جعل التلميذ يحب العلم.

وهكذا نلاحظ أن للتدريس الفعال سمات خاصة، وكذلك للمعلم خصائص

يجـب أن يتمتـع بهـا لـكي يكـون معلـماً فعـالاً وقـادراً عـلى ممارسـة أسـاليب التعلـم الفعالـة بشـكل تـام.

والسؤال الذي يطرح نفسه من هو المعلم الفعال؟

المعلم الفعال هو الذي يدرك أن التدريس مهنة صعبة، تتطلب إجادتها بذل الجهد والوقت الكبيرين، وتستدعي أن يتميز من يمارسها، بقوة الشخصية، وارتفاع مستوى الذكاء، والتمكن من المادة العلمية، والشعور المرهف بمشكلات الآخرين والقدرة على القيادة، والنزاهة في إصدار الأحكام، وهو الذي يسأل نفسه قبل أن يباشر بإعطاء أي درس أو حصة دراسية هذه الأسئلة التي تدخل ضمن التخطيط التعليمي ومنها:

- ما هي المفاهيم أو المهارات التي يجب أن يتعلمها التلاميذ؟
- كيف يساعد التلاميذ على ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات القديمة؟
- كيف سيقوم باثارة إهتمام التلاميذ بالدرس؟ وما هي النشاطات التي سيستخدمها خلال شرح الدرس؟
- كم من الوقت سيخصص للحصة الدراسية وتنظيمها؟
- كيفية شرح الدرس، وما هو الأسلوب الأفضل للشرح؟
- ما هي النتائج التي يتوقعها من التلاميذ، وكيف يقيم أداءهم ويقدم تقوية راجعة لهم؟
- ما هو نوع التعلم الذي يهدف إليه إذا كان ينطوي على حفظ أو تطبيق، وكيف سيستخدم التلاميذ المفاهيم في الدروس القادمة وهو الذي يحفظ دوماً في ذاكرته.
- تنظيم إدارة الصف بطريقة ديمقراطية دون اللجوء إلى القهر والقمع.
- تعلم العديد من مداخل التدريس، وعدم الاقتصار على طريقة معينة.
- التمرس على تكيف المناهج بما يتوافق مع بيئة عملية التعلم[1].

---

1 ـ هربرت ـ كوهل ـ فن التدريس، ص 110.

ـ معرفة كيفية تقبل النقد، والتعامل بذكاء مع الخلافات الصفية بالاضافة إلى ذلك كي يكون المعلم فعالاً في الصف أيضاً ينبغي أن تكون لديه القدرة على تحقيق التالي:

1 ـ فهم التلميذ: ينبغي أن يتعامل المعلم مع كل تلميذ وفق نموه الجسمي والعقلي والايجابي والتربوي والنفسي، وهذا يتطلب فهماً عميقاً لسلوك التلميذ وتحديداً دقيقاً لحاجاته البيولوجية، وإدراكاً واعياً لطبيعة عملية التعلم ذاتها.

2 ـ مساعدة التلميذ على التعلم: إن المعلم الكفء هو الذي يساعد التلميذ على التعلم وبذلك يتحول الموقف التدريسي من موقف تعليمي إلى موقف تعلمي حيث يكون التلميذ فعالاً ومتفاعلاً أيضاً.

3 ـ التخطيط مع التلاميذ للخبرات التعليمية: من خلال التخطيط المشترك بين المعلم والتلاميذ للخبرات التعليمية. يستطيع كل تلميذ أن يعبر عن نفسه بوضوح، إذ يكون له دور محدد في هذه العملية.

4 ـ اقامة علاقة وثيقة مع الآباء: يسهم هذا النوع من العلاقات في بناء معرفة قوية بالتلاميذ، وتكون له مردوداته الايجابية على التلاميذ.

5 ـ تهيئة الفرص الايجابية للتعلم: وتتمثل بإتاحة الفرصة للتلميذ ليكتشف بحرية الأساليب التي ينبغي اتباعها في حل ومعالجة المشكلات المختلفة والاستفادة من الأخطاء.

6 ـ تقييم مراحل نمو التلميذ الفكري: يمكن تحقيق هذا العمل بكفاءة إذا كان المعلم لديه القدرة على وصف مميزات تفكير كل مرحلة من مراحل نمو التلميذ.

3 ـ <u>الصلة الايجابية بين المعلم والتلميذ</u>: تظهر مسؤولية المعلم من حيث كونه ايجابياً أو سلبياً نحو مهنة التدريس، حيث تظهر إيجابيته في مدى قدرته على إظهار بعض الدوافع

الكامنة عند التلاميذ، كما تظهر سلبيته في إضعاف هذه الدوافع إن وجدت[1]

إن المعلم المؤمن بوجود صلة ايجابية بينه وبين التلميذ، تخلق دائماً جواً ودياً بينه وبين التلميذ، يوحي بالاستفسار، كما أنه لا يهمل سؤالاً لتلميذ مهما كان السؤال تافهاً، ويساعده على اجتياز العقبات، وعلى اهمال المحاولات الفاشلة في تحقيق الحل للمشكلة، موضحاً لهم بالايحاء والتلميح إذا لزم الأمر، ما غاب عن تفكيرهم[2].

---

1 ـ أحمد صالح: التعليم أسسه، منابعه، نظرياته ص 145.

2 ـ هوارد ـ ف تدريس الرياضيات في المدرسة الثانوية ص 196.

الباب الثالث

أنماط سلوك المعلم في الصف

تتأثر قيم التلاميذ، وجوانب نموهم النفسي بأساليب التدريس التي يتبعها المعلم. ومن ابرز الأساليب المعوقة للتكيف النفسي للتلميذ هي:

أ ـ نمط السلوك التسلطي.

ب ـ نمط السلوك المتهاون

ج ـ نمط السلوك المتذبذب

أ ـ نمط السلوك التسلطي: ويقصد به الجو التعليمي الذي يفرض فيه المعلم على تلاميذه. فالمعلم يقرر كل شيء، والتلاميذ عبارة عن أرقام.

هذا الأسلوب غالباً ما يؤدي إلى ردود فعل سلبية من التلميذ كالتالي:

ـ اتخاذ أسلوب الدفاع بكل ما يحمله من قلق وتوتر في جميع العلاقات، مما يجعل التلاميذ يحجمون عن المبادرة والمرونة والابداع

ـ التعلم مع المعلم حسب ما يحب هو، لا حسب ما يميل إليه التلميذ

ـ شعور التلميذ بالتوتر مما يدفعه لمواقف تمرد على المعلم

ـ يقل تقدير التلاميذ لمشاعر المعلم، وبالتالي تقديره لمشاعر الآخرين

ب ـ نمط السلوك المتهاون: ويقصد به الأسلوب المتساهل وغير المكترث من قبل المعلم، وهذا النمط من المعلمين كل همه انتهاء الحصة. ونجد في مثل هذا النمط، غالباً ما يشغل المعلم نفسه في الحصة بأي عمل، مثل تصحيح الكراسات، تغير موضوع الحصة، فتكون حصة تاريخ يحولها للمراجعة. وهذا الأسلوب من قبل المعلم تتجلى مؤشراته في:

ـ المعلم مراقب في الصف فقط

ـ لا يبذل المعلم اي جهد في التوجيه

ـ يعطي لكل تلميذ الحرية التامة في فعل ما يريده

ـ لا توجد أهداف واضحة عن الدرس

ـ لا يهمه إذا شارك التلميذ في الأنشطة أو لم يشارك

وغالباً ما يسبب هذا الأسلوب الفوضى والاضطراب داخل الصف.

ج ـ نمط السلوك المتذبذب: ويشير إلى ذلك الأسلوب الذي لا يتبع المعلم فيه نهجاً واضحاً ومستمراً، فأحياناً يبدو استبدادياً وتسلطياً، وأحياناً متهاوناً، وأحياناً أخرى فوضوياً، فهو سريع التقلب والتبدل أثناء الحصة، ويتجلى هذا الأسلوب كما يلي:

ـ سوء رد فعل التلاميذ نحو المعلم

ـ سوء تقدير التلاميذ لشخصية المعلم

ـ يعزز السلوك السلبي لدى التلاميذ

ـ يخلق توقعات غير منتظمة لدى التلاميذ

ـ عدم احترام التلاميذ للمعلم وعصيان أوامره

ـ مقاومة التلميذ وسخريته للمعلم

ـ إصابة المعلم بالاحباط والفوضى والاضطراب

د ـ نمط السلوك الانساني

وعكس الأنماط السلوكية المعوقة لتكيف التلميذ كنمط السلوك التسلطي، ونمط السلوك المتهاون ونمط السلوك المتذبذب، فهناك نمط السلوك الأمثل وهو نمط السلوك الانساني. وهو نمط سلوكي يعتمد على العلاقة بين المعلم والتلميذ والتي تسمح المشاركة في الصف في تحمل المسؤولية من أجل نجاح التعليم وفق الأنظمة ومعايير وأساليب النظام المدرسي المعروف. والتي تعد بمثابة ضوابط ذاتية، تنطلق من التلاميذ أنفسهم في

ضوء توقعات معروفة. شارك التلاميذ أنفسهم في اختيارها واقرارها.

يتجلى نمط السلوك الانساني بالأشكال التالية:

- يقوم على احترام القدرات والاستعدادات الخاصة بالتلميذ
- يكسب التلميذ اتجاهات ومشاعر متبادلة من الاحترام والتعاون
- يبني الثقة لدى المعلم والتلميذ
- يدرب التلميذ على إحترام الأنظمة بصورة ذاتية دون اجبار
- يجعل التعليم فعالاً
- يساعد على تقبل المعلم لتلاميذه، وتقبل التلاميذ لمعلمهم.

الباب الرابع

كفايات المعلم الناجح في إدارة الصف

المعلم هو القدوة الصالحة والمثل الأعلى المتبع للتلاميذ في حياتهم، وان سلوك المعلم يحدد سلوك التلميذ، فالقدرات والمواقف الايجابية التي يحتذي بها المعلم هي التي تحدد قدراته على إدارة صفه.

من هنا فإن شخصية كل معلم ناجح لا بدَّ أن ترتكز على دعامات عدة، والسؤال الذي يطرح نفسه دائماً هو: من هو المعلم؟

من الوهلة الأولى تبدو الإجابة عن هذا السؤال واضحة، المعلم هو شخص مزوّد بالمسؤولية لمساعدة الآخرين على التعلم والتعرف بطريقة مختلفة وجديدة.

وكما يرى كوبر (Cooper) أن المعلمين هم الأشخاص الذين لديهم وظائف ومهام مهنة أساسية، وهي مساعدة الآخرين على التعلم والتطور بطرق جديدة.

إنّ المعلمين يُثقفون ثم يُستخدمون من قبل المجتمع للمساعدة على الأهداف المخصصة للمنهاج.

ولكن كيف يكون المعلم الناجح، وما هي صفاته؟

هل هو من يجيد مادة تخصصه، ويستوعب المواد التربوية فحسب؟

أياً كان نوع التعليم الذي يعمل فيه المعلم، أو المرحلة التعليمية التي يقوم بالتدريس فيها. فهنالك بعض الصفات التي يجب أن يتحلى بها المعلم والتي تمكنه من القيام بعمله بنجاح، ولعل من أبرزها:

ـ أن يتوفر لديه الشعور بالمسؤولية، فلا يتوانى في القيام بواجبه إزاء عمله، وعليه أن

يعطي أكثر مما يأخذ، وينبغي أن يكون بعيداً عن التعصب أو التحزب لفئة أو لطائفة أو لجماعة، وأن يتصف بالسّمو الخلقي، رزيناً في هدوء، قوياً في شخصيته دون غرور أو تسلط، يتصف بالحساسية الاجتماعية نحو مجتمعه، وهو الذي يشعر تلاميذه نحوه بالتقدير والاحترام، وأن يكون القدوة الحسنة لتلاميذه في مظهره وهندامه دون مغالاة أو إبتذال، وانتظامه في مواعيده وتقديره للأمور، وتفاعله مع المجتمع المدرسي بإيجابية دون انصراف عنه أو ملل يغربه[1].

المعلم الناجح ينبغي أن يكون متمتعاً بصحة جسمية ونفسية، مما يجعله نشطاً في عمله دؤوباً لا تتطرق إليه الكآبة، هو الذي لا يسقط ما يعانيه في حياته الخاصة من آلام ومشكلات على تلاميذه والعملية التعليمية، ويتصف باجادته لمادة تخصصه وأن يلم بطبيعتها من حيث محتواها وما تشتمل عليه من تفاصيل، ملما بالجديد منها مما يثري فكره ويزيد خبرته، وأن يدرك الطريقة السليمة التي ينقل بها معلومات مادته إلى تلاميذه، ويستطيع التعبير عما يجول في نفسه تعبيراً موضوعياً بعيداً عن الذاتية، وأن يكون فطناً ذكياً في تصرفاته، لبقاً في حديثه، محباً لتلاميذه، يجدون في رحابة صدره متسعاً لاستفساراتهم وتساؤلاتهم العلمية والفكرية، وأن تتوفر لديه القدرة على التكيف مع التلاميذ وجو المدرسة. متواضعاً في غير مذلة، معتزاً بنفسه في غير اسراف وأن يكون حريصاً على أداء واجبه، وأن يدرك أن عمله خدمة اجتماعية تهدف إلى إعداد الأجيال لحياة أفضل.

1 ـ صفات المعلم:

إن معرفة المعلم لهذه الصفات تساعده على محاولة تعديل سلوكه والتكيف من أجل اكتساب تلك الصفات المرغوبة التي تنسجم مع مهامه المهنية، وفي ما يلي عرض لأهم الصفات والحقائق المهنية للمعلم.

---

1 ـ عرفات سليمان: المعلم والتربية ص 211.

أ ـ الخصائص الجسمية:

ينبغي أن يتمتع المعلم بصحة جيدة، مما يساعده على تحمل مشاق عمله التعلمي، بالاضافة إلى:

ـ سلامة حواسه (السمع ـ النظر....

ـ سلامة جسده (النطق...

ـ سلامة مظهره (إنسجام ألوان ثيابه ـ نظافته البدنية)...)[1]

ب ـ الخصائص العقلية والنفسية:

ينبغي أن يتمتع المعلم بقدر مرتفع من فهم الذات والرضا عنها وبقدرات عقلية، وبقدر من الذكاء والفطنة التي تمكنه من التصرف بطريقة مناسبة في المواقف المختلفة، وأن يكون ذا ثقافة عامة واسعة، وشخصية متفائلة، مرحة وبأن رغم العوائق والفشل والصعوبات فمن الممكن تغير الانسان والمجتمع[2].

ج ـ الخصائص الوجدانية:

الرغبة في الدعوة إلى الأخلاق الحسنة، والمبادىء والقيم، والايمان، ترفع المعلم إلى صيغ أدائه التربوي بهذه الصيغة التي يؤمن بها، والتي تنعكس بقصد أو دون قصد على سلوكيات التلميذ.

د ـ الخصائص الانفعالية:

إن أهم الصفات والخصائص الانفعالية التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم هي الاتزان في سلوكه وتفكيره وكلامه، الذي يبعده عن التهور، والحماس في عمله، مما يدفع التلاميذ نحو محبة العلم والتفاعل الصفي، وعدم الاهمال في عمله مما يبعد الرتابة والملل.

---

1 ـ سمير كبريت: منهاج المعلم والإدارة التربوية ص 9.

2 ـ فؤاد شاهين م. س.ص51.

هـ ـ الخصائص المزاجية:

إن المعلم الناجح في عمله هو الذي يتحلى بحسن تقدير الأمور، والانضباط في السلوك، وتحمل مسؤولية اتخاذ القرار، احترام حقوق التلاميذ والنظام، واستخدام اللين والمرونة في أحكامه[1].

و ـ الخصائص الأخلاقية:

المعلم الناجح هو الذي ينبغي أن يتوفر فيه القدرة على الضبط الذاتي، والتحلي بالصدق والأمانة، احترام قوانين العمل والالتزام بالمبادىء والقيم.

ز ـ الخصائص الاجتماعية:

المعلم الناجح هو الإنسان المستمتع بعلاقته ودوره الاجتماعيين، وفي إقامة العلاقات الجيدة مع التلاميذ والمعلمين والأولياء والإدارة، لأن التعليم عملية اجتماعية. وكل رغبة في الابتعاد عن العمل الجماعي يؤدي إلى الفشل لأن فيه تمزيقاً للعلاقة الاجتماعية.

2 ـ كفايات المعلم الناجح في التدريس: إن هذه الصفات يجب أن تتوفر في كل معلم يطلق عليه معلم ناجح وتتلخص كالتالي

- المعارف والمهارات المهنية والكفاءة التربوية
- المعرفة التخصصية والكفاءة العلمية
- الثقافة العامة
- الكفاءة الاتصالية
- الرغبة في التعليم

أ ـ المعارف والمهارات المهنية والكفاءة التربوية

أي أن يتمتع المعلم بفهم كامل للأسس النفسية للتعلم وتشمل نظريات التعلم

1 ـ سمير كبريت: منهاج المعلم والإدارة التربوية ص 15 ـ 17.

المختلفـة، الخصائـص النفسـية والعقليـة للتلميـذ، في المرحلـة التـي يقـوم بالتدريـس فيهـا، ويتعامل مـع تلاميـذه عـلى أسـاس هـذه المعرفة.

وأن يلم بطرائق ووسائل التدريس، وأن يكون لديه إلمام بالمشاكل التربوية الموجودة في مجتمعه.

ب ـ المعرفة التخصصية والكفاءة العلمية:

للمعرفة أهمية خاصة للمعلم في عمله التعليمي، لذا على المعلم أن يمتلك قدراً من المعرفة في مجال تخصصه، وأن يلم بالفروع المختلفة في مجال تخصصه.

ج ـ الثقافة العامة:

على المعلم أن يلم ببعض المعلومات العامة من خارج نطاق تخصصه الأكاديمي. فالمعلم المثقف هو ذلك الشخص الذي يمتلك من المهارات والقدرات ما يمكنه من الحصول على اية معلومة يحتاج إليها في أقل وقت وبأيسر جهد.

د ـ الكفاءة الاتصالية:

مع إلمام المعلم بمادته العلمية، وبالطرق التربوية للتعامل مع تلاميذه، لا بد له من معرفة طرق ووسائل الاتصال التي عن طريقها يتمكن من ايصال ما لديه من معلومات وأفكار ومهارات. فيجب أن تكون لغة المعلم سليمة ومفهومة وواضحة لدى التلاميذ وتتناسب مع مستواهم العقلي، وأن تكون لديه القدرة على إعادة عرض المعنى بأساليب متنوعة، مع قدرة على ضرب الأمثال لتقريب المعاني.

هـ ـ الرغبة في التعليم:

من أهم عوامل نجاح المعلم رغبته في التدريس، فإذا لم يكن المعلم مدفوعاً بحب التعليم، ولديه رغبة في أداء عمله، فلن يتحمس لمهنته ولن ينجح فيها.

3 ـ أدوار المعلم في إدارة الصف: يمكن تصنيف دور المعلم بحسب مفهومين تبعاً للفلسفة التربوية السائدة، وهما الفلسفة التربوية التقليدية والفلسفة التربوية الحديثة.

أ ـ الدور التقليدي:

لما كانت التربية التقليدية تركز على أن المادة هي الغاية الأساسية ودور المعلم هو نقل هذه المعرفة إلى ذهن التلميذ باستخدام أسلوب واحد فقط وهو التلقين، أصبح المعلم المصدر الوحيد للمعرفة، ودوره الوقوف على مشكلات التلاميذ التحصيلية دون الأخذ بعين الاعتبار عوامل النمو الأخرى، مما ينطلق منه جانب واحد من جوانب الإدارة الصفية لتحقيق هذا الهدف وهو حفظ النظام والضبط في الصف.

ب ـ الدور الحديث:

إن التغيرات التي حصلت في ميدان التربية رافقها تغير كبير في دور المدرسة، إذ أصبح يتمثل بالنمو المتكامل للتلميذ في جميع النواحي العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية مما انعكس على أدوار المعلم، فلم تعد مهمة المعلم تلقي المعلومات ونقلها بل اصبح وسيطاً يسهم في تنمية التلميذ تنمية متكاملة من النواحي العقلية والاتكالية والاجتماعية، والاهتمام بمشكلات التلاميذ التحصيلية، والتخطيط الجيد للتعلم وإثارة الدافعية للتعلم وتنمية الانضباط الذاتي وإقامة علاقة طيبة مع التلاميذ وتزويدهم بتغذية راجعة، والتعرف على قدرات التلميذ ومعالجة السلوك غير السوي والمحافظة على النظام[1].

انطلاقاً من ذلك لم يعد المعلم، حسب المفهوم الحديث للتربية، تقتصر مهمته فقط على تلقين المعلومات، بل أصبح يلعب أدواراً كبيرة في الصف فهو المنظم والمدبر والموجه لسلوك التلاميذ. أما الكفايات التي يمكن أن يقوم بها المعلم في تنظيم إدارة الصف فيجب أن تكون كالآتي:

ـ حث التلاميذ على التعلم: المحافظة على الدافعية تتضمن استدامة استثارة التلميذ للاندماج في الموقف التعليمي، وتبعده عن السلوكيات التي تسبب الفوضى في

1 ـ ماجد الخطايبة، التفاعل الصفي ص 204.

الصف، وتجعله أكثر نشاطاً ورغبة في التعليم.

- التنظيم الجيد لبيئة التعلم: إن قيام المعلم بتنظيم عمله داخل الصف بدءاً بتنظيم الخبرات التدريسية، والتخطيط الجيد، والمستلزمات المادية الموجودة في الصف سينعكس بشكل ايجابي على بيئة تعلمية مناسبة، كما سيؤدي إلى تقليل مشاكل الإدارة الصعبة.
- الانتقال التدريجي في طرح الأفكار: إن انتقال المعلم من فكرة ما إلى أخرى بشكل مفاجىء يولد عدم الفهم والارباك لدى المتعلم، مما قد يؤدي إلى مشاكل صعبة.

ولكي يضمن المعلم انتقالاً تدريجياً عليه مراعاة الأمور التالية:

- التأكد من أن معظم التلاميذ قد استوعبوا الفكرة السابقة مع إعطاء توضيح لبعض الأمور الغامضة عند الانتقال إن توفير السلاسة في التعلم يرتبط بالوقت المستغرق في أداء النشاط وكذلك بتحصيل التلميذ.
- ايقاف التداخل في النشاطات التعليمية: إن قدرة المعلم على الانتباه إلى مشكلات التلاميذ وهم يؤدون نشاطاتهم التعلمية، مثال على ذلك انتباه المعلم إلى أحد التلاميذ بأنه ينظر إلى هاتفه الخليوي وهو يقوم بشرح الدرس، فيعمد إلى تصحيح ذلك دون أن يقاطع النشاطات الجماعية التدريسية.
- الأوقات الفاصلة: يقصد بها في بداية الحصة الدراسية أو في نهايتها أو عند الانتقال من موضوع إلى موضوع آخر. إن وعي المعلم واستغلاله الأمثل لهذه الأوقات يحول دون وقوع مشاكل صعبة.
- تقليل الوقت المستغرق في تنظيم التلاميذ ومتغيرات الصف: وذلك أثناء إعطاء التعليمات ومتابعتهم في تنفيذ النشاطات.
- تجنب المقاطعات أثناء عرض الدرس: إن قيام المعلم ببعض الأعمال خارج الدرس، كمعاقبة التلاميذ المتأخرين، أو التوقيع على أوراق تخص الإدارة أثناء الدرس

يعرقل سير الدرس ويشتت انتباه الطلبة[1].

ـ تجنب البدايات المتأخرة والنهايات المبكرة في تنفيذ الدرس، إن إلزام المعلم بمواعيد بدء الدرس ومواعيد انتهائها يؤدي إلى جدية التلميذ للتعلم واحترامه للمعلم وللمادة، بينما عدم الالتزام بالمواعيد يؤدي إلى الفوضى في الصف، وتكاسل التلميذ، وعدم الاهتمام واللامبالاة.

ـ اكتساب احترام التلميذ: ويتم احترام التلميذ للمعلم من خلال شخصيته وقدرته التعلمية، وكفاءته في إدارة الصف، واتزانه وتمكنه من المادة التعليمية ومبادلة التلاميذ الاحترام وإشعارهم بثقتهم بأنفسهم[1].

ـ التحفيز والتشويق: من مهمة المعلم الأساسية في الصف، تشويق وتحفيز التلاميذ للدرس وكافة النشاطات، وذلك بطرق ووسائل يبتكرها المعلم، وتعبر عن مدى ثقافته ومقدرته على الابداع.

ـ مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ: على المعلم أن يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، ويأخذ هذا الأمر بعين الاعتبار، ويساعد التلاميذ قدر الإمكان على تحقيق الأهداف التعليمية والوصول إلى المعرفة.

ـ يمكن القول بأن المعلم لم يعد ذلك الذي يحمل وينقل معلومات مختصرة بعناية مسبقة، فعليه في بعض الحالات التمكن من الاجابة على أسئلة تلاميذه وتوجيههم ومشاركتهم، ومناقشتهم، كل ذلك يفترض ثقافة عامة واسعة بتجاوز الاطار المحدد لاختصاص معين.

انطلاقاً من هنا علينا أن نعي معنى كلمة مدرس أو معلم أو ما هو أعمق وأشمل «مربي»

---

1 ـ ماجد الخطايبة، م. س ص 26.

2 ـ ماجد الخطايبة: م. س ص 30.

لأننا لا نريد من المعلم أن يعلم، والمدرس أن يدرس، بل نريد أن يكون مربياً. لأن في التدريس غاية أهم من التعليم وهي التربية.

لذا على المعلم أن يتصف بصفات معينة تؤدي إلى تأدية رسالته، وهذه الصفات هي التي تجعله قادراً على أن يدير صفه إدارة ناجحة لكل ما هنالك من اتجاهات ومعان للكلمة بدءاً بنفسه، مروراً بالتلاميذ إنتهاءً بالعملية التربوية.

الفصل الخامس

المشاكل السلوكية

إن ايجاد الحلول لمشاكل التلاميذ السلوكية أمر لا يستهان به في الإدارة الصفية، وتعتبر هذه المهمة عاملاً مهماً ومشتركاً بين معظم المعلمين المنخرطين حديثاً في سلك التعليم، وحتى بعد سنوات من العمل في هذه المهنة. حيث أن أمام المعلم تحديات كثيرة في مجال تعديل وتقويم سلوك التلميذ.

ومن صفات المعلم الناجح والقادر على ايجاد الحلول لمعظم المشاكل السلوكية، أن يستطيع الاحتفاظ بهدوئه وقت الأزمات، ويحسن الاستماع للآخرين دون شعور بالدفاع أو الهجوم. وأن يكون ذا قدرة على مواجهة المشاكل ولا يلجأ للأساليب الإسقاطية على التلميذ من خلال اللوم والتوبيخ والتميز بين العاقبة والعقوبة اللذين.يتشابهان، إلا أنه يوجد بينهما اختلافات مهمة.

العقوبة شكل من أشكال الجزاء، وهدفها هو أن تجعل المخالف يتراجع عن مخالفته، والدافع الرئيسي هنا هو الخوف، وهي تنفس لتوتر الشخص الذي ينفذها. (الصراخ، الضرب) ويمكن أن تؤدي إلى توليد التوتر، أو تدفع إلى ارتكاب المزيد من المخالفات.

أما العواقب، فإنها ذات صلة مباشرة بالقانون ـ فهي منطقية وتساعد المخالف على تعلم سلوك مقبول، وهدفها تعليمي وليس عقابياً[1] أحياناً يفقد المعلم السيطرة على نفسه، فإنه يعاقب كطريقة للتعبير عن مشاعره، بدلاً من أن يساعد الطالب، على ضبط نفسه أولاً من خلال تنفيذ العاقبة بطريقة منطقية ومعقولة.

وفي هذا الموقف، يجد المعلم نفسه في النهاية يصرخ. إننا نستطيع أن نلاحظ بوضوح مدى سلبية السلوك الذي قام به المعلم وخاصة عندما ينظر إليه طلاب الصف على أنه قدوتهم في السلوك المناسب.

يمكن للمعلم أن يتجنب هذا النوع من السلوكات من خلال الانتباه لمشاعره بانتظام، واعتبار هذا الأمر جزءاً من مسؤوليته الوظيفية.

1 ـ عثمان، فخري، التربية والانسان، ص 135.

الباب الأول

مشكلات إدارة الصف

إن التعليم الفعال لا يمكن أن يتم في صف تسوده الفوضى، أو تسيطر عليه أجواء القلق والتوتر، أو تنتشر بين تلاميذه حالة من الاسترخاء وعدم الاكتراث، وهذا ما يؤكد على أن إدارة الصف كفاية أساسية من الكفاءات التعليمية التي يجب أن يتمتع بها المعلم، وعدم قدرة المعلم على إدارة الصف، يفقده عنصراً مهماً من عناصر أهليته للتعليم. وتلعب كفاية المعلم في إدارة الصف دوراً في تميز طبيعة المشكلات الصعبة التي تواجهه، ودوراً رئيساً في تحديد طرق معالجتها. ويستهدف هذا الفصل إبراز الممارسات غير المرغوب فيها في إدارة الصف، مع بيان السبب، وطرح السلوك البديل المرغوب فيه، لعل في ذلك ما يفيد المعلم ويعينه على تنظيم التعليم وتوجيه التلاميذ.

هنالك العديد من الأنماط السلوكية التي يمارسها التلاميذ داخل الصف، لكن هل كل سلوك سلبي يقوم به التلاميذ يمكن أن يتعامل معه المعلم على أساس أنه مشكلة صعبة يجب معالجتها؟

الإجابة بالتأكيد كلا، ولكي لا يحكم المعلم على سلوك روتيني لتلاميذه بانه مشكلة، فإنه لا بد من أن يحتكم إلى معايير محددة، يستطيع من خلالها أن يسهل مهمته في ذلك، وهذه المعايير هي[1]:

1 ـ درجة حدة السلوك

2 ـ مدى تكرار السلوك

---

1 ـ محمد، مرسي: الإدارة المدرسية الحديثة، ص 210.

3 ـ المرحلة العمرية

1 ـ درجة حدة السلوك: أي إذا كان السلوك الذي قام به التلميذ ينطوي على خطر يهدد صاحب السلوك، أو زملاءه، أو المعلم، أو المجموعة الصفيّة (السلوكيات العدوانية، استعمال أداة حادة).

2 ـ مدى تكرار السلوك: إن السلوك السلبي الذي يتكرر كثيراً، يمكن التعامل معه على أنه مشكلة، وان كانت درجة حدته أقل من حيث تأثيرها على الآخرين (تمرد التلميذ كفرد داخل المجموعة أو العناد).

3 ـ المرحلة العمرية: ينبغي على المعلم أن يأخذ طبيعة المرحلة العمرية للمجموعة الطلابية التي يتعامل معها بعين الاعتبار، عندما يريد أن يحكم على سلوك صفي معين (الأطفال في الصف الرابع فوضويون بشكل عام فليس كل سلوك فوضوي لهم في هذه المرحلة العمرية يمكن الحكم عليه أنه مشكلة، إلاّ إذا كانت الفوضى بدرجة غير معقولة، وتكررت أكثر من المعتاد. وانعكست أثارها السلبية على سير العملية التعليمية. هكذا نجد أن كفاية المعلم في التعامل مع مشكلات الإدارة الصفيّة ترتبط بشكل مباشر بقدرته على تحديدها، فيما إذا كان يمكن وصف السلوك بأنه مشكلة.

إن مهمة المعلم لا تقف عند هذا الحد، بل هنا تبدأ حيث ترتبط بذلك كفاية المعلم في تحديد طبيعة المشكلة، وفي تحديد مصدر المشكلة في الطلبة أنفسهم، أو الأنشطة التعليمية[1].

1 ـ مصادر المشكلات الصفية:

يمكن تصنيف مصادر المشكلات الصفية إلى خمسة أنماط رئيسة هي:

1 ـ سلوك المعلم التعليمية

2 ـ المادة العلمية وأنشطتها

3 ـ الإدارة المدرسية

1 ـ محمد الرشايدة: الاستراتيجيات التي يستخدمها المدرسون في التعامل مع المشكلات الصفية ص 195.

4 ـ ظروف التلميذ العائلية

5 ـ تصرفات التلميذ

أ ـ سلوك المعلم التعليمية: إن المعلم الجيد هو الذي يتسم سلوكه بالتوازن، وتؤثر سلوكات المعلم التي يمارسها داخل الصف في فعالية التعليم، وإدارة المجموعة الصفية التي يتعامل معها. ومن الأمثلة على سلوكات المعلم التي يمكن أن ينجم عنها مشكلات صفية هي:

1) ـ تحيز المعلم لفئة معينة من التلاميذ: حيث أنه يهتم بفرد أو مجموعة معينة، دون المجموعة الصفية ككل، إن التميز بين التلاميذ يولد للمعلم مشكلات كثيرة.

2) ـ العبارات المتسلطة: إن محاولة المعلم بضبط المجموعة الصفية من خلال الصراخ، أو الصوت المرتفع، مع الإكثار من الوعيد والتهديد سيؤدي بالتلاميذ، وخاصة الصغار منهم إلى الضجر والقلق والاخفاق في تحقيق امكاناتهم، وسيزيد من احتمالات حدوث مشكلات بشكل فردي أو جماعي.

3) ـ سوء التخطيط: إن المعلم الذي لا يخطط جيداً لدروسه اليومية، أو الفصلية أو السنوية، سيجد نفسه مشتتاً، مما يزيد من امكانية تسلل الفوضى وحدوث مشكلات لم يتوقعها، وعلى العكس من ذلك، فإن المعلم الجيد هو الذي يخطط بشكل جيد ويركز على الأنشطة التي تحقق الأهداف التعليمية ويزيد دافعية التلاميذ نحو التفاعل الإيجابي، مما سيجعل العملية التدريسية ذات طبيعة تفاعلية[1].

ب) ـ طبيعة المادة العلمية وأنشطتها: تلعب طبيعة المادة العلمية دوراً فاعلاً في زيادة درجة التشويق والإثارة عند التلميذ، فهناك إرث يتناقله التلاميذ عن بعضهم البعض حول صعوبة المادة العلمية، مما سيولد لدى التلاميذ حكماً سلبياً مسبقاً تجاه المادة وأنشطتها.

وقد يمتد فشل هذا الاتجاه السلبي إلى المعلم، وهذا بحد ذاته يشكل مشكلة

---

1 ـ محمد أبو غرة، إدارة الصفوف وتنظيمها ص 28.

صفيـة، إلا أن الاهتـمام في تبسـيط المـادة العلميـة مـن خـلال نوعيـة وكـم الأنشـطة التعليميـة، سيسـهم حتـماً في زيـادة الرغبـة لـدى التلاميـذ في الاقبـال عـلى المـادة العلميـة، مـما سيسـهم بـدوره في التقليـل مـن المشـكلات الصفيـة.

ج) ـ الإدارة المدرسية: إن الأنظمة والتعليمات المدرسية عندما لا تكون واقعية ومنطقية فإنها تدفع بالتلاميذ إلى تحدي الإدارة والمعلمين، وعدم الالتزام بما جاءت به هذه التعليمات.

وقد تؤدي هذه الحالة إلى تنشيط همّ التلاميذ، وواقعيتهم للتعلم مما سيعقّد مهمة المعلم في الإدارة الصفية (عدم اللعب بالكرة في الملعب) وهنا يمكن أن تلعب الإدارة المدرسية دوراً ايجابياً في التقليل من مشكلات الإدارة الصفية، عندما تعي أن الانضباط ليس غاية بحد ذاته، بل هدف إلى جعل النظام واحترامه قيماً يمكن دمجها في القيم الشخصية للتلاميذ.

د ـ ظروف التلميذ العائلية: تؤثر طبيعة الممارسات السلوكية السائدة في الجو الأسري على سلوكيات الأبناء التي ينقلونها معهم إلى الجو المدرسي، فالتلميذ الذي يعيش في جو أسري لا يعرف إلا الصخب والصياح والتكلم بصوت عال كوسيلة للتفاهم، والذي لا يلقي بالاً لأهمية التعليم، سينعكس على ضعف الدافع في نفوس الأبناء تجاه التعلم، وهذا بدوره سيؤدي إلى امكانية أن يصطنع مثل هؤلاء التلاميذ المواقف الصفيّة غير المريحة، التي ستسهم في تعقيد مهمة المعلم في الإدارة الصفية.

يستطيع المعلم مساعدة التلاميذ الذين يعيشون في مثل هذه الأجواء الأسرية، من خلال تلبية المدرسة لحاجات التلميذ النفسية التي يفتقدها في الجو الأسري، مما سيقلل من امكانية أن يسيء التلاميذ السلوك، وبالتالي الاسهام في نجاح المعلم في الإدارة الصفية.

هـ ـ تصرفـات التلميـذ: إن السـلوك السـيىء الـذي يمكـن تسـميته مشـكلة مـن المشـكلات الصفيـة، والتـي يجـب التوقـف عندهـا ومعالجتهـا، هـو ذلـك السـلوك الـذي يقـوم بـه التلميـذ،

ويلاقي رفضاً من المعلم لأنه يؤثر في كفاية المعلم في اشاعة النظام الصفي[1].

وتلعب الفروقات الفردية دوراً هاماً في طبيعة السلوكات الصعبة وفي هذا السياق، هنالك دراسات تفيد بأن الطلبة المتميزين يكونون أكثر انتباهاً وجداً ومثابرة من غيرهم. مما يسهل مهمة المعلم في الإدارة الصفية، وعلى العكس من ذلك، فإن الطالب قليل الانتباه والصبر هو قليل المثابرة ولديه قابلية التشتت عالية، مما يضع المعلم أمام صعوبات حقيقية، تعقد من مهمته في خلق النظام الطبيعي وبالتالي تدني فاعليته وكفايته في الإدارة الصفية[2].

ومن الأمثلة على سلوكات الطلبة أنفسهم، والتي ينجم عنها مشكلات صفية هي:

1) ـ الجو التنافسي العدواني: وهذه السلوكات تظهر في غياب العلاقات الصفية بين أفراد الطلاب، ومثل هذه السلوكات قد تولد أنماطاً عدوانية هدامة. مثلاً الاعتداء على ملكيات الآخرين بالضرب، والتي تضع المعلم في وضع لا يحسد عليه، حيث أنه بحاجة إلى اتخاذ اجراءات وقائية، لكي لا ينجم اشكالات.

2) ـ عدم الثقة بالنفس وعدم المسؤولية: والتي تعود إلى أن التلميذ لا يكون قد بلغ المستوى المناسب من النضج الشخصي، مما سيولد لديه شعوراً بأنه لا يستطيع تحمل المسؤولية، ولا القدرة على إصدار الأحكام الصحيحة. مثل هذه النوعية من التلاميذ ستشكل عبئاً اضافياً على الإدارة الصفية مما سيسهم في تدني كفاية المعلم في الإدارة الصفيّة.

أما أهم المبادىء التي يجب على المعلم أن يتبعها عندما تحدث مخالفة فهي التالية:

ـ نفذ العاقبة المناسبة: عندما تحدث مخالفة، على المعلم أن يختار أفضل العواقب المناسبة لها وينفذها، عندئذ سيعرف الطلاب بأن هنالك نظاماً في غرفة الصف.

---

1 ـ يوسف قضامي، سيكولوجية التدريس ص 78.

2 ـ محمد خليل، إدارة الصف وتنظيمه ص 98.

ـ اسرد القانون والعاقبة ببساطة: على المعلم أن يسرد القانون والعاقبة ببساطة ووضوح مثال على ذلك يقول: إن القانون في هذا الصف ينص على أنه يجب عدم التحدث عندما يشرح المعلم الدرس، وعاقبة هذا القانون هو أنك ستحرم من نشاط معين).

إن أفضل وقت لشرح أهمية القانون هو عند مناقشته أثناء صياغته في أول الفصل مع الطلاب وليس بعد حدوث المخالفة مباشرة.

ـ استخدم تأثير القرب في الطالب: كلما كان المعلم أكثر قرباً من الطالب عند شرح القانون والعاقبة، كلما كان أكثر فاعلية. وعلى المعلم أن يركز نظره بشكل مباشر إلى عيني الطالب المخالف أثناء سرد القانون والعاقبة.

ـ تحدث بصوت هاديء: على المعلم أن ينفذ العاقبة بنبرة صوت هادئة ومعدلة بشكل جيد، ومقنعة بدون تهديد.

ـ لا تحرج الطالب أمام زملائه: إن تنفيذ العاقبة بشكل علني يحرج الطالب، ويجعل من الصعب غالباً بالنسبة له الاصغاء إلى الرسالة لذلك كانت السرية مفيدة عند تنفيذ العواقب، وعلى المعلم أن يتذكر بأن عليه أن يبقى مستمراً في إعطاء الحصة، وعدم تعطيل الصف من أجل معاقبة التلميذ المخالف.

كن حازماً خالياً من الغضب عند تنفيذ العاقبة: إن أسلوب التنفيذ المبالغ في العدوانية يمكن أن يولد مشاعر سلبية، لذا فإن أكثر أساليب تنفيذ العاقبة فاعلية هو الأسلوب المتوازن الخالي من الخوف والعداوة من طرف المعلم. وتنفيذ هذا الأسلوب يتطلب التحدث ببطء والجدية والاهتمام والرعاية للطالب.

لا تقبل الأعذار أو البكاء: إذا كان المعلم متأكداً من مخالفة التلميذ للقوانين عليه أن ينفذ العاقبة بسرعة وبشكل مباشر، ولا يتقبل الأعذار أو البكاء.

2 ـ المواقف المحرجة في الصف: قد يتعرض بعض المعلمين أثناء ممارستهم لعملية التعليم لبعض المواقف المحرجة في الصف وهي:

أ ـ عدم احاطة المعلم بالمادة التعليمية: ويكون السبب في ذلك عدم اهتمام المعلم الكافي بتحضير الدرس، مما يسبب تعثره وعدم سيطرته على الموقف التدريسي.

وعلى وجه العموم، إذا تعرض المعلم لمثل هذا الموقف، فعليه ألا يرتبك أبداً أمام التلاميذ، وألا تظهر عليه علامات الحيرة أو الإخفاق أو التردد، حتى لا يتعرض لنقد واستهزاء التلاميذ له. وأن يتمالك نفسه، ويتحكم في أعصابه، وأن يحتفظ بهدوئه، وأن يوقف الشرح، وينقل السؤال إلى التلاميذ خاصة في النقطة التي أخفق فيها، وبذلك لا يشعر التلاميذ أن الوقفة المفاجئة التي وقفها المعلم كانت مفتعلة، وليست بسبب إخفاقه في الحل. (أو يكلف التلاميذ بانجاز الحل كتدريب منزلي، بحجة الوقوف على مدى اعتمادهم على أنفسهم.

ب ـ عدم السيطرة على الصف بسبب وجود تلميذ مشاغب أو أكثر، قد يكون مدفوعاً بطبيعته التي تميل للشر. يستطيع المعلم مواجهة الموقف بسهولة، وذلك عن طريق محاولة اقناع التلاميذ بعدم جدوى الأعمال غير السوية، لأن مردوداتها ستعود عليهم بالخسارة، كما يجب على المعلم أن يؤكد على الجوانب الطيبة التي يملكها أو يتحلى بها التلميذ المشاغب، هذه الطريقة قد تفشل مع البعض، وهنا يجب أن يبدأ المعلم بعناية مبتدئاً بالتهديد ثم التأنيب ومن ثم الطرد من الصف.

أو قد يتعمد أحد التلاميذ المشاغبين كتابة بعض العبارات غير اللائقة على اللوح. وحالما تقع عينا المعلم على هذه الكلمات البذيئة المسطورة على اللوح، يعطي ظهره للوح، وكأنه لم يرَ شيئاً، ويطلب من أحد التلاميذ مسح اللوح استعداداً للدرس، وخلال هذه اللحظات يناقش بعض القيم الأخلاقية والدينية ليحرك ضميرهم.

أو إذا دخل المعلم الصف، وكان يسوده فوضى مما تكاد أن تجعل المعلم يفقد السيطرة على نفسه وينفعل، في هذه الحالة على المعلم أن يسترخي ويستند على الحائط أو يجلس على مكتبه ويجعل وجهه خالياً من أية إنفعالات ويلتزم الصمت لدقائق. إن

صمـت المعلـم رسـالة تهذيـب، وسـوف يـدرك التلاميـذ أن المعلـم لـن يبـدأ الـدرس حتـى يكـون الصـف في حالـة هـدوء.

ج ـ انجاز الدرس قبل نهاية الوقت: قد يحضر المعلم قدراً من المادة يظن أنها تكفي الزمن المخصص للدرس، ويصادف أن ينتهي من مادة الدرس قبل انتهاء الوقت، في هذه الحالة وتجنباً للإحراج على المعلم مراجعة أنشطة المحادثة السابقة[1].

---

1 ـ محمد، عبد الخالق، المواقف المحرجة في غرفة الصف ص 212.

الباب الثاني

مواجهة المعلم للمشكلات الصفية (المستعصية)

يرى المعلمون أن ما يظهر من مشكلات داخل الصف، يعد معوقاً لمسار عملية التعليم والتعلم، فهو يعوق المعلم عن تأدية واجباته وإعاقة التلاميذ الآخرين عن التعليم. وعندما يسيء التلاميذ التصرف فإنه من الطبيعي بالنسبة للمعلمين أن يشعروا بالانزعاج والغضب، فبرغم من كل شيء فقد تم تشتيت انتباههم عن العمل، كما أن الثقة بالقدرة على الحفاظ على صف منظم يصبح مهدداً، والطريقة التي يتعامل بها مع هذه المشاعر، ورده على السلوك غير المقبول يؤثر إلى حد كبير على ما سيفعله التلاميذ لاحقاً.

في حين أننا لا نستطيع أن نضبط التلاميذ أو غيرهم على التصرف بطرق معينة، إلا أننا يمكن أن نضبط أنفسنا وتصرفاتنا، ومن المهم أن نبقى غير متأثرين، ونتبنى موقفاً جدياً، عندما نواجه سلوكا غير مقبول. فهدوؤنا، ولغة جسمنا الدالة على الاسترخاء مع نبرة صوتنا الخارقة، تنقل رسالة للطلاب، تفيد بأننا نتحمل مسؤولية أنفسنا، والموقف الحاصل وتظهر كفاية المعلم واضحة عندما يهتم بمشكلات التلاميذ الذين يرعاهم. فالمعلم الجيد لا يقتصر دوره داخل الصف فقط، وإنما يكون بمثابة قناة التواصل والاتصال بين المجتمع والمنزل والمدرسة، لذا يكون من المهم أن تنال مشكلات التلاميذ موضعاً مميزاً في طريقة اهتماماته.

بعض المعلمين يقدم على حل مشكلات التلاميذ داخل الصف بنفسه، والبعض الآخر، يدفع بهم إلى إدارة المدرسة، أو استدعاء ولي الأمر. والمعلم في هذه الحالة يكون قد تخلى عن أحد مقومات شخصيته كصاحب مهنة، فاقتراب المعلم من التلميذ، وفهمه بصورة أفضل، وسعيه إلى اكتساب ثقته، يُعد الأسلوب الأفضل لحل المشكلة ومساعدة

المتعلم على التعلم الفعال.

ولكن أحياناً يشعر المعلمون بالعجز في تحديد الأسباب التي تقف وراء المشكلات السلوكية التي يقوم بها التلميذ داخل الصف. وعادة ما يذكر هؤلاء المعلمون بأن هذه الأسباب تعود إلى عدة عوامل أهمها:

1 ـ صعوبة التكيف: وهي الحالات التي تشكل عائقاً أمام اقامة الاتصالات مع التلاميذ وهي التالية:

أ ـ الميل إلى العصاب: إن جميع أنواع العصاب لها خصائص مشتركة في المجال النفسي، يجري التعبير الذاتي عن الاضطراب العاطفي الواعي أو اللاواعي إما بانفعالية داخلية وطفيلية مفرطة (القلق، الانفعال) وإما بسوداوية مؤلمة (وسواس المرض) أو موضوعياً من خلال تشكيل أمراض كاذبة (الهستيريا).

ويلاحظ أيضاً سلوك عدم التكيف مع الواقع ومع الوسط الاجمالي من خلال استحالة الانفعال عن الاهتمامات بالذات من أجل تكريس نشاطه لأهداف الوجود العملي.

ب ـ العُظامون: الذين يتكلمون إحدى فئات المرضى الذهانين. والتكوين العُظامي يتحلى بأربعة دلائل.

1) الافراط المرضي في تقدير الأنا، الكبرياء، أو الادعاء المموه، أحياناً بتواضع متصنع، والذي يمكن أن يتراوح بين الاكتفاء البسيط، والأفكار الغريبة المعبرة عن جنون العظمة.

2) التشكيك: وهو مقدمة لأفكار الاضطهاد المولدة للقلق وتوجيه الاتهامات، وتؤدي غالباً للميل إلى العزلة وهو ما يدفع العُظامي لأن يعتبر نفسه ضحية.

3) الخطأ في الحكم: فالعُظامي يبرر كل أرائه وصولاً للمحال، مع عناد لا يلين، ويملك استعداداً بارزاً للتفسير الهذياني. والعُظامي لا يستطيع أن يستجيب للثقة المتبادلة الضرورية بين المعلم والتلميذ[1].

---

1 ـ طبيعة الطفل وعلاقتها بعملية التربية، ص 96.

4) عدم القابلية على التكيف: الذي يمكن أن يتحدد كعدم القدرة على الخضوع لنظام اجتماعي.

ج ـ المزاج الفصامي المعلن بقدر ما يتوافق الفصام بقصور في الاتصال مع العالم الخارجي، وبالانطواء على الذات، فإنه يكون غالباً غير متوافق مع وظيفة المربي.

د ـ العدوانية التكوينية: التي لا تسهل الاتصالات مع المسببات، والتي تُحدث عندهم عدوانية مقابلة كرد فعل. فالمراهقون حساسون جداً لعدوانية البالغ، لأنهم أنفسهم يعيشون في مرحلة يكون فيها توازنهم النفسي مضطرباً.

هـ ـ القلق: إن المعلم القلق يعكس قلقه على تلاميذه ويضعهم في وضع مسبب للصدمة.

2 ـ الأساليب غير المناسبة التي يجب على المعلم عدم ممارستها: يستخدم المعلمون الكثير من الأساليب والممارسات غير المناسبة لمعالجة بعض المشكلات الصفية وهي كما يلي:

أ ـ الممارسات المهددة والمعاقبة: ومن أشكال هذه الممارسات استخدام العقاب أو القوة في طرد التلميذ أو قمعه، أو استخدام التهديدات أو السخرية أو الاستهزاء بالتلميذ، أو تعمد عقاب التلميذ ليكون مثلاً للآخرين، أو إجباره على الاعتذار.

ب ـ الممارسات المشتتة أو المتجاهلة: وفي هذه الممارسات يحاول المعلم أن يشتت انتباه التلاميذ عن السلوك غير المرغوب فيه، بالتغاضي عن السلوك وعدم القيام بأي عمل نحوه، أو تغيرُ تكوين الجماعة، باستبعاد بعض الأفراد أو التحول من نشاط لآخر كوسيلة لتجاهل السلوك.

جـ ـ الممارسات المسيطرة أو الضاغطة: وتتضح في محاولة المعلم استخدام أساليب متنوعة للضغط على التلاميذ، وفرض سيطرته عليهم كلوم الجماعة وتوبيخها، أو التعبير عن عدم الرضا بالكلمات أو النظرات، أو تحديد أفراد بعينهم والتعبير عن عدم الموافقة على سلوكهم مقابل استخدام الثناء على مجموعة أخرى مقارنة بالمجموعة الأولى. إن هذه

الأنـواع مـن الممارسـات كثـيراً مـا تـؤدي إلى تغـير السـلوك الظاهـر تغـيراً مؤقتـاً إلى الإحبـاط والحقد الكافي.

وهنالك مجموعة أخرى من الأساليب التي قد يلجأ إليها المعلمون في معالجة السلوكيات السلبية، والتي على المعلم تجنبها وهي:

ـ لا توبّخ التلميذ أمام الآخرين

ـ عندما تلوم التلميذ لا ترفع صوتك

ـ تأكد دائماً من أن التلميذ مُدانٌ قبل أن تعاقبه

ـ كن حازماً ومنصفاً في التعامل مع التلاميذ ولا تدخل المجاملات عند معاقبة التلاميذ

ـ تجنب التهديدات الهائلة[1] والابتعاد عن الاصطدام المباشر

ـ العقاب الملائم للتلميذ عن السلوك غير السوي يكون بالتدريج.

---

1 ـ J. Levin – Principles class room managemet p: 160.

الباب الثالث

السلوك السلبي للتلميذ في الصف

1 ـ الأسباب الدافعة للسلوك السلبي

عندما يقبل التلاميذ اختيار السلوك السلبي على السلوك الايجابي المقبول. فإنهم يسعون للوصول إلى مكانتهم ضمن المجموعة، وخلال هذه الميزة يعتريهم الاحباط، وهم يحاولون تخفيف ذلك. فيلجؤون إلى السلوك السلبي ليحصلوا على الرضا الفوري، وما يريدونه بتدرج عادة ضمن واحد من الأهداف الأربعة.

إثارة الاهتمام ـ إظهار القوة ـ الإنتقام ـ تجنب الفشل

أ ـ إثارة الإهتمام: يلجأ بعض التلاميذ إلى اختيار السلوك السلبي ليحظوا بمزيد من الاهتمام، فهم يريدون أن يكونوا مركز الاهتمام، طيلة الوقت، ولذا يعمدون باستمرار إلى إلهاء المعلم، وإلهاء زملائهم ليكسبوا جمهوراً لهم.

ب ـ اظهار القوة: يرتكب بعض التلاميذ السلوك السلبي سعياً وراء إظهار القوة فهم يريدون أن يكونوا رؤساء ـ أنفسهم، معلمهم، وأحياناً الصف كله وفي أدنى حد يريدون أن يظهروا للآخرين، أن لا أحد قادر على إزاحتهم عن موقفهم، ويرفضون التقيد بالأنظمة الصعبة، أو بتعليمات المعلم، وغالباً ما يثيرون الشغب ليقلقوا النظام المستقر.

ج ـ ردات فعل سلبية: يريد بعض التلاميذ أن يضربوا ضربتهم، انصافاً لأذى تعرضوا له سواء كان ذلك حقيقياً أو متوهماً، وقد يكون المعلم والتلاميذ الآخرون، أو هؤلاء جميعاً هدفاً للانتقام أو ردات فعل سلبية

د ـ تجنب الفشل: يود بعض التلاميذ أن يتجنبوا الفشل المتكرر، وهم إذ يعتقدون بأنهم

غير قادرين على تحقيق توقعاتهم من أنفسهم، أو ما يتوقعه منهم معلموهم أو أهلهم، فإنهم يستعيضون عن هذا الشعور بالفشل بالسلوك التراجعي بحيث يبدون غير قادرين. سواء كان هدف التلميذ من ارتكاب السلوك السلبي هو إثارة الاهتمام، أم إظهار القوة، أم ردات فعل سلبية، أم تجنب الفشل، فإن علينا أن نستجيب للتلميذ، وأن نتفاعل معه، فإذا ما تمكنا من تحديد الهدف من سلوكه السلبي، نستطيع التفاعل معه، مستخدمين أساليب التشجيع التي تعطي الثقة بالذات، وبمرور الزمن سيتعلّم التلميذ طرقاً مناسبة تجعله يشعر بالمقدرة، وبإقامة الاتصال وبالإسهام مع التلاميذ.

2 ـ خصائص سلوك التلميذ السلبية وراء: أ ـ أثارة الاهتمام يرتكب الكثير من التلاميذ السلوك السلبي سعياً وراء إثارة اهتمام اضافي ويمتلك هؤلاء التلاميذ حيلاً فهو ينقر بقلم الرصاص على مقعده، يتحدث دون انتظار دوره، تمشط شعرها في الصف، الملاحظات إلى صديقاتها، تطرح أسئلة غير ذات صلة أثناء الدرس. وهذه الأنماط السلوكية تثير الفوضى في الصف، وتمنع المعلم من القيام بواجب التعلم وإذا لم يتخذ المعلم إجراءً تصحيحياً فورياً فقد يفقد السيطرة على الصف.

وأهم هذه الاجراءات هي:

قلل الاهتمام إلى أدنى حد: والتي يمكن أن يساعدنا على إقناع التلاميذ بأن يوقفوا الساعي وراء إثارة الاهتمام دون أن تعززه. فعندما يرتكب التلاميذ السلوك السلبي سعياً وراء إثارة الاهتمام يمكن أن نسأل أنفسنا السؤال الثاني: ماذا يحدث إذا ما تجاهلت السلوك بدلاً من أن أتدخل؟ فإذا كان الجواب أن لا أحد يتضايق سوى الساعي وراء إثارة الاهتمام، ولن يتأثر أحد غيره، فمن المرجح أن يكون تجاهل السلوك السلبي أسلوباً فاعلاً، إذ عندما لا يلقى التلاميذ إثارة الاهتمام المنتظر يلجؤون عادة إلى التخلي عن جهودهم بعد بضع محاولات.

حدق في العين: ومع هذا الأسلوب يكون الاتصال عن طريق الأعين هو الاهتمام الوحيد الذي يلقاه التلاميذ لا كلمات... نظرات فقط.

اقترب: الذي يفعله المعلم هنا هو أن يقترب بجوار التلميذ الذي يمارس سلوكاً سلبياً، بينما يستمر في إعطاء الدرس الذي هو بصدده.

اذكر اسم التلميذ أثناء قيامك بالتعليم: يفعل المعلم ذلك بأن يدرج اسم التلميذ من حين لآخر في سياق الدرس، خلال هذه الفترة يا هشام من التاريخ العثماني، قام الشعب اللبناني...

أرسل إشارة عامة: وضع المعلم الاصبع عمودياً على شفاه مغلقة بمعنى: إلزم الصمت.

أعط رسالة تبدأ بـ انا: هناك أوقات تريد فيها أن تقول لتلميذ يشاغب في الصف: توقف ـ ويقول علماء النفس بأن أكثر الطرق الفعالة لعمل هذا أن يبعث برسالة «انا» إلى التلميذ، مثال على ذلك: عندما تتحدثين مع جارتك يا نادين أثناء النقاش في الصف، أنزعج لأني أفقد تسلسل أفكاري، من فضلك توقفي.

اذكر فائدة الجدة: أساس قانون الجدة هو البديهية القائلة: تعمل أولاً، ثم تلعب، فأولاً تبين السلوك الذي تريده ثم تعطي الأذن بعمل شيء يرغبون في عمله فيما بعد.. مثلاً:

انتبهي للشرح أولاً ومن ثم تسرحين شعرك

المرح: كلما أدخلنا مزيداً من المرح نخفف من التوتر، وننعش الجو فيصبح استئناف التعلم أمراً سهلاً: ويقول جاريسون كيلور»[1] المرح هو الوجود في العالم فهو كالسماحة يلقى بإشعاعاته على الجميع، وكلما ازدادت إشعاعات المرح في صفنا لحظة حدوث السلوك، السلبي، اذدادت سرعة وسهولة زوال تلك اللحظة.

غير من صوتك: تكلم بصوت عال أو منخفض أو امزج الاثنين معاً، كل هذه التغيرات الصوتية تصرف التلاميذ عن ممارسة السلوك السلبي سعياً وراء إثارة الاهتمام.

توقف عن التعليم مؤقتاً: عندما نقطع الدرس لبضع دقائق فإننا نرسل إلى التلاميذ

1 ـ ziv, A. (1988) Teaching Learning with humor experient & peplication, p. 15.

رسالة فورية ليغيروا سلوكهم.

اطرح سؤالاً مباشراً: تعتبر لحظة حدوث السلوك السلبي وقتاً مناسباً لتوجيه سؤال مباشر إلى التلميذ.

اطلب معروفاً: هذه طريقة مشرقة لإعادة توجيه التلاميذ الذين يسعون وراء إثارة الاهتمام. ياسمينة من فضلك اجمعي المقالات من التلاميذ

انتبه للسلوك السليم: أن تقول شيئاً ايجابياً لزميل له يجلس قريباً منه، ويسلك سلوكاً سليماً، فهذه الطريقة تنقل رسالة مفادها أن السلوك الجيد هو الذي نال المكافأة، وليس السلوك السلبي.

انقل الطالب: أحياناً يكون كل ما تحتاجه هو أن تنقل التلميذ من مقعده.

ب ـ اظهار القوة: تعتبر مشكلة اظهار القوة من أكثر المشاكل ازعاجاً بالنسبة للمعلم ويحدث هذا عندما يقوم المعلم بفرض عاقبة يرفض التلميذ الامتثال لها. ويستمر النقاش بشأن ذلك، إلى أن يطلب المعلم من التلميذ بنبرة أكثر قسوة أن يمتثل للعاقبة، بينما يرفض التلميذ ذلك مرة ثانية. وعندما يصل المعلم والتلميذ إلى هذه النقطة يكونان قد تورطا في صراع القوة أمام تلاميذ الصف بالرغم من أن كليهما لا يريد أن يخسر، ومن المستحيل لأي منهما أن يكسب. لذا على المعلم أن يلزم نفسه بتجنب هذا الصراع، حتى ولو كان يعني في البداية القيام ببعض التنازلات.

إن استمرار صراع إظهار القوة يجعل المعلم يبدو بمظهر غير لائق، وغير قادر على السيطرة على نفسه.

أما الحلول المقترحة: إذا كنت تشعر بالغضب من تلميذ ما بسبب مشكلة حدثت بالأمس، عليك أن لا تدخل في صراع إظهار قوة، لا تفعل ذلك أبداً، إبدأ بداية جديدة.

وعندما يحاول أحد التلاميذ أن يورطك في صراع إظهار قوة، تجاهل محاولته وغالباً ما ينتهي صراع إظهار القوة قبل أن يبدأ.

ج ـ ردات فعل سلبية:

يمكن للتلاميذ الساعين وراء إثارة الاهتمام أو إظهار القوة، أن يكونوا ظرفاء ولطفاء عند ابتعادهم عن السلوك السلبي. أما التلاميذ الساعون وراء الانتقام أو ردات الفعل السلبية. فهم غير ذلك تماماً، فغالباً ما تعلو أساريرهم إمارات العبوس، حتى وهم في حالة الهدوء وعلى وشك الانفجار عند أدنى بادرة استثارة. لا ينتج سلوك الانتقام أو ردات الفعل السلبية دائماً عن صراع إظهار قوة مع المعلم، فقد يشعر الساعي وراء الانتقام أن المعلم يستخف به.

وقد لا يكون التلاميذ الساعون وراء ردات الفعل السلبية غاضبين من معلمهم، بل من أبائهم، أو من قريب، لذا يكون المعلم كبش فداء مناسباً، فالتلاميذ الذين يسعون إلى الانتقام، يتألمون في داخلهم، فهم يعيشون مع الفقر، والاساءة والطلاق، وعدم المساواة... وهذه القائمة من الأحداث السيئة في حياة العديد من التلاميذ تطول كثيراً.

يمكن القول بأن نمط سلوك ردات الفعل السلبية يثير أصعب أنواع التفاعل بين المعلم والتلميذ لأن ذلك النمط السلوكي ليس مثيراً للفوضى فحسب، بل يمكن أن تصل إلى نقطة لا يعود بإمكاننا بعدها تحمل التلميذ.

لذا قد يعجز المعلم في تطبيق أساليب إدارة الصف. وقد لا يقدر على اكتساب محبة التلاميذ الانتقاميين، ولكن يمكننا أن نتعلم التعايش معهم. وذلك باتباع الاستراتيجيات التالية:

ـ ركز على السلوك، لا على التلميذ، علينا أن نتعامل مع ما يحدث في تلك اللحظة فقط[1]، وأن نكون حازمين تجاه السلوك السلبي فنوضح بما لا يقبل الشك وجوب التوقف عنه، وفي الوقت نفسه نحتاج إلى أن نكون ودودين مع التلميذ.

ـ سيطر على العواطف السلبية: قد تشعر بالغضب عندما يرتكب التلميذ سلوكاً، وهذا أمر طبيعي غير أن إظهار هذه المشاعر يأتي بنتائج عكسية، على المعلم البحث

1 ـ Ginott, Chaimg. Teacher & child, Aboot for parents teachers, New York, Basic Book, 1993. p. 243.

عن الصفات الطيبة في التلاميذ الانتقاميين.

يمكن القول بأن نمط سلوك ردات لفعل السلبية، تعتبر أصعب أنواع التفاعل بين المعلم والتلميذ، لأن ذلك النمط السلوكي ليس مثيراً للفوضى فحسب، بل يمكن أن يصل إلى نقطة لا يعود بإمكاننا بعدها تحمل التلميذ، ويعجز المعلم في تطبيق أساليب إدارة الصف. قد لا نقدر على محبة التلاميذ ولكن يمكننا ان نتعلم التعايش معهم، وذلك بإتباع الإستراتيجيات التالية:

تجنب تصعيد الموقف: رفع الصوت، استعمال عبارات الإهانة، السخرية، التصرف باستعلاء، الوعظ، استعمال القوة الجسدية، الشعور بالضبط، الانفعال.

ناقش السلوك السلبي فيما بعد: لا تناقش السلوك السلبي لحظة حدوثه، لأن لا المعلم، ولا التلميذ سيكون قادراً على سماع ما يقوله الآخر، لأنها لحظة إنفعال لكل منهما. أما الوقت المناسب للتحدث عن السلوك السلبي فيأتي بعد الدرس، قبل ذلك الحين يكون بمقدورنا أن نصف السلوك السلبي بطرق تركز على الفعل وليس الفاعل .

ابدأ الاهتمام والرعاية: إن تلاميذنا لا يحتاجون حبنا بل رعايتنا، لا يمكن أن نحثهم كلهم لكن بوسعنا أن نبين لهم جميعاً، أننا نهتم بما يحدث لهم. الرعاية فعل وليست شعوراً. يمكننا اتخاذ خطوات من شأنها أن تساعد التلاميذ الانتقاميين على إقامة العلاقات والاسهام والشعور بالمقدرة[1].

د ـ تجنب الفشل: لا يسبب تجنب الفشل نفس الدرجة التي يسببها أولئك الساعون وراء إثارة الاهتمام أو إظهار القوة أو ردات فعل سلبية، فهم يميلون إلى التقيد، بأنظمة المدرسة ومتطلباتها، لكن المشكلة في أنهم نادراً ما يتفاعلون مع المعلمين والاقران. بل يظلون في العادة منعزلين في الصف وفي القاعات. والمشكلة الأخرى، أن الكبار قد ينظرون إلى هؤلاء الطلاب على أنهم منشقون، أو أنهم غير موجودين. من أنماط السلوكيات النشطة

---

1 ـ Dabelle, Stanley, T. & card M. hoffman. Misbehavin: Solving the dis ciplinary Puzzle for educators, loncaster. PA. Technomic publishing, 1986.

لتجنب الفشل، نوبات الاحباط وهي عبارة عن انفجار داخلي، الهدف منه تنفيس الضغط، وتحويل التركيز عن فشل ظاهر. والذين يعانون من نوبات الإحباط يكونون قد حاولوا أداء مهمة معينة ولم ينجحوا بتحقيق ما يرضيهم، فيرفعون أصواتهم وعيونهم تفيض بالدموع آملين أن يؤدى انفجارهم العاطفي إلى تجنبهم مواجهة الفشل.

هناك نمط سلوك آخر دال على سلوك تجنب الفشل النشط، هو التهريج أو التظاهر بالبله، ويحتضن هذا التهريج آمالاً بأن المعلمين سوف يركزون على السلوكيات الخارجية، ولا يلاحظون الخوف الكامن تحتها.

نادراً ما نستطيع تحديد لحظة حدوث سلوك تجنب الفشل، لأنه لا يثير الفوضى في صفوفنا، ولا يصرف اهتمامنا. فالتلاميذ الذين يخشون الفشل يلجأون إلى مجرد القيام بعملهم المدرسي بهدوء دون أن نلاحظ ذلك.

يمكن إدراج أساليب التدخل إلى التلاميذ على الشعور بالمقدرة ليحققوا فرقاً في ادائهم المدرسي وخطوتنا الأولى هي مساعدتهم على أن يشعروا بأنهم قادرون وناجحون؛ أما أساليب التعامل مع التلاميذ الذين يخشون الفشل هي:

تعديل طرق التدريس: أي باستعمال مواد تعلم ملموسة فقبل ما يزيد على ستين عاماً أثبتت ماريا مونتسوري (Maria Montessori) أن أطفالاً كان أباؤهم ومعلموهم يعتبرونهم فاشلين، قد تمكنوا بمعونة المواد المناسبة من التعلم أن يكونوا مثل اقرانهم المصنفين أكثر ذكاءً[1].

وهذه المواد التعليمية يجب أن تكون جذابة، واضحة، قابلة للتصحيح الذاتي وقابلة لإعادة الاستعمال.

يرتبك التلاميذ الذين يخشون الفشل من مهمة تعليمية معقدة قد تكون مناسبة لزملائهم، لكن إذا قسمنا المهمة إلى خطوات صغيرة فستنخفض إمكانية الوقوع في الخطأ، وبالتالي يمكن جذب هؤلاء التلاميذ للتعامل معهم.

---

1 ـ Brophy, J. E (2000) motivating stadents Lolearn. P: 127.

إن ادخال الأنشطة المنوعة من حين لآخر، يجذب مزيداً من التلاميذ للعمل في الجوانب التعليمية المريحة لهم. إذ إن ذلك يعرضهم لأنشطة، يمكن أن يثير اهتمامهم، وتكشف عن إمكاناتهم في نواح لم يتم استكشافها قبل.

اجعل الأخطاء أمراً مقبولاً: من شأن الخوف من ارتكاب الأخطاء أن يبقى التلاميذ عالقين في مستنقع تجنب الفشل، فهم يفسرون كل غلطة يرتكبونها صغيرة أم كبيرة، على أنها دليل على أنهم لا يمكنهم أن يفعلوا شيئاً صحيحاً أبداً. يمكننا أن نعلم هؤلاء أن يتقبلوا الأخطاء كجزء من العملية التعليمية.

اِبْنِ الثقة: بناء الثقة، يعني مساعدة التلاميذ الذين يخافون الفشل على إدراك أن النجاح أمر ممكن، فهم بحاجة لأن يؤمنوا بأنهم ليسوا فقط قادرين على تأدية المهام بصورة جيدة بل هم ناجحون لمجرد كونهم هم بغض النظر عن مستوى مهارتهم.

ركز على النجاح السابق لا بد لأي تلميذ أن يكون قد حقق شيئاً من النجاح، ومع ذلك فإن تذكير هؤلاء التلاميذ بنجاحاتهم السابقة مهما كانت ضعيفة وبصورة متكررة سيمكننا من بناء اساس للجهد الذي قد يقودهم إلى انجازات رئيسية[1].

ـ قدر الانجاز: يجب تقدير أي إنجاز أو تحسن، في أي مجال مهما بدا غير ذي أهمية، فعندما يتلقى التلاميذ الذين يخشون الفشل تقدير المعلمين سيشعرون أن باستطاعتهم إقامة العلاقات والإسهام بالنجاح.

3 ـ معالجة السلوك السلبي في الصف

إن الطريقة الوحيدة لانهاء السلوك السلبي بصورة دائمة هي اعطاء الثقة بالذات للتلميذ والشعور بالانصهار في الصف، فعندما يؤمن التلامذة بأنهم قادرون وبأنهم يقيمون روابط مع الآخرين، لن يعودوا بحاجة إلى الانشغال بممارسة السلوك السلبي. ويمكننا أن نساعد التلاميذ على تحقيق ذلك من خلال:

1 ـ Jack canfield & mark victor Hansen. Chicken soup for the soul (Deer field Beach FL: Health communications, 1993, 156 – 160.

ـ الاستيعاب

ـ الاهتمام

ـ التقدير

ـ التأكيد الايجابي

أ ـ الاستيعاب: إن التلامذة يتحدرون من خلفيات ثقافية مختلفة من العادات وأسلوب السلام الكلام واللباس، فإذا أردنا أن ينجحوا أكاديمياً، وأن يختاروا أنماطاً سلوكية مسؤولة، فإنه ينبغي علينا أن نستوعب ونقبل بهذه الاختلافات، وبذلك نضع الأساس لبيئة صعبة يشعر فيها الجميع بالانتماء والانصهار.

ب ـ الاهتمام: يمكننا أن نمنع الكثير من الفوضى في الصف، إذا وفرنا جرعات كبيرة من الاهتمام الايجابي، قبل أن يحدث السلوك السلبي. والوقت الذي نقطعه من التعليم لتوفير الاهتمام، يوازيه الوقت الذي توفره بعدم اضطرارنا إلى مواجهة سلوك غير مقبول.

كيف يمكن لمعلم واحد أن يمنح الاهتمام الشخصي لصف مؤلف من عشرين إلى خمسة وثلاثين تلميذاً، ويظل قادراً مع ذلك على تغطية المنهاج؟

لحسن الحظ إن العديد من الطرق التي يمكننا من خلالها أن نعطي اهتماماً نوعياً لا يتطلب سوى لحظات قليلة، وهي:

حي التلميذ: إن أسرع وأسهل طريقة لجعل كل تلميذ يحصل على كمية صغيرة من الاهتمام الجيد هي أن نمضي لحظات قليلة لقول كلمة مع تحية تكون بنفس القدر من الفاعلية.

استمع للتلميذ: ربما تكون أقوى الطرق لمنح الاهتمام في الاستماع لما يريد التلميذ قوله، فربما تدور حول اهتمامات صعبة، أو مشكلات مع بعض الأقران. إن دور المعلم الذي يشجع، هو مجرد اعطاء اذن صاغبة متعاطفة، أو الاستماع الجيد، مهارة يمكن أن تطورها، وفيما يلي بعض الأمور الأساسية لهذا الغرض.

حافظ على هدوئك: عندما لا تدري ماذا عليك أن تقولْ فمن الأفضل عدم قول أي

شيء. وعندما تعرف يجب أن تتوخى الحذر فلا تقلْ شيئاً قبل الأوان المناسب، إذ يجب أن لا تقاطع إلا عند الضرورة فقط، كأن تحتاج إلى جعل التلميذ يبطىء قليلاً لتفهم ما يقول.

أعط إشارات غير لفظية توحي بالاهتمام: أقم اتصالاً بالعيون، مل نحو التلميذ مع إيماءة من رأسك بين الحين والآخر.

عبّر عن الاهتمام لفظياً من غير كلمات: استخدام أصوات مشجعة مثل اهـ أو مع الابقاء على نبرة صوتك ولغة جسمك ودية.

تأمل في أقوال التلميذ: عندما تعيد صياغة ما سمعناه بكلماتنا نحن فكأننا نقول للتلميذ، إننا معه على نفس الموجة. وإذا أخطأنا تفسير كلامه فسيصحح ما نقول.

اختصر في طرح الأسئلة: لا تستخدم الأسئلة إلا لتستخرج مزيداً آخر من المعلومات، أو لتتوقع على التوصل إلى حلول للمشكلة.

ابحث عن مشاعر التلميذ: يمكننا أن نسأل التلميذ عن مشاعره بطريقة مباشرة: كيف تشعر ازاء هذا النشاط...؟

ج ـ التقدير لكي نظهر للتلاميذ بأننا نقدرهم، يمكننا أن نذكر أن شيئاً ما فعلوه، قد أفادنا في الصف أو في المدرسة، ويختلف التقدير في الاستحسان أو الإطراء، ويتم التقدير على النحو التالي:

قدر الفعل وليس الفاعل يعتبر التقدير أداة قوية، لكن إساءة استعماله، قد تكون لها تأثيرات مؤذية، فكثيرون قد مدحوا تلاميذهم، ليروا سلوكهم يتدهور بعد ذلك بدقائق. وهذا التدهور ليس نابعاً من التقدير بحد ذاته بل من الطريقة التي أعطي فيها. لا تقل مثلاً: يا لك من تلميذ جيد بل قل: أشكرك على المساعدة في جمع الأوراق وبذلك يعرف التلميذ بالضبط ما الذي فعله ليستحق التقدير مما يزيد من فرص عودته إلى السلوك نفسه.

ويمكن أن يكون التقدير مكتوباً مثلما هو لفظي: وقد عرف التلاميذ باعتزازهم لمدة طويلة بمذكرات التقدير التي يتلقونها من معلميهم.

د ـ التأكيد الايجابي: يمكن أن نقدم عبارة تأكيد إيجابية لفظية أو مكتوبة لنعبر عن اعتراف بالسمات الإيجابية في شخصية التلميذ. فعندما تقدر السمات الايجابية يتملك التلاميذ مشاعر طيبة، ليس حول أنفسهم فقط بل أحياناً حيالنا[1]. وكلما كانت تعبيراتنا مفعمة بالحيوية ـ عبارتنا التأكيدية على التلميذ، وفيما يلي بعض السمات الايجابية التي يمكن أن تقدرها لفظياً أو كتابياً: المثابرة ـ التهذيب ـ الابداع ـ التنظيم، التفكير والتروي الموهبة ـ الطموح[2].

والسؤال ما هو عمل المعلم في هذه الحالات؟

على المعلم أن يعمل كي لا يكون هؤلاء التلاميذ موضع سخرية عند ارتكابهم الأخطاء، وأن يشعروا بأنهم محميون من إساءات الآخرين وبأنهم أعضاء مهمون وأساسيون في غرفة الصف.

أما التلاميذ الذين يشعرون بالعزلة فيفتقرون إلى الدافعية للتعليم ويصابون بالاكتئاب، ويفرطون في سلوكيات لجذب الانتباه مثل التهريج، والتفاخر، وينخرطون في أنواع من السلوك غير الاجتماعي ويبدون عداوة للآخرين ومضايقتهم. إن اقامة الأنشطة تمكّن هؤلاء التلاميذ من تناول الاتجاهات والخبرات، وكذلك العمل في لجان تتيح لهم الفرص للعمل بشكل تعاوني مع الرفاق (مثل مجالس الطلاب، الفرق المسرحية، الرياضة...)

إن المعلمين الذي يضعون توقعات واقعة لتلاميذهم، ويؤمنون بأن لدى كل تلميذ، القدرة على التعلم وعلى تعديل سلوكه، والقدرة على النجاح، وعلى الانصهار في الصف والشعور بالانتماء، السؤال الذي يطرح نفسه.

كيف يساعد المعلمون التلاميذ على بناء الثقة بالذات والشعور بالانتماء أو الانصهار بالصف؟

---

1 ـ حامد، الترابي، المعلم الناجح كيف يكون؟ ص 77.

2 ـ م.ن ص 103.

1) اعطاء الثقة بالنفس

المعلمون بحكم عملهم من أكثر الناس اتصالاً بالتلاميذ، وبالتالي من أكثر العوامل أهمية في التأثير عليهم، من هنا كان لا بد للمعلم أن يكون ملماً ومدركاً للعناصر الأساسية التي تسهم في بناء تقدير الذات لدى التلاميذ، أي النظر إلى الذات على أنها قادرة على التغلب على المشاكل، وتستحق النجاح. إن التلاميذ الذين لديهم تقدير ذات، هم الذين يستمتعون بالتعلم ويطرحون الأسئلة ويقومون بالنشاطات، وينخرطون مع الرفاق أما الذين لديهم تقدير متدنّ للذات، فإنهم يتركون مسافة بينهم وبين رفاقهم ولا يشاركون في النشاطات، ونادراً ما يطرحون الأسئلة وينشغلون بسلوكيات دفاعية لمنع الآخرين من معرفة مدى القصور أو عدم الأمان الذي يشعرون به، وتشمل هذه الآليات الدفاعية التمرد ـ الشك في الآخرين ومضايقتهم، الكذب ـ الغش ـ توجيه اللوم للآخرين عند حدوث الفشل ـ عدم تحمل المسؤولية ـ الاستقواء على الآخرين وتهديدهم. الخجل، الاستغراق في أحلام اليقظة اتباع أساليب الهروب بما فيها التأخر والتغيب[1].

2) المساعدة على الانصهار في الصف

يشعر التلاميذ بالانتماء أو الانصهار من خلال الأندية الرياضية والفرق الكشفية، ذلك أن فشل هذه المجموعات تضع معايير، تجعل كل تلميذ يشعر بالانتماء والانصهار.

يفتقر بعض التلاميذ للمهارات الاجتماعية اللازمة، للقبول من قبل الآخرين.

1 ـ مريم سليم، تقدير الذات والثقة بالنفس، دار النهضة 2003، ص 18.

الفصل السادس

تعديل السلوك الصفي

إن تعديل السلوك الصفي هو عملية تربوية يستخدمها المربون في تطوير الفرد، وإعداده للقيام بالدور الذي ينسجم مع المجتمع ومتطلباته. يتم خلالها إحداث تغير في أساليب التلاميذ الإدراكية أو الاجتماعية، أو الحركية، أو العاطفية بتعلمهم لنماذج سلوكية جديدة، أو تخليهم عن بعض ما يمتلكونه منها. أو صيانة وتغذية بعضها الآخر لديهم، حتى يتسنى لأفراد التلاميذ اكتساب السلوكيات المطلوبة[1].

ويرتكز منحنى تعديل السلوك على مجموعة من المفاهيم والمبادىء التي تتضمنها النظرية السلوكية في علم النفس. وكانت غرفة الصف من الأوساط التي جرب فيها تطبيق هذه المبادىء فيما يعرف بالإجرءات السلوكية في التعلم.

ومن التعاريف الواردة بشأن مفهوم تعديل السلوك ما يلي:

- تعديل السلوك هو كل نشاط ينتج عن العضوية (الكائن الحي) سواء كان مقصوداً أو تلقائياً.
- يقصد بتعديل السلوك، تغير السلوك عن طريق تغير الظروف البيئية المحيطة.
- استخدام تقنيات تستند إلى نظريات التعلم؛ من تحديد أهداف تعليمية، وطرق علاجية، وتعزيز، في حل مشكلات التلاميذ الدراسية والسلوكية أو النفسية والاجتماعية[2].

1 ـ محمد، زيدان، م.س. ص 133.

2 ـ م. ن، ص 218

الباب الأول

المؤهلون للقيام بالتعديل السلوكي

إن كثيراً من الأفراد في حياتنا الاجتماعية يمكنهم القيام بدور فعال في تغير سلوكنا أو تعديله[1].

ويعتبر المعلمون أهم الأفراد على الاطلاق المؤهلين لتغير سلوك التلاميذ أو تعديله. ذلك لأن المعلمين مؤهلون علمياً وتطبيقاً لإجراء عمليات التعديل السلوكي، ويتعاملون مع تلاميذهم من وحي إحساسهم بالمسؤولية التربوية والانسانية، دون الالتفات إلى سلوك آخر ماض. وبحكم علاقاتهم المباشرة مع تلاميذهم فهم قادرون بسرعة على ضبط البيئة الصفية وإحداث التغير المطلوب في سلوك التلاميذ.

قد لا يستطيع المعلمون في بعض الأحيان تعديل سلوك تلاميذهم الاجتماعي أو الأكاديمي لأسباب تتعلق بشخصياتهم، أو لمجرد ردود فعل نفسية للتلاميذ، عندئذ يلجأ المعلم إلى أقران التلميذ للمساعدة في حل المشكلة السلوكية، وإحداث التغير المطلوب[2].

على المعلم عند استخدام الأقران لتعديل سلوك زملائهم الصفي، الاجتماعي أو الأكاديمي، أن يتمتع القرين بسلوك نموذجي وبشخصية محببة لدى التلميذ الذي سيجري تعديل سلوكه، وأن يقبل القرين في عملية التعديل دون ضغط من المعلم، وأن لا يعلم التلميذ بالدور المخصص لقرينه لإحداث عملية التعديل.

---

1 ـ Hergen hahn, B, An introduction to Theories of Leavning p.p. 80.

2 ـ Avelord, S. Behavior nodification for the class roon teacher p.p 62 – 65.

1 ـ شروط تعديل السلوك الصفي

ينبغي على المعلم قبل شروعه تعديل السلوك الصفي التأكد من توافر عوامل أساسية تتحكم في تنفيذ عملية التعديل وأهمها:

ـ التأكد من رغبة التلميذ في التعاون، وقبول التغير في سلوكه.

ـ أن تكون البيئة الصفية مناسبة ومشجعة لعملية التعديل (صراخ التلميذ واعتداؤه على زملائه لا يمكن معالجتها إذا كان مجموع الصف الذي ينتمي إليه يشجع على فشل هذا السلوك).

ـ أن يكون لدى المعلم الوقت الكافي لعلاج المشكلة السلوكية وامتلاك المعرفة والخبرة والميول الايجابية التي تساعد التلميذ على معالجة المشكلة السلوكية بسهولة وفعالية.

ـ تحديد ماهية السلوك الذين يريد تعديله بدقة، إذ لا يكفي إشارة المعلم بأن سلوك التعديل يتمثل بالمقاطعة أثناء الشرح. بل يجب عليه تحديد نوع المقاطعة، فهل يقاطع التلميذ المعلم بالتعليق على ما يقوله زميل آخر، أو بالحديث مع زميله المجاور، أو بالصراخ المفاجىء، أو بضرب زميله أو الانتقال من مكانه دون إذن. كل أنواع هذا السلوك تؤدي إلى مقاطعة المعلم بدرجة متفاوتة، فأي منها إذن يريد المعلم تغيره في التلميذ؟

على المعلم أن يركز على نوع واحد من السلوك في الوقت الواحد، على أن يختار في نفس الوقت أهمها وأكثرها حدوثاً. فقد يكون على سبيل المثال الصراخ المفاجىء أكثر عناصر سلوك المقاطعة حدة ونتائجها على إدارة الصف. عندئذ يبدأ المعلم بملاحظة هذا السلوك للعمل على معالجته وتعديله. ويستلزم ذلك الاستعانة بعدد من العناصر وهي:

ـ العوامل المكونة للسلوك

ـ الحالة البيولوجية

ـ الاجابة السلوكية العامة

ـ معززات السلوك

ـ العلاقة المحتملة بين الاجابة والتعزيز

أ ـ العوامل المكونة للسلوك: وتشمل العوامل البيئية الصفية أو غير الصفية التي تثير لدى التلميذ السلوك غير المرغوب.

ولا يتوقف تحديد هذه المثيرات السلوكية على العوامل الخارجية، بل يجب أن يشمل أي عامل ذاتي لدى التلميذ كحاجة نفسية أو جسدية قد تساهم في انتاج سلوكه السلبي.

ب ـ الحالة البيولوجية: وتشمل عوامل كحالة التلميذ الجسمية وما يعتريها من عاهات وعلل، وقدراته العقلية، واستقراره النفسي أو العاطفي.

ج ـ الأجابة السلوكية العامة: يعين المعلم نوع الإجابات السلوكية واللفظية التي تمثل دائماً سلوك التلميذ كالصراخ مثلاً، إذا كان سبب حدوثه عوامل البيئة المحيطة به، فيعمل على إزالة هذه العوامل لتصحيح السلوك، أما إذا كان الصراخ نتائجه الذاتية على التلميذ هي التي تحفز لديه القيام به مرة ثانية، عندئذ يعمل المعلم إلى إجراء تعزيزي سلبي أو إيجابي، يتولى رعاية النتائج لديه أو حرمانه منها للسيطرة على المشكلة السلوكية. فإذا وجد المعلم أن الصراخ يحدث كل مرة لا يرى التلميذ فيها، أو ينشغل بالكتابة على اللوح، وان التلميذ يبقى هادئاً عند رؤية المعلم له، عندئذ ينقل التلميذ إلى مكان يمكن للمعلم مشاهدته دائماً، حتى أثناء الكتابة على اللوح. أو ينظر إلى الصف بشكل عام، وإلى التلميذ بشكل خاص، فتظهر عملية التعديل.

أما في حالة شعور التلميذ بالشجاعة أمام الصف كل مرة يصرخ فيها، حينها يسهل على المعلم تحديد وسائل إيجابية أو سلبية تحرمه من هذا الشعور على الاطلاق.

د ـ معززات السلوك: يلاحظ المعلم نوع معززات السلوك عند التلميذ، سواء كانت ذاتية أو خارجية، سلبية أو إيجابية، يقيده هذا التحديد على ضبط أنواع المعززات، ودرجة

قوتها التي تؤثر في السلوك عند اجراء التعديل.

هـ ـ العلاقة المختلفة بين الاجابة والتعزيز: يعين المعلم بالملاحظة الاستجابة التي يبديها التلميذ، نتيجة توفر معزز محدد، فيعتمده لتنفيذ عملية التعديل.

مثال توضيحي[1]: تتوضح عملية ملاحظة وتحليل السلوك لغرض تعديله، نورد المثال التالي الخاص بضعف التحصيل المدرسي لدى بعض التلاميذ.

العوامل المكونة لضعف التحصيل المدرسي:

ـ ميول الوالدين وأهمية التعليم في نظرهم

ـ أهمية النجاح المدرسي في حياة التلميذ

ـ ظروف البيئة الصفيّة

ـ أهمية النجاح المدرسي في البيئة الاجتماعية

ـ الصحة المميزة للتلميذ من قبل الغير ككونه ضعيفاً، ذكياً، إلى غير ذلك.

الحالة البيولوجية للتلميذ: وتشمل على الصحة الجسمية العامة، النظر، السمع، القدرة العقلية، الأمراض الدائمة والمرحلية التي اعترت صحته من قبل.

التعزيز العام ومعززاته لدى التلميذ:

من أهم المعززات التي يمكن أن تؤثر في تحصيل التلميذ خبراته السابقة للتعليم، وعاداته الدراسية، ومهاراته في القراءة والكتابة، قوة تحمله على الاستماع، ردود الفعل واستجابته للمهمات الدراسية، مدى تكرار الحوادث الخاصة والعامة التي تتعارض مع حضور التلميذ للمدرسة.

و ـ العلاقة المحتملة بين تحصيل التلميذ ومعززاته:

وتشمل هذه العلاقة تحديد نوع وقوة السلوك التحصيلي لدى التلميذ عند مكافأته مادياً ونفسياً على دراسته، ثم تحديد طبيعة أو أساليب مكافأة التلميذ من قبل

---

1 ـ Potect, J. Behavior modification. p.p 70 – 72.

المعلم والأسرة لسلوكه الذي يتعارض ويتفق مع التعلم.

نتائج عمليات الملاحظة والتحليل: قد يصل المعلم نتيجة ملاحظاته وتحليله لمشكلة التحصيل إلى تحديد العوامل الرئيسة التي تتدخل في التحصيل المدرسي لأفراد التلاميذ سلباً أو إيجاباً.

على سبيل المثال: استحسان الأسرة لتحصيل التلميذ وإنجازه اثر فتح الهدايا، تشجيع التلميذ أكثر كلما عمل جيداً في دراسته يتولى المعلم بعد تحديده للمعالم أعلاه، تعيين درجة أهميتها في حياة التلميذ، وعلى تحصيله، ليبني استراتيجية معالجة خطوات التحصيل المناسبة لحالته.

2 ـ مبادىء تعديل السلوك الصفي

إذا أراد المعلم الحصول على نتائج فعالة لعمليات تعديل السلوك الصفي مراعاة المبادىء الهامة التالية:

- المعاملة الانسانية لأفراد التلاميذ: إن التلميذ كائن إنساني في تركيبته وطبيعته ومشاعره، ولا يؤثر في سلوكه سوى الأساليب والاجراءات الانسانية.
- التنويع في المعززات المستعملة التي يقدمها للتلميذ لفرض استمرارية تشويقه وعدم شعوره بالاشباع.
- استعمال المعلم للمعززات المناسبة لنوع التلميذ الذي يتعامل معه.
- التعزيز الفوري لسلوك التلميذ الصحيح أثناء التعديل حيث يزيد هذا من فعالية عملية التعديل، ويسرع في الحصول على السلوك المطلوب.
- استعمال الأقران في تنفيذ عمليات تعديل السلوك أي التركيز على ما يسمى بالمعززات الاجتماعية.
- ملاحظة السلوك الذي يراد تعديله لعدة مرات أو أيام، حتى يتسنى للمعلم التعرف على نموذج حدوث السلوك بشكل صحيح.
- الموضوعية في إجراء التعديل، دون تكوين شعور إيجابي أو سلبي تجاهه.

تكوين سلوك الطالب المناسب

لقد قام رتتر (Rutter) بدراسة، وتوصل إلى نتيجة مفادها أن للمعلم دوراً إيجابياً في تكوين سلوك الطالب المناسب وتحصيله. وصمم الانضباط ذا الأبعاد الثلاثة لمساعدة المعلم على العمل بفاعلية مع الطلاب، والأبعاد الثلاثة هي:

1 ـ الوقاية = ما يمكن عمله لمنع حدوث المشاكل

2 ـ الإجراء = ما يمكن عمله عند حدوث المشاكل وحلها قبل أن تتطور

3 ـ القرار = ما يمكن عمله بالنسبة للطالب غير المنضبط[1]

أ ـ البعد الوقائي: الهدف الأول من أهداف طريقة الأبعاد الثلاثة هو إعداد بيئة صفية تساعد على منع المشاكل السلوكية.

فالبعد الوقائي بعد يقدم التوجيه، ويشتمل على خليط من العناصر المعرفية والسلوكية والعاطفية.

يتكون البعد الوقائي من الخطوات التالية:

ـ إدراك الذات: إن المعلمين الأكثر فاعلية في الإدارة الصفية هم الذين يفعلون ما يقولون، وكلماتهم تنسجم مع أفعالهم وهو أن تعرف من أنت، تسمع لنفسك. وتكون كما أنت عليه.

زيادة معرفتك بالطلاب: أن تنظر إلى طلابك على أنهم أشخاص حقيقيون، موجودون في غرفة الصف، التي تمثل عالماً صغيراً للمجتمع. كلما كنت أكثر معرفة بطلابك، كلما أصبحت أكثر فاعلية في العمل معهم.

التعبير عن المشاعر: بالرغم من أن هذه العملية تعتبر من أكثر الخطوات أهمية في منع المشاكل السلوكية، إلا أنه يتم تجاهلها في معظم الأحيان، لأن غالباً ما تعتبر التعبير الصادق عن المشاعر كسلوك غير مجد.

ـ كن على معرفة جيدة بالنظريات البديلة: أيْ اكتشاف الكثير من الأنماط السلوكية

---

1 ـ Rutter, B. Fifteen Thousand Wours. P.p. 125.

المختلفة التي تجعلك مديراً أفضل لصفك.

أحفز الطلاب على التعلم: أي علم الطلاب بطريقة ممتعة ولا تكن مملاً، لأن استخدام الحل الانضباطي وحده، يجعل الأمور عادة أكثر سوءاً ولا يحل محل الأساليب التعليمية الفاعلة.

نفذ العقود الاجتماعية: يتكون العقد الاجتماعي من القوانين والعواقب التي تحكم السلوك في الصف، وتتم مناقشة قائمة القوانين من قبل الصف بأكمله، وعندما يتم التوصل إلى اتفاق بشأنها، فإنها تصبح العقد الاجتماعي الصفي، ويشعرون بأن الفعل يخصهم، وعندما تحدث مخالفة ما، فإنه يتم تنفيذ العاقبة.

ب ـ البعد الإجرائي: بالرغم من كل الجهود التي تبذل لمنع حدوث المشاكل السلوكية، إلا أنها ستحدث حتماً.

إن الغرض من البعد الإجرائي يتكون من جزءين، فعندما تحدث مشكلة سلوكية فإن المعلم يحتاج إلى أن يفعل شيئاً بأقصى سرعة ممكنة لإيقاف هذه المشكلة. وتتمثل الخطوة الأولى في هذا المجال بتنفيذ العاقبة المرتبطة بمخالفة القانون. ومع ذلك فإن المسألة لا تقتصر على تنفيذ العاقبة، بل إن أسلوب التنفيذ لا يقل أهمية عن العاقبة نفسها.

إن نبرة الصوت، والمسافة بينك وبين الطالب، واستخدام الاتصال بالعين، والاشارات غير اللفظية تحدد فعالية العاقبة بنفس القدر، أو أكثر من المضمون الفعلي للعاقبة ذاتها[1].

ج ـ بُعد القرار: يتكون من الأنشطة المخصصة لمعالجة الطلاب غير الخاضعين للسيطرة، ومعظم هؤلاء الطلاب تعرضوا للعديد من التدخلات الضبطية الصفيّة وأصبحوا غير مبالين لها. وهم الذين يتوقعون بشكل روتيني أن يطردوا من الصف أو يرسلوا إلى مكتب المدير، أو يفصلوا من المدرسة.

---

1 ـ كمال زنبون، التدريس نماذجه ومهارته م. س. ص 79.

الباب الثاني

مهارات التواصل لحل المشكلات

هي مجموعة من الاستراتيجيات التي يتبعها المعلم بحيث تجعله منفتحاً لاستقبال المعلومات، هذه المهارات يمكن استخدامها لمساعدة الطلاب الذين لديهم مشاكل. فيصبح المعلم على معرفة بالمشاكل التي تنبع من داخل الصف، أو من خارجه، وهذه المهارات هي.

1 ـ التأكيد الايجابي للذات: ويشمل وصف السلوك السوي للطالب بوضوح والإصرار على معالجة وحل المشكلة، وتعديل السلوك السيىء ومقاومته من قبل التلميذ.

إن صفة ايجابي يعني أن المعلم المؤكد لذاته لا يحطم الطالب أو يهاجمه لأن المعلم الغير مؤكد لذاته، يجد التعليم عملية غير مريحة، ويلاقي صعوبة خاصة في ضبط الصف.

<u>عناصر تعزيز الثقة بالذات</u>:

أ ـ بيان واضح للمشكلة: وذلك من خلال عنصرين هما تحديد سلوك الطالب ووصف آثاره، فيقوم المعلم بعقد اجتماع منفرد مع الطالب، وذلك يؤدي إلى الحفاظ على ماء وجهه أمام الطلاب ويقلل من احتمال المواجهة أو الصراع بينه وبين المعلم.

وتتطلب المواجهة الايجابية مع الطالب تخصيص المعلم بعض الوقت للاجتماع بالطالب بشكل فردي، ومحاولة حل الخلافات من خلال المفاوضات الفردية، تتيح المفاوضات الفردية لكل من المعلم والمتعلم تبيان مضايقتهما لبعضهما بعضاً.

ويتطلب التفاوض الفردي من المعلم أن يكون مستعداً لتبادل المعلومات مع الطالب مباشرة، وللمخاطرة في الاستماع إلى أشياء غير مرضية من الطالب وعلى المعلم

أن يتجنب الدفع عند تحديد المشكلة للطالب، أي الاهتمام، وذلك بعدم طرح الأسئلة التي تقود إلى إجابات دفاعية مثيرة للسخرية، أو معارضة يمكن أن تؤدي إلى جدال.

ب ـ لغة الجسم: إن التأكيد الإيجابي للذات مع الطالب يحتاج إلى تعزيز باستخدام لغة الجسم من نواح ثلاث:

ـ الاتصال بالنظر عند مخاطبة الطالب، ويجب أن تحمل الجدية والحل بدل العداوة

ـ الحفاظ على وقفة منتصبة في مواجهة الطالب

ـ موافقة تعبيرات وجه المعلم ومحتوى وتيرة جمله (عدم الاقتراب من مظاهر التهديد، وعدم الابتسام عند تقديم عبارات جدّية).

ج ـ الحصول على السلوك المناسب: يجب على المعلم الاصرار على السلوك المناسب. والمهم أن يصغي باهتمام، وتفهم وجهة نظر الطالب، وإذا بدا الطالب بالجدال أو الانكار، فعلى المعلم تجنب الأمور الثانوية، والاصرار على الشيء الجوهري وهو أن سلوك الطالب غير مقبول.

د ـ الاستجابة المتعاطفة: (الاصغاء بشكل يؤدي إلى مزيد من النقاش معه إيجابياً). إن مهارة الإصغاء يدل على أن المعلم مهتم لما يقوله الطالب، مما يؤدي إلى تشجيع الآخر على الاستمرار في التحدث. هناك سلوك لفظي يدل على الإصغاء كالتشجيع «استمر أنا أفهم ذلك،... أخبرني أكثر...»

بالاضافة إلى السلوك غير اللفظي مثل الايماء بالرأس، أو الاتصال بالنظر مع المتكلم.

هـ ـ مهارات المعالجة: حيث تسمح بادراكك لرسالة الطالب، صحيح أن المشكلة لن تحل من خلال تبادل متعاطف واحد، إلا أنها ستخفف من حدة المشاعر السلبية وينتهي الحديث بشكل ايجابي

إن الحل يشمل عدة خطوات للتوصل إلى حلول وقرارات تحظى برضى الطرفين وهذا ما يحتاج إلى وضع خطة للتغير.

والسؤال، كيف يمكن للمشاكل في هذا المجال أن تؤثر على تعليم التلميذ في الصف؟

يمكن للمشاكل الصحية مثل ضعف البصر أو السمع، أن تمنع التعلم، إن التلميذ الذي يعاني من ضعف في مهارة أو أكثر من المهارات الضرورية للتعلم، قد يكون مصاباً بعاهة تعيق التعلم، ويمكن للعاهة المعيقة للتعليم أن تسبب خفض انجاز التلميذ إلى ما دون صفه.

أما أهم سمات العاهات المعيقة للتعلم هي:

- صعوبة مهارات القراءة
- عكس الأرقام أو الأحرف
- قلق وفتور الهمة في الصف
- مقاطعة الدوام والتغيب
- التخلف عن زملائه في الصف أو الرسوب

إن التلميذ الذي يعاني من عاهات تعيق التعلم، يحتاج إلى خدمات التعليم الخاص وعلى المعلم أن يكون على دراية بالأمر.

إن العلاقة بين الصحة النفسية وبين ما يجري في المدرسة علاقة وثيقة، فالتلميذ الذي يعاني من القلق لسبب تردي الأوضاع في أسرته أو التلميذ المشغول البال بمشكلاته، يصعب عليه أن يركز على شرح المعلم، لأن جانباً كبيراً من طاقته مستنفد في اجترار مشكلاته وآلامه. ومن جهة أخرى فالتلميذ الذي يجد نفسه عاجزاً عن مجاراة صفه في فهم الدروس، والاجابة على الأسئلة، يؤدي به تخلفه الدراسي إلى الشعور بالنقص بالمقارنة مع الآخرين.

ويتطلب لمعالجة هذه المشاكل الصحية النفسية أن يكون المعلم هو نفسه على قدر مناسب من الصحة النفسية، وأن يؤمن بالقيمة الإنسانية لكل تلميذ، وعلى درجة كبيرة من المرونة.

وهنالك عدد من المعلمين تؤدي شخصياتهم وطريقة تعاملهم مع تلاميذهم إلى الاساءة إلى شخصيات التلاميذ، وتعويق قيام علاقات مؤاتية للنمو السوي داخل الصف.

ومـن الأسـاليب التـي يلجـأ إليهـا أمثـال هـؤلاء المعلمـين، الاسـتهزاء ببعـض التلاميـذ، التميـز

الواضح لبعض التلاميذ والاسراف في تمجيدهم، واساءة فهم سلوكهم.

2 ـ فعالية المعلم في مواجهة المشكلات الصفية

هنالك الكثير من المعلمين الذين يعانون من سلوكيات التلاميذ مثل إثارة الشغب، والتمرد على المعلم ومعاكسته، مما يجعل المعلمين يشعرون بالحيرة والارتباك في الاجابة، ويتساور إلى اذهانهم السؤال التالي: كيف أتصرف مع هؤلاء التلاميذ الذين تكثر مشاكلهم في الصف، فمنهم من ينظر للمعلم بغضب، ومنهم من يتشاجر مع زملائه، ومنهم من يديم النظر في الشباك، ومنهم كثير الغياب، ومنهم المنطوي، ومنهم المشاغب الذي يتحرك دون أن يسمح له ومنهم من يحب أسئلة المعلم دون أن يتم تكليفه بذلك.

غالباً يلجأ المعلمون في مثل ذلك المواقف لردود أفعال إرتجالية غير واضحة وغير منظمة، مثل إخراج التلميذ من الصف أو إثارة الفتنة بين التلاميذ للإيقاع بهم أو بمسايرة التلاميذ والسير على هواهم، والبعض الآخر من المعلمين يتفهم طبيعة مرحلة النمو التي يمر بها تلاميذه، ويدنو منهم ويشاركهم تعلمهم ويحاول أن يساعدهم على الإقلاع عن السلوكيات غير المرغوبة. ومن خلال بحث ميداني على التلاميذ داخل الصف. (سوء العلاقة بين المعلم والتلميذ).

لاحظنا التلاميذ وردود أفعالهم نحو المعلمين والمدرسة على النحو التالي:

- المدرسة مثل السجن، والمعلم هو السجان، مما يدفع بالتلاميذ إلى التمرد على المعلم والهروب من المدرسة.
- بعض التلاميذ يشتكي من سطحية المعلم وعدم تمكنه من الدرس وأن أسلوبه في التدريس لا يشجعهم على المرونة في التفكير.
- بعض التلاميذ يرون أن المعلم غير ناضج، فعلياً، وأن ممارسته معهم تدل على أنه غير متزن فعلاً.
- بعض التلاميذ يستاؤون من المعلم الذي يسقط عيوبه عليهم فيتهمهم بأوصاف لا تليق.

- بعض التلاميذ يرون إهمال المعلم لدوره، فهو إما يقف على باب الصف متحدثاً مع زملائه، وإما يذهب لقضاء أي عمل بعيداً عن الصف. وفي نفس الوقت يرعب التلاميذ ويخوفهم بالتهديد والوعيد. وأحياناً نجد بعض المعلمين الذين يلجأون لعقاب الصف بأكمله لسلوك ما قام به أحد التلاميذ.
- وأحياناً يتعالى المعلم على مهنة التدريس
- إدراك التلاميذ أن المعلم لا يتوقف عن الصياح والغضب دون أن يفهموا ماذا يريد على وجه التحديد.
- ترديد المعلم العبارات التي تشير إلى أن التلاميذ عاجزون عن فعل أي شيء
- عدم تسامح المعلم مع أخطاء التلاميذ
- سخرية المعلم الدائمة من التلاميذ
- عندما يقوم التلاميذ بأفعال غير سوية والمعلم لا يعبأ بهم
- عندما يمتنع التلاميذ عن أداء الواجب المنزلي والمعلم لا يهتم بهم
- عندما يحدث انخفاض في مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ

ويتبين لنا، بعد الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة من التلاميذ حول آرائهم عن المعلمين، بأن هنالك ثلاثة أنماط من المعلمين:

- نمط يدرس المادة الدراسية ويشحنك بها شحناً
- نمط يشوقك ويجذبك نحو المادة ويربطها بمعلوماتك العامة، كما لو أنه يريد إثارة اهتمامك بها فعلاً.
- نمط يضع أمامك المادة كما هي بدون أدنى اهتمام من جانبه
- كما أن المعلمين ذوي التأثير الحقيقي يتمتعون بمكانة مرموقة في نفوس تلاميذهم بل وفي عقولهم
- إن المعلمين الذين يتنقلون بسلاسة في طريقة تعليميه إلى أخرى هم أكثر قدرة على الحفاظ على انتباه الطلاب من المعلمين الذين لا يفعلون ذلك.

الفصل السابع

نماذج لمشكلات صفية

هناك مجموعة من الاستراتيجيات لمعالجة المشاكل السلوكية التي قد تواجه المعلم أثناء تعليمه، وما دام المعلم يعمل مع تلاميذه فإنه بلا ريب سيواجه مواقف صعبة ينبغي عليه أن يعالجها للحفاظ على جو صفي مناسب للتعلم، أو لمساعدة التلميذ في اكتساب سلوكات أكثر انسجاماً مع تلاميذ الصف[1] وهنالك استراتيجيات مفيدة للتعامل مع مجموعة متنوعة من المشاكل السلوكية الصفيّة بعض هذه الاستراتيجيات يمكن استخدامها أثناء التعلم، وبدون صعوبة كبيرة وهي تتطلب وقتاً قصيراً، ولا تؤثر على النشاط التعليمي.

والبعض الآخر عبارة عن محاولات مباشرة لايقاف السلوك وبسرعة، ولكنها تتطلب وقتاً أكثر من المعلم، أو في بعض الأحيان تعطل الأنشطة الصعبة وهنا على المعلم أن يستخدم الاستراتيجية المناسبة، والتي تكون فاعلة في ايقاف السلوك غير المناسب فوراً[2].

أما إستخدام أسلوب حل المشاكل، فهي طريقة علاجية، تكون ببناء علاقة مع الطالب يسودها الاهتمام والعناية، والتركيز على السلوكات الحالية وجعل الطالب يتقبل المسؤولية، ووضع خطة للتغير، والحصول على إلتزام من الطالب باتباع الخطة، ومتابعة تنفيذها.

وتعـود المشـكلات الصفيـة، مـن حيـث أن بعضهـا تعليمـي، وبعضهـا أكاديمـي،

---

1 ـ محمد الرشايدة. م. ص 120

2 ـ م. ن. ص 123.

والبعـض سـلوكي، والآخـر سـيكولوجي إداري، كـما أن بعضهـا فـردي والآخـر جماعـي. وسـنعرض أهـم هـذه المشـكلات.

1 ـ المشكلات الصفية التعليمية: تظهر هذه المشكلة على الشكل التالي

ـ عدم استجابة التلاميذ لأسئلة المعلم المباشرة

ـ عدم قيام التلاميذ بدورهم في المناقشة الصفية مع زملائهم

أسباب المشكلة: سخرية المعلم من بعض إجابات التلميذ

ـ عدم استثارة دافعية التلميذ للدرس

ـ الشعور بالخجل، أو الخوف من الإجابة الخاطئة

ـ عدم قيام المعلم بتبسيط المعلومات ومراعاة مستوى التلاميذ

ـ عدم ربط المعلم المعرفة الجديدة بالمعرفة القديمة

ـ معاناة التلميذ من مشاكل أسرية وعدم ميله للمشاركة

حل المشكلة: ـ توزيع التلاميذ بصورة متوازية يراعي فيها الجمع بين التلميذ الخجول والتلميذ النشيط

ـ تشجيع التلاميذ على ابداء أرائهم دون خوف ومعاقبة التلاميذ الذين يسخرون من زملائهم

ـ تبسيط المادة الدراسية، ودراسة مشكلة التلميذ الأسرية.

2 ـ المشكلات الصفية الأكاديمية وتكون على الشكل التالي

1 ـ عدم أداء الواجب المدرسي

2 ـ عدم إحضار التلميذ كتبه وأدواته المدرسية

1 ـ عدم أداء الواجب المدرسي: يقصد بالواجب المدرسي الأنشطة والخبرات التي يقوم بها التلميذ في الصف، أو خارجه لزيادة قدرته على تعلم المادة الدراسية. واهمال الواجب المدرسي يؤثر على قدرات التلميذ في التحصيل والاستيعاب. مما يدفع بهم اللجؤ لأساليب الغش، أو التسرب من الحصة، والخروج على النظام أثناء الدرس.

مظاهر المشكلة: عدم أداء الواجب المدرسي، أو أداء الواجب بصورة غير سليمة

ـ النقل عن دفاتر الزملاء، أو الغش في الاختبار، أو سرقة دفاتر الزملاء لينالوا نفس العقاب.

أسباب المشكلة: ـ طول الواجب المدرسي الكمي أو صعوبته

ـ اهمال المتابعة المنزلية، أو وجود مشاكل تعوق إقامة الواجب أو كلاهما

ـ عدم وضوح التعليمات، والميل السلبي للمادة أو للمعلم، وروتين الواجب

دون اهتمام المعلم بتصحيحه.

الحلول المقترحة: تقليل الواجب المدرسي مع وضوح التعليمات

ـ اتاحة الفرصة للتلميذ لحل الواجب والتنسيق مع

باقي المعلمين بخصوص حالته.

ـ تقرب المعلم من التلميذ، وزيادة اهتمامه بالمادة والتلميذ.

2 ـ عدم إحضار التلميذ كتبه وأدواته المدرسية: تظهر هذه المشكلة في نسيان التلميذ المتكرر لأدواته وكتبه، بقصد أو عن غير قصد. مما يعيق استيعابه للمادة، وقد يؤول به لاجراءات عقابية من المعلم.

مظاهر المشكلة: ـ عدم إحضار التلميذ لأدواته نتيجة إهمال أو مشكلات أسرية إقتصادية.

وعدم متابعة المعلم للتلاميذ أثناء الدرس لأدواتهم.

أسباب المشكلة: ـ ميول التلميذ السلبية تجاه المادة أو المعلم أو كلاهما

ـ عدم متابعة الأهل للتلميذ أو ضعف قدرتهم الاقتصادية

الحلول المقترحة: دراسة أسباب عدم إحضار التلميذ لأدواته ومساعدة التلاميذ غير القادرين على دفع ثمن الأدوات

ـ توفير أماكن بالصف لوضع الكتب بدلاً من الذهاب بها للمنزل، والتذكير بأهمية الأدوات المدرسية.

3 ـ المشكلات الصفية السلوكية: تتمثل مظاهر هذه المشكلات بالأشكال التالية

1 ـ التحدث الصفي

2 ـ السلوك العدواني

3 ـ الانطواء والانعزالية

4 ـ الغش في الامتحان

1) ـ التحدث الصفي: يميل بعض التلاميذ إلى التحدث مع زملائهم في الصف، أثناء الشرح الذي يقوم به المعلم، مما يعيق استمرار التعلم والتعليم، فيؤثر سلوكهم هذا على عملية التدريس.

مظاهر المشكلة: التحدث الجانبي أثناء الشرح، أو التحدث بصوت عال

أثناء إجابة المتعلم، أو الإجابة بدون إذن

أسباب المشكلة: حب الظهور أو التظاهر بالمعرفة لغرض نفسي يتجسد

في جذب انتباه الزملاء وكسب تقديرهم

ـ وجود صداقة بين التلميذ وزميله، بحيث يشجع أحدهما الآخر دائماً على التحدث معاً.

ـ نوع التربية الأسرية للتلميذ، مما يثير عادة غير مستحبة في التحدث ومخاطبة الآخرين

ـ الشعور بالغيرة من تفوق زميل معرفياً

الحلول المقترحة: ـ مناقشة قواعد وآداب العمل داخل الصف في بداية الفصل.

ـ التنبيه غير اللفظي بالإشارات والنظر ثم بالأسلوب اللفظي.

ـ مقابلة التلميذ والتعامل معه بأسلوب حميم وفصل التلاميذ المشاغبين.

ـ دراسة حالة التلميذ ومعرفة الدوافع وراء سلوكه غير المرغوب في الصف.

2) ـ السلوك العدواني: يميل بعض التلاميذ إلى التعدي على زملائهم وإزعاجهم والاعتداء على ممتلكاتهم، أو تهديدهم بالضرب خارج المدرسة إن هو شكا الأمر للمعلم.

كل ذلك يعيق عملية التعليم والتعلم، ويبث المشاعر السلبية داخل الصف.

أسباب المشكلة: ـ أسلوب التربية الأسرية والشعور بالحرمان والروتين.

ـ التعبير عن مشاعر مكبوتة تجاه الوالدين، تجاه المعلم والزميل.

الحلول المقترحة: دراسة حالة التلميذ، وجمع المعلم التلميذ المعتدي

والتلميذ المعتدى عليه في فترة الراحة.

ـ الاتصال بولي الأمر لشرح كيفية التعامل مع الابن.

ـ تكليف التلميذ بمهام وأنشطة تبعده عن العدوان واللجوء للمكافآت المعنوية للاقلاع عن

السلوك العدواني

3) ـ الانطواء والانعزالية: هو أسلوب ينسحب من خلاله التلميذ عن

المشاركة في أنشطة الدرس، ويبتعد عن مشاركة زملائه.

أسباب المشكلة: مشكلات نفسية أسرية اجتماعية، مما يسبب

الخوف وعدم القدرة على التكيف والتشتت الذهني

ـ الترتيب الأسري للتلميذ، وأسلوب المعاملة، وسوء التربية

والشعور بعدم النضج.

ـ السخرية وكثرة النقد الموجه من المعلم للتلميذ.

الحلول المقترحة: التشاور مع الأسرة والتوصل إلى حلول أسرية، واقناع

التلميذ بعدم الخوف وتعزيز ثقته بنفسه[1].

4) ـ الغش في الامتحانات: تتمثل هذه المشكلة في حصول التلميذ على اجابات

مطلوبة عن سؤال من زميل، دون اعتبار لتعليم المادة، أو شعور شخصي

بأهميتها، وهو سلوك غير خلقي، ويعبر عن نفس غير سوية.

---

1 ـ صلاح الدين عرفه، تعليم وتعلم مهارات التدريس في عصر العولمة. ص 178.

مظاهر المشكلة: الكتابة على الأدوات التعليمية (مساطر ـ أحزمة، أجزاء من الجسم)

والاستعانة بهذه الكتابة بصورة غير ظاهرة، أو نقل الجواب من زميل بالقرب منه دون فهم.

أسباب المشكلة: ضعف التحصيل لدى التلميذ، والإنصراف عن الدراسة

في اللهو واللعب،

ـ تحدي سلطة المعلم وتعليماته لمعاملته السيئة للتلميذ.

الحلول المقترحة: مقابلة المعلم للتلميذ، والتعرف على أسباب

ضعف التحصيل، ومعاملة التلميذ بأسلوب أكثر انسانية.

4 ـ مشكلات صفية سلوكية سيكولوجية: تتجسد المشكلات الصفية السلوكية السيكولوجية بالأشكال التالية

1 ـ التأخر الدراسي

2 ـ رفض التعليمات وأوامر المعلم

3 ـ التسرب الفكري (السرحان)

4 ـ ضعف القدرة على التركيز

5 ـ ضعف التحصيل

1) ـ التأخر الدراسي: يظهر في عدم قدرة التلميذ على مسايرة زملائه، ومتابعته التحصيل العلمي. ويأخذ التأخر الدراسي صوراً عديدة فهناك التأخر العام في جميع المواد الدراسية، وهناك التأخر الخاص في عدد من المواد.

مظاهر المشكلة: ضعف التحصيل الدراسي، وإهمال الواجب المدرسي وإنخفاض مستوى الدافعية لدى التلميذ.

أسباب المشكلة: إنخفاض مستوى الذكاء وضعف ذاكرة التلميذ

ـ سوء التغذية

ـ مشاكل ضعف السمع، والبصر ومشكلات في النطق.

الحلول المقترحة: يجب على المعلم أثناء الشرح توجيه الكلام للتلاميذ الذين يعانون من

ضعف السمع والبصر، وطرح الأسئلة عليهم للتأكد من فهمها.

وتوفر فرص العلاج صعوبات التعلم، ومشاركتهم في الأنشطة التعليمية.

2) ـ رفض تعليمات المعلم وأوامره: يميل بعض التلاميذ إلى عدم تنفيذ ما يقوله المعلم، أو يطلبه منهم، وهذا ما يؤدي إلى إعاقة عملية التعلّم والتعليم، والعلاقات الصفيّة بين المعلم وتلاميذه.

أسباب المشكلة: ضعف شخصية المعلم، وعدم جدّه وإخلاصه في العمل، مما يفقده إحترام التلاميذ وطاعتهم له.

ـ كون المعلم غير محبوب من قبل التلميذ، ومعاملته غير العادلة للبعض الآخر، وطبيعة المعلم غير الجادة في التفاعل مع التلاميذ.

ـ عدم رغبة التلميذ في المادة لصعوبتها.

الحلول المقترحة: دراسة حالة التلميذ، وزيادة اهتمام المعلم بأدائه ومعاملته العادلة للتلاميذ.

3) ـ التسرب الفكري (السرحان): يشعر المعلم أحياناً أثناء الشرح بأن بعض التلاميذ في الصف يسودهم الصمت التام، أو النظر المركز المستمر إليه، أو إلى خارج الصف، وعندما يحاول أن يسألهم عن نقطة تم شرحها، أو عما انتهى من قوله، يجيب التلميذ ويقول: لم أسمع يا أستاذ، أو يجيب اجتهاداً أي شيء يخطر بباله في تلك اللحظة.

مظاهر المشكلة: عدم متابعة الشرح والمشاركة الصعبة والصمت التام.

أسباب المشكلة: اعتياد المعلم المستمر أسلوب التلقين في التدريس، وصعوبة المادة الدراسية، حيث يشعر التلميذ معها بسهولة التسرب الفكري.

ـ معاناة التلميذ لمشكلة شخصية، يميل إلى السرحان محاولاً حلها، أو التفكير بها.

الحلول المقترحة: تنويع أساليب التدريس وعدم اعتماد المعلم على أسلوب المحاضرة، مقابلة التلميذ والتعرف على مواطن الصعوبة في المادة

التي يواجهها، والتعرف على مشكلته والاستجابة لها انسانياً.

4) ـ ضعف القدرة على التركيز: تقاس القدرة على التركيز عادة بمقدار مثابرة التلميذ زمناً على أداء المهمة التعليمية المطلوبة، وتشكل القدرة على التركيز أحد العوامل الرئيسة في تعلم التلميذ واستيعابه المادة الدراسية.

مظاهر المشكلة: ترك التلميذ مؤقتاً للمهمة التي يقوم بها، وتحوله إلى مهمة أخرى، أو انقطاعه عن المهمة وعدم رغبته في اكمالها.

- إنجاز التلميذ للمهمة من خلال إنشغاله الفكري في أمور شخصية أو النظر إلى خارج الصف، أو عدم متابعته للشرح مما ينتج عنه عدم معرفته للمطلوب عند سؤاله.

أسباب المشكلة: معاينته لمشكلة شخصية أو أسرية، أو افتقاره للرغبة الذاتية للتعلم، وعدم قناعته بفائدة المهمة التعليمية

الحلول المقترحة: التعرف على مشكلة التلميذ الشخصية أو الأسرية، والمساعدة في حلها مع الأهل والمدرسة.

- التعرف على هواية التلميذ، وربط المهمة التعليمية باهتمامات التلميذ.
- تكوين المعلم لعادة التركيز لدى التلميذ باتباع الإجراءات التالية: الاقتداء ـ المفاضلة ـ الحث.
- تقديم المعلم للتلميذ مهمات تعليمية متدرجة في الصعوبة ومدة الانجاز، كأن يبدأ بتقديم مهمات يحتاج إنجازها أربع دقائق لمدة أسبوع دراسي ثم بأخرى يحتاج تنفيذ كل منها خمس دقائق لمدة أسبوع ثانٍ وهكذا دواليك.

5) ـ ضعف التحصيل: يلفت نظر المعلم في الصف بأن بعض التلاميذ على الرغم من ذكائهم واستعدادهم العادي، وصحتهم العامة المناسبة، يحصلون على علامات أقل مما هو متوقع منهم. حيث يستدعي أمرهم إلى التعرف على أسباب سلوكهم هذا وتعديله.

مظاهر المشكلة: إن أهم مظاهر مشكلة ضعف التحصيل هو تدني انجاز بعض التلاميذ

الكتابي أو الشفوي، عما يمكن تحصيله في الأحوال العادية.

أسباب المشكلة: انشغال التلميذ بأعمال أسرية مختلفة، وظروف الفصل الدراسية والاجتماعية، وعدم حافزية التعليم المدرسي.

الحلول المقترحة: مقابلة المعلم للتلميذ، والتعرف على نوع مشكلته الأسرية أو الشخصية، ثم الاستجابة للمشكلة سواء كانت إجتماعية أو اقتصادية أو إنسانية. والتنسيق مع الأهل بصيغة تسمح له بمزيد من الوقت للدراسة في حال كانت المسؤوليات الأسرية المكلف بها تشكل عبئاً عليه.

- قد يكون سبب ضعف التحصيل يتعلق بالمعلم، كأن يكون اهتمامه بالتلميذ أثناء التدريس هامشياً، أو يكون أسلوب المعلم غير مؤهل أكاديمياً، مما يضفي على جو الضعف الروتين والملل وعدم الاستيعاب، هنا يجب على المعلم أن يعبر عن معاملته التربوية والشخصية للتلميذ، وإقناع التلميذ بأهمية التعليم المدرسي لحياته ومستقبله الشخصي.

وفي حالة أخرى تمثل البيئة الصفية أحد الأسباب المؤدية إلى ضعف التحصيل، فقد يكون على سبيل المثال، قرين التلميذ يسخر منه عن الاجابة، أو ينظر إليه كضعيف غير قادر على التحصيل، إن مثل هذا السلوك السلبي يحفز لدى التلميذ عدم المحاولة الجادة في التحصيل وما يمكن عمله هو نقل التلميذ إلى شعبة أخرى، أو مقابلة التلميذ وتحديد أفراد الصف الذين يؤثرون على رغبته التحصيلية ثم الاجتماع بهم وتعديل سلوكهم الصفي تجاه قرينهم.

5 ـ المشكلات الفردية: إن السلوك الانساني سلوك هادف، لدى كل فرد حاجة أساسية للانتماء، والشعور بأنه ذو قيمة، والفرد حين يجد إحباطاً في إشباع حاجته للانتماء، والاحساس بقيمته الذاتية من خلال وسائل مقبولة إجتماعياً، فإنه يلجأ إلى أساليب سلوكية غير مقبولة لتحقيق هذا الاشباع.

وقد حدد دريكرز وكاسل بعض الأنماط السلوكية الغير مقبولة التي يقوم بها الفرد.

1) ـ أنماط سلوكية لجذب الانتباه: إن التلميذ الذي يعجز عن تحقيق مكانه بين الآخرين بطريقة مقبولة إجتماعياً يلجأ إلى استخدام أنماط سلوكية غير مقبولة لجذب الانتباه سواء أكانت نشطة، كأن يقترف أفعالاً سيئة تضايق غيره، أم سلبية كالتلميذ الكسول أو الخجول الذي يحاول أن يحصل على الانتباه بطلب المساعدة المستمرة من الآخرين.

2) ـ أنماط سلوكية لهدف القوة: وهي وسائل للاستحواذ على الانتباه بطريقة هدامة، والباحث عن السلطة بطريقة نشيطة يجادل، ويجذب، ويرفض القيام بما يطلب منه، أما الذي يستخدم الطريقة السلبية فهو الذي يظهر كسله بشكل بارز، ولا ينجز أي عمل على الاطلاق مثل التلميذ العنيد غير المطبع أو الذي يجتر النسيان

3) ـ أنماط سلوكية تهدف إلى ردات فعل سلبية: التلميذ هنا يعاني من إحباط عميق ويبحث عن النجاح عن طريق إيذاء الآخرين، وتغلب عليه الروح الرياضية المنخفضة، والحسد في نجاح الآخرين.

6 ـ المشكلات الجماعية: وتظهر هذه المشكلة بشكل واضح على النحو التالي:

1) ـ قصور في الوحدة، كالصراخ الذي ينشأ بين التلاميذ نتيجة الاختلاف في الطبقة الاجتماعية أو الجنس، ويتميز جو الصف هنا بالكراهية.

2) ـ عدم الالتزام بمعايير السلوك وقواعد العمل: ويظهر عندما تقوم الجماعة في الصف بسلوك غير مناسب في مواقف تتوافر فيها معايير واضحة مثلاً (إثارة الضجة في وقت يتوقع من التلاميذ الهدوء...) توزيع أسئلة الامتحان.

3) الاستجابات السلبية من جانب أعضاء الجماعة: مضايقة تلاميذ الصف لتلميذ معين يعتبرونه مختلفاً.

4) تجاوب الصف مع السلوك السلبي: هنا تشجع الجماعة التلميذ الذي يسلك بطريقة غير مقبولة، وتؤيده في تبنّيها التلاميذ هذا السلوك السيّىء[1].

---

1 ـ جابر عبد الحميد، مهارات التدريس، ص 320.

7 ـ مشاكل أخرى: إن أسلوب التجاهل لا يكون فاعلاً على الإطلاق مع التلاميذ ذوي المشاكل المستعصية، ذلك لأن المعلم لو تجاهل سلوكاتهم فسيلاحظها آخرون، الأمر الذي يؤدي إلى تعزيزها.

وأهم هذه المشاكل: السرقة ـ الحركة الزائدة ـ الكذب ـ الغياب عن الدراسة دون عذر ـ العناد ـ الخجل.

1 ـ السرقة: يمكن تعريف السرقة عند الأطفال بأنها استحواذ الطفل على أشياء ليست ملكاً له، دون وجه حق، وهو سلوك مرضي يعبر عن حاجة نفسية لدى التلميذ تحتاج إلى إشباع. قد تبدأ السرقة لدى الأطفال بصورة واضحة في المرحلة العمرية من سن 4 إلى 8 سنوات، حيث يسرق الطفل بشكل عفوي، أما إذا استمر هذا السلوك لديه في المرحلة العمرية من سن 10 إلى 15 فإنه يصبح سلوكاً مرضياً.

ويلجأ الأطفال إلى السرقة لأسباب مختلفة، منها عدم معرفة معنى الملكية فهو يعتقد أن ما يفعله ليس أمراً مشيناً، لأن نموه العقلي والاجتماعي لا يمكنه من التميز بين ممتلكاته وممتلكات الآخرين، أو يسرق الطفل أحياناً بدافع الانتقام، فهو قد يسرق والده لأنه قاسٍ في معاملته له، ويسرق زميله في المدرسة، لأنه يشعر بالغيرة منه، وقد تتحول هذه الغيرة للانتقام في حالة قيام المعلم بمقارنة بين التلميذ المتفوق والتلميذ السارق.

وأحياناً يكون دافع السرقة الخوف من العقاب، عندما يفقد التلميذ أحد أغراضه وهو يلعب مع زملائه في المدرسة مثل أغراضه الدراسية دفتر... كتاب... فيخشى اخبار والديه بذلك خوفاً من عقابهما له، وللتخلص من هذا المأزق يلجأ إلى السرقة والحصول على الأغراض التي فقدها لاخفاء فعلته وإتقاء العقاب.

وقد يكون سبب السرقة التفاخر والمباهاة، بعض الأطفال يعانون الحرمان من بعض اللعب أو الأشياء التي تروق لهم، فيقومون بسرقتها من زملائهم، ليفاخروا بها على أصدقائهم في الحي أو المدرسة مدعين أن أباءهم قاموا بشرائها لهم.

ولعلاج هذه المشكلة، لا بد للمعلم من أن يعرّف التلميذ معنى الأمانة والملكية، وعقوبة السرقة، وتحريم الدين والقانون لها. وعدم مناداة التلميذ أمام الآخرين بعبارة

«يـا لـص» أو «يـا سـارق»، وعـدم عقابـه أمـام الآخريـن، واشـباع حاجاتـه الضروريـة مـن مـأكل وملبـس وأدوات اللعـب وذلـك كي لا يشـعر بالدونيـة أمـام أصدقائـه في المدرسـة أو الحـي[1].

2 ـ الحركة الزائدة أو اضطراب فرط الحركة

هو أحد الاضطرابات النفسية التي تصيب الأطفال، وتتميز بالسلوك المزعج وفرط الحركة.

أما أعراض فرط الحركة ونقص الانتباه فهي:

1 ـ تشتيت الانتباه، ويتمثل في قصر فترة الانتباه والتركيز ويسهل تنشئته عما يركز عليه.

2 ـ النشاذ الزائد: ويظهر على شكل حركة دائمة غير هادفة، والملل من الثبات على وضع واحد، والافتقار للهدوء في اللعب.

3 ـ الاندفاعية: سرعة الاستجابة وعدم القدرة على الانتظار مثل صعوبة إنتظار الدور وتأجيل الرغبات.

أما الأعراض المصاحبة فمنها: عدم القدرة على تحمل الاحباط، العناد وحدة الطبع والمزاجية، ضعف الدافعية في الدراسة والعمل، شرود الذهن وأحلام اليقظة وسوء السمعة الاجتماعية بين الأقران.

وهنالك ثلاثة أشكال لاضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه

ـ النوع المركب

ـ النوع الذي يغلب عليه نقص الانتباه

ـ النوع الذي يغلب عليه فرط الحركة والاندفاعية

وقد تباينت الدراسات في تحديد سبب فرط الحركة غير أن الترجيح السائد يميل إلى ترجيح العامل البيولوجي كعامل رئيسي فيه؛ ومن خلال دراسة وظائف الدماغ تبين أن هذا الاضطراب مرده إلى قصور في العقدة العصبية القاعدة الأمامية، وخلل في التوصيل العصبي لمادة الدويامين.

1 ـ حسام أبو حيازة، طفلك يسرق ماذا تفعلين ص 177.

أما طريقة التعامل مع التلميذ المصاب بفرط الحركة ونقص الانتباه فيكون على الشكل التالي:

ـ تحفيز التركيز والسلوك المطلوب بالجوائز مع الجدية في تصنيف ذلك

ـ تدريب التلميذ على الألعاب التي تزيد من تركيزه (تجميع الصور ـ التركيب ـ التفكيك).

ـ استخدام العقود باعتبار آلية مهمة لبناء الشعور بالمسؤولية عند الطفل.

ـ التقبل غير المشروط للتلميذ وعدم اشعاره بالكراهية من خلال كراهيتنا لتصرفاته.

ـ عدم المقارنة بينه وبين غيره من التلاميذ، فهذه المقارنة تسبب له الإحباط وتفقده الثقة بنفسه.

ـ وضع التلميذ في مقدمة الصف، واستخدام النشاطات لمساعدته على التركيز، وعدم النظر إليه بأنه متخلف ولكنه مشتت الانتباه.

3 ـ الكذب: سلوك اجتماعي غير سوي يؤدي إلى مشكلات اجتماعية مثل الخيانة، وعدم الصدق.

ويتخذ الكذب عدة أشكال: دفاعي ـ كذب اللذة ـ كيدي عدواني ـ لجذب الانتباه ـ مرضي ـ ادعائي ـ خيالي ـ الالتباس.

أما أسباب الكذب، فتعود لأسباب أسرية، أو الهروب من العقاب، الشعور بالنقص، الأسلوب القاسي من الكبار.

ولمعالجة التلميذ المصاب بعادة الكذب، دراسة الحالة لمعرفة أسبابها، الكذب عارض أم متكرر، وإفهام التلميذ بسلبيات الكذب ـ الغياب عن الدراسة دون عذر. تعود أسباب هذه المشكلة لعدة أسباب أهمها قسوة المعلم، صعوبة المادة، جمود الطرق التدريسية، إهمال الأهل، ضعف التواصل مع المدرسة، مضايقة الطلاب له، انخفاض الدافعية، أصدقاء السوء وكثرة التكاليف بالمنزل.

أما الحلول المفترضة لهذه المشكلة فتكون بدراسة السبب، ومراعاة الفروقات الفردية، وعدم التعامل بالقسوة مع التلميذ، الحوار الدافيء وعدم تكليف التلميذ

بالأعباء المنزلية الكبيرة.

4 ـ العناد: إصرار الطفل على عمل شيء ما، وهو من الاضطرابات السلوكية الشائعة:

أما أسباب العناد فتعود لأحلام اليقظة، ورغبة بتأكيد الذات، رفض الأوامر، البعد عن المرونة، تذبذب الأهل بالمعاملة.

5 ـ الخجل: تحاشي الطفل للآخرين مع عدم الرغبة في المشاركة في الموقف الاجتماعي مفضلاً البعد والصمت والحديث بصوت منخفض.

أما علاجه من قبل المعلم فيتم تحديد مواقف الخجل، وإشراك التلميذ بالنشاطات، تكليفه بمهام لاحضار شيء في الصف، منحه الثقة بالنفس بالمدح، عدم اللوم والنقد والتشجيع الدائم.

8 ـ المشاكل الصفية (الصحية والنفسية)

إن وجود التلميذ في الصف، وخاصة في المراحل الأولى من التعليم، يحمل معه تاريخ غني بأحداثه وخصائصه وتوجيهاته، يحدد بها مسار حياته الدراسية وسلوكاته وتفاعلاته في الصف.

وقد يكون هذا التاريخ إما متوافقاً مع متطلبات الحياة المدرسية ويؤدي إلى النجاح والتوفيق، وإما متعارضاً أو متناقضاً فيؤدي إلى سوء سلوك صفي.

فالتلاميذ الذين يعيشون في جو أسري متفهم ومثقف، حيث يكون ملائماً لحياة المدرسة، مما يوفره من نمو معرفي وأسلوب تفكير، وتعامل مع الواقع، ونظم علاقات، مما يجعل وجوده في الصف عملية طبيعية تمثل إستمراراً لتاريخ حياته الأسرية، ويوفر شروط التوافق مع عالم المدرسة، والتوافق الصفي والنجاح في التحصيل في آن معاً.

أما التلاميذ الذين يعيشون في أسر متصدعة، ذات مستوى مادي وثقافي متدنٍّ، يتشكّل فيها عالمهم النفسي والذهني، فتتصف إمكاناتهم الذهنية على سبيل المثال بالذكاء التحايلي، كي يتمكنوا من معايشة ظروف حياتية مختلفة عن ظروف حياتهم العائلية أو البيئه أن هذه الفئة من التلاميذ تعاني من مشاكل الصحة النفسية.

وهنالك فئة أخرى من التلاميذ الذين لا يحالفهم التوفيق في المدرسة، وبالأخص الانسجام في غرفة الصف، وذلك بسبب معاناتهم لمشاكل صحية، أو قد تكون لديهم عاهة تمنعهم من التعلم.

9 ـ مشاكل سوء التنظيم أو التخطيط

قد يكون السبب في المشاكل الصفية التي تحدث في الصف بسبب سوء التنظيم أو التخطيط، أو دخول متغيرات لم يخطط لها المعلم بشكل جيد. إن الكثير من المعلمين يشجعون، وبدون قصد، المخالفات الصفية البسيطة مثل الخروج من الصف، نقر الأرض بالقدمين، نقر المعلم على الطاولة والتحدث.

إذا واجهتك متاعب في التعامل مع التلاميذ فافحص موقعك من النقاط التالية

ـ هل تحدثت مع الطالب شخصياً عن المشكلة؟

ـ هل تحدثت مع الوالدين عن المشكلة؟

ـ هل تحدثت مع مدرسين آخرين يقومون بالتدريس لنفس التلميذ؟

ـ هل تحدثت مع المشرف الاجتماعي؟

ـ هل تحدثت في تغيير أمكنة جلوس التلاميذ؟

ـ هل حاولت تغيير خطة الدرس والقيام بأسلوب آخر مع التلميذ؟

ليس هنالك بد من المشاكل الصفية، مهما كانت جودتنا في التعلم وتطبيق مبادىء الوقاية. غير أننا عندما ندرك أن المشاكل الصفية ظاهرة طبيعية، فإننا نستطيع أن نتخذ خطوات استعداداً للتعامل معها، وللتعطيل من آثارها إلى أدنى حد ممكن.

إن الكثير من التلاميذ الذين يظهرون مشاكل سلوكية، لا يوجد لديهم المهارات اللازمة للتصرف بشكل مناسب، وهم يحتاجون إلى معلم يمزج الديمقراطية بالسلطة، لين وقاسٍ، يستجيب فوراً للسلوكيات غير المناسبة، ولديه مخزون واسعٌ من المهارات السلوكية.

الباب الثاني

تعديل السلوك غير السوي

أما أهم الطرق التي على المعلم أن يستتخدمها عند تعديل السلوك غير السوي بسلوك جديد فهي:

1) ـ التعزيز الايجابي: ويتمثل في اتباع السلوك المرغوب فيه بشيء يزيد من احتمال تكراره في المستقبل، منها على سبيل المثال منح المكافأة للطالب، أو إرسال ملاحظات إيجابية للأهل.

ب ـ العقوبة: وهي على نوعين.

الأول: يتضمن إبعاد المعزز الايجابي (إخراج الطالب من الصف) ولسوء الحظ فإن هذا الاجراء قد يفرز أحياناً وبدون قصد سلوكا ما، نريد أن نتخلص منه.

الثاني: برامج الاستجابة المكلفة، حيث يخسر الطالب في مثل هذه البرامج عدة نقاط كان قد اكتسبها من قبل، إذا قام بسلوك سلبي[1].

ج ـ التعزيز السلبي: ويتمثل في إنهاء موقف غير مُجدٍ بعد تقديم سلوك مرغوب فيه. مثلاً إذا كان هنالك طالب ما لا يحب مادة الرياضيات فيمكن للمعلم إخباره أنه إذا حل المسائل الثلاث الأولى بشكل صحيح، فلا حاجة له بأن يحل بقية المسائل[2].

د ـ الاصطفاء: هو التخلص من السلوك غير المناسب من خلال اللاتعزيز المنظم للسلوك، وأكثر طرقه استخداماً هو التجاهل الذي يمكن أن يكون فاعلاً مع التلاميذ الذين يتصرفون بشكل مناسب عامة ولكنهم يظهرون سلوكات غير مناسبة أحياناً.

---

1 ـ حمدان محمد. م. س، ص 66.

2 ـ م. ن ص 68.

2 ـ الأساليب السلوكية للمعلم التي ينجم عنها سوء سلوك عند التلاميذ

ـ التدريس بصوت مرتفع، اظهار الغضب والضيق ونفاذ الصبر.

ـ تصحيح أخطاء التلميذ في وجود الآخرين، وتجسيم الخطأ بصورة كبيرة

ـ عدم تحمسه للدرس طوال الوقت.

ـ مطالبة التلاميذ بواجبات كثيرة ثم إلقاء إجابات التلاميذ في سلة المهملات.

ـ اعطاء فكرة للتلميذ بأن الامتحان صعب، وإعطاء صورة تكون معها إحتمالات فشل التلميذ في أدائها أكبر من احتمالات نجاحه.

ـ مطالبة التلميذ بالقيام بأعمال لا تستهويه، أو بأعمال شديدة الصعوبة بالنسبة له.

ـ جعل النشاط داخل الصف في طريق واحد، يتجه من المعلم إلى التلميذ

ـ عدم اشراك التلميذ في القرارات الخاصة بإدارة أنشطة الصف.

ـ القول للتلميذ عندما ينشد المساعدة، «من المفروض أن تعرف هذا أين كنت عندما شرحنا هذه النقطة»؟

ـ عندما يتحدى أحد التلاميذ سلطتك، كنْ هادئاً ومتزناً تعامل مع هذا التلميذ على إنفراد لا أمام الصف كله.[1]

أسباب سوء سلوك التلاميذ داخل الصف

1 ـ سوء إدارة الصف: وعدم استغلال الوقت استغلالاً فعالاً إن مهارة استغلال الوقت داخل الصف تعمل على تنمية سلوك سوي داخل الصف، وعلى النقيض فغياب الاستغلال الأمثل للوقت يجعل الصف في حالة الفوضى، تعبيراً عن الضيق والضجر، والملل والتعب.

2 ـ الواجب غير المناسب: على المعلم التأكد من أن الواجب المدرسي ملائم للتلميذ، حيث أن الواجب الصعب جداً، أو السهل جداً يعمل على الإحباط والضيق، وكلاهما يؤدي إلى السلوك الفوضوي لدى التلاميذ.

---

1 ـ يوجين س. كيم ـ ريتشارد د. كيلرج ترجمة صلاح عبد الخالق ـ مرشد المعلم القاهرة عالم الكتب 1982.

3 ـ الاكثار من التعليمات المملة غير الواضحة: إن التعليمات الكثيرة من جانب المعلم تبعث على الملل والضيق، ويكون لها نتائج عكسية في بعض الأحيان.

4 ـ التوقعات الخاطئة من جانب المعلم لسلوك التلاميذ: التوقعات المتبادلة بين المعلم والتلميذ لها أهمية كبيرة في عملية حفظ النظام داخل الصف، حيث أن المعلم لا بد أن يتوقع ما سيقوم به التلاميذ إذا قام هو بسلوك معين تجاههم. حتى يتمكن من القيام بالأعمال التي تعمل على ضبط سلوك التلاميذ داخل الصف.

5 ـ احساس التلميذ بالخوف: تصيب أحياناً بيئة الصف الخوف والاحباط عن طريق التحكم في قدراته، على المعلم أن يخلق جواً من الثقة داخل الصف يساعد التلميذ على الشعور بالأمن.

6 ـ عقاب المعلم للتلميذ على أتفه الأسباب: يجب ألا ينفعل المعلم ويعاقب التلميذ على أتفه الأسباب، وأقل الأسباب، فلا بد من تشجيع المعلم على التعامل مع السلوك الفوضوي في الصف بحدود، حتى يتمكن من فحص سلوك التلاميذ.

7 ـ الصراع الثقافي: بين المعلم والتلميذ ربما يؤدي إلى السلوك العنصري خصوصاً لدى هؤلاء الطلاب الذين ينتمون إلى أسر لها معتقدات وأفكار خاصة. أما أهداف التلاميذ من اثارة الشغب الصفي فهي كما يلي:

ـ جذب انتباه المعلمين بالسلوك المشاغب وكأنهم يريدون أن يقولوا للمعلم: نحن هنا.

ـ جذب الانتباه عن طريق إظهار القدرات، والعدوان على الآخرين، والسلبية في الأداء مما يضايق المعلم.

ـ إثارة المعلم ليفقد أعصابه، فهم دائماً يستفزون المعلم عن طريق أخطاء مقصودة، فمهما تبذل من جهد لتعديل سلوكهم فهم يعودون لنفس الأخطاء ويكررونها.

ـ الظهور دائماً في موقف العجز وعدم القدرة على التعلم والانسجام وعدم التفاعل من الزملاء والمعلم.

ولمواجهة هذه السلوكيات السلبية على المعلم اتباع الخطوات التالية:

1 ـ ابق بلا تأثير لحظة المواجهة: كلما كنا أكثر لا مبالاة أمام المشاكل يتبين أننا نسيطر على أنفسنا وعلى الموقف.

2 ـ استخدم مذكرات ذهنية: إن بقاءنا بلا تأثير أمر ليس بالسهل مع ذلك، وكمعلم فإنك ستجد من المفيد أن تحافظ على هدوئك في هذه اللحظات بأن تذكر نفسك بالأشياء التالية.

ـ أستطيع أن أضبط فعلي الشخصي إزاء ما يحدث.

ـ أنا معلم جيد... وهذا الموقف لا يغير هذه الحقيقة.

سوف يعرف الطلاب بأني أسيطر على الموقف إذا بقيت هادئاً. ثم ألق نظرة شاملة على غرفة الصف، وعندما ترى أن أغلبية الطلاب هادئون. فإن ذلك سيساعدك في المحافظة على توازنك على الرغم من البركان الموجود بداخلك.

فأي سخرية قد تظهر في صوتنا، أو أي إظهار للعداوة في أفعالنا قد يثير مزيداً من التحديات من جانب الطلاب. وكلما أضفنا مزيداً من المرح إزداد المخرج لياقة. فالملاحظة المحرجة أو المهنية لا تعمل سوى على تصعيد الموقف.

3 ـ قدم جُملاً ختامية: الجمل الختامية جمل تتكون من سطر واحد تنقل للطالب. إن المواجهة بالنسبة لنا منتهية على أن طريقنا هادئة، ووتيرة صوتنا متوازنة.

(مثلاً: هل قلت كل ما لديك... إنك تخلط بيني وبين شخص آخر... فأنا لا أتجادل مع طلابي.

4 ـ اعقد اجتماعاً بينك وبين الطالب: الغرض من هذا الاجتماع هو أن نتشاور مع الطالب في حل الصراع، ووضع خطة لسلوك أفضل وأكثر مسؤولية في المستقبل.

المراجع باللغة العربية

- إبراهيم، مجدي: التفاعل الصفي مفهومه وتحليله، القاهرة، عالم الكتب 2005.
- أبو غرة، محمد: إدارة الصفوف وتنظيمها، الأردن، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع والطباعة، 2001.
- أندرسون، لورين: إنماء فعالية المدرسة، ترجمة أحمد شيشوب، تونس المطبعة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1994.
- بحيري، السيد: إدارة الصف، الرياض، دار المريخ، 2004.
- بوجيبن، س. ليم: مرشد المعلم ترجمة صلاح عبد الخالق القاهرة عالم الكتب 1982
- بول، يردن: الإدارة الصفية، تكوين بيئة صفية ناجحة، ترجمة محمد سليمان الرياض، دار الكتاب الجامعي 2005.
- الترابي، حامد: المعلم الناجح كيف يكون ـ القاهرة ـ عالم الكتب 1998.
- جرادات، عزت: التدريس الفعال، عمان دار الفكر للنشر والتوزيع. د.ت.
- صبحي، أحمد: إدارة بيئة التعليم والتعلم، القاهرة، دار الفكر 2000.
- حمدان، محمد: تعديل السلوك الصفي، بيروت، مؤسسة الرسالة 1982.
- الخطابية، ماجد: التفاعل الصفي، عمان، دار الشروق 2004.
- خليل، محمد: إدارة الصف وتنظيمه، الاردن، منشورات جامعة المدارس المفتوحة، 1996.
- دياب، كوكب: كيف تكون معلماً ناجحاً، بيروت، منشورات YGK pres.
- ريتشارد، كيرون، والن مندلر: الانضباط مع الكرامة، ترجمة مدارس الظهران السعودية، 1996.

ـ رتشارد دن ونيدراغ: التعليم الفعال، ترجمة بسام المسلم، الكويت 2000.
الرشايدة، محمد: الاستراتيجيات التي يستخدمها المدرسون في التفاعل مع المشكلات الصفيّة، رسالة المعلم، المجلد الأربعون، العدد بين الأول والثاني، الاردن، وزارة التربية والتعليم 2000
ـ زيتون، كمال: التدريس نماذجه ومهارته، الاسكندرية، المكتب العلمي للبحوث والنشر والتوزيع 1997.
ـ زيدان، محمد: الخصائص النمائية للتلاميذ، القاهرة، المكتبة العامة 1989.
زيتون، حسين حسن: استراتيجيات التدريس، رؤية معاصرة لطرق التعلم والتعليم القاهرة، عالم الكتب، 2003.
سليمان، عرفات: المعلم والتربية، مكتبة أنجلو المصرية 1982.
سليم، مريم: تقدير الذات والثقة بالنفس بيروت ـ دار النهضة 2003.
سعفان، محمد: الارشاد النفسي للأطفال ج 2 القاهرة، دار الكتاب الجديدة.
السعدي، أديب: الانسان 2009 أساس إدارة بيئة التعلم والتعليم، القاهرة، مكتبة القاهرة 1982.
شحاته، حسن: أساسيات التدريس الفعال في الوطن العربي، القاهرة الدار المصرية اللبنانية، 1993.
الشلطي، محمد راشد: التعلم والتعليم الصفي، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع 1983.
عبد الحميد، جابر: مهارات التدريس، القاهرة، دار النهضة العربية 1994.
عبد المنعم، حسن: بيئة الصف وعلاقاتها بكل من التحصيل والاتجاه نحو العلوم لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس 1992.
عثمان، أحمد سيد: يهديه التعلم، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية 1989.
عدس، عبد الرحيم: مع المعلم في صفه، عمان، دار الفكر 1999.

عرفه، صلاح الدين: تعلم وتعليم مهارات التدريس في عصر العولمة، القاهرة عالم الكتب 2005.

عرفه، صلاح الدين: المنهج الدراسي والالفية الجديدة القاهرة، مكتبة القاهرة 2002.

عكاشة، فتحي محمود: الصحة المدرسية، كلية التربية جامعة الاسكندرية، القاهرة، 1994.

عكاشة، فتحي محمود: أيديولوجية ضبط الفصل لدى عينة من المعلمين بالجمهورية اليمنية ـ التربية المعاصرة عدد 28، 1992.

عواضة، هاشم: التخطيط في التعليم والتعلم، بيروت، دار العلم للملايين 2002.

غاستون، ميالاريه: إعداد المعلم، تعريب فؤاد شاهين، بيروت منشورات عويدات 1996.

فخري، عثمان: التربية والانسان ـ القاهرة ـ مكتبة أنجلو المصرية 1972.

فضل الله، محمد رضا: المعلم والتربية، بيروت، دار أجيال المصطفى 1995.

قارعة، حسن: المعلم وإدارة الفصل، القاهرة، سلسلة معالم تربوية مركز الكتاب للنشر، العدد الخامس 1991.

قضامي، يوسف: تقييم التدريس، عمان، دار الفكر 2000.

قضامي، يوسف: سيكولوجية التدريس عمان، دار الشروق 2001.

قضامي، يوسف: سيكولوجية التعليم والتعلم الصفي الأردن، دار الشروق 1989.

قضامي، يوسف: التفاعل الصفي، مجلة رسالة المعلم، المجدل 33، الأردن وزارة التربية والتعليم 1992.

القلا، فخر الدين: أصول التدريس، دمشق، جامعة دمشق 1995 بيروت.

كبريت، سمير: منهج المعلم والإدارة التربوية، دار النهضة العربية.

كريم/ أحمد: الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر ط 2 1992.

اللقاني، حسين: التعلم والتعليم الصفي، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع ط 1، 1990.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1992.

محمد، مرس: الإدارة المدرسية الحديثة، القاهرة، عالم الكتب 1995.

ملحم، محمد: سيكولوجية التعليم والتعلم الأردن، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة 2001.

ميتش، عز: إدارة الصفوف الأردن، دار الكندي للنشر والتوزيع 1996.

منتس، محمود: الصحة المدرسية، كلية التربية - جامعة الاسكندرية 1994.

نشوان، يعقوب: تحليل التفاعل اللفظي داخل غرفة الصف، مجلة دراسات تربوية، المجلد التاسع جزء 1993.

نشواتي، عبد المجيد: علم النفس التربوي، عمان وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب 1985.

النعواس، قاسم: تحليل المواقف التعليمية في الزيارات الصفية الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط 1 2007.

نجاتي، زكي: مبادىء علم النفس (طبيعة الطفل وعلاقتها بعملية التربية القاهرة، المكتبة العامة للنشر والتوزيع، 1986.

هتلي، مارتن: خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة واستراتيجيات تدريسهم ترجمة جابر عبد الحميد جابر، القاهرة، دار النهار العربي 2001.

هربرت، كوهل، فن التدريس، ترجمة سعاد جاد الله، القاهرة دار الفكر، 1984.

المراجع باللغة الأجنبية

- Anderson, J. (1985) cognitive psychology, and, ed New York Freeman.
- Arnold, H. (2001) succeeding in the Secondary class roon Thousand oaks, CA, Crowin Press.
- Axelord, S. (1977) Behavior modification for the class room teacher, New York, mc, Graw Hill Book. Co.
- Barbara, Clark. (1979) Growing up Giffed calumbus ohio merrill.
- Brophy. J. (2000) motivating students to Learn New York Mc. Graw Hill.
- Charries, C.M (2002) Building class room discipline 7 th. Ed. Boston Ally & Bacon
- Canter, L. (1989) First class teacher success strategles for new teachers, Santa monica, Ca.
- Elizabeth, perrott. (1986) Effective teaching, A practical guide to improving your teaching, New York, Longman.
- Glasser, w. (1993) The equality school, teacher, New York, harper perenniai.
- - Ginott, chaim G. (1993) Teacher & child: A book for parent teacher, New York, Basicbood.
- Hergenhahn,B (1976) An introduction to theories of Learning new york, Mc. Grew Aill Book. Co.
- Jones, V. F & Jones. L.S (2001) comprehensive class room management creating communittes of support and solving problems (6 th. Ed) Boston Aliya & Bacon.
-

- Jack, Canfield & mark victor Hansen (1993) Chicken Soup For The Soul. Deer Field Beech Fl: Health communication.
- Kaplan, p. (1990) educational psychology for Tomorrow Teacher, New York, west publishing.
- Levin, J & Nolan, J. F (2000) principles of classron management (3rd, ed). Boston, allyn & Bacon.
- Lood Kowski, R. (1979) How to help teacher, the turned off student, un publishinshed paper.
- Moore, K.D. (1995) class room teaching skills, (3rd, ed) New York Mc Graw Aill inc.
- Moscowitz & J.L. Hagman (1974) interaction patterns of First year typical best teacher in inner city schools, Journal of educational research.
- Rickert, Michel (1968) New methoods for the study of science.
- Ricker: Chicago – university of chicago press.
- Rutter, B. (1982) Fifteen thousand hours, Cambridge mass, harvard university press.
- white, R & Lipptt, R (1960) Leader behavior member reaction in three social climates (2n d. ed.) New York.
- Ziv, A. (1988) Teaching and Learning with hunor experiement and replication, Journal of experiental education 57.